

الآلُءُ للبيانات

في المعاني والبديع والبيكان

ألفية جمعت قواعد البلاغة نظماً ومثلت لها شعراً ونشراً



نظم

الدكتور حسن إسماعيل عبد الرزاق

رئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة

الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ) ١٩٨٥ م

الناشر

مكتبة الكليات الأزهرية: حنين محمد أمباني وأخوه محمد
٩ شارع الصناديق - الأزهر - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ،
سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم
الدين .

وبعد :

فإنَّ الحفاظ على تراث اللغة العربية — وهي لغة القرآن الكريم — وبخاصة
فى البلاغة والنقد أمر شغفت به حبا منذ طفولتى المبكرة ، حيث كنت أجد
والدى — رحمه الله — يقرأ القرآن الكريم غادياً ورائحاً ، مصباحاً وممسياً .

فقد كانت كلماته العذبة ، وأسلوبه الرفيع ، ومعانيه الشافية غذاء لروحي ،
وملاذاً لنفسى يوم كنت أرتله حفظاً أمام فقيه القرية فى « الكتاب » ثم أمام
والدى — رحمه الله — عندما كنت أتناوب معه تلاوة القرآن الكريم فى سهرات
شهر رمضان المبارك .

ولما بدأت فى التعرف على النواحي اللغوية والأدبية للغة القرآن الكريم فى
المعهد الدينى ازداد شغفى بهذه اللغة العظيمة ، وزاد حرصى على تراثها الخالد فى
البلاغة والنقد .

بيد أننى ماكدت أنتهى من دراستى الجامعية فى كلية اللغة العربية حتى
وجدت تيارين متصارعين نحو هذا التراث :

فهناك تيار يقول بوجوب الحفاظ على تراث القدماء فى البلاغة والنقد ، لأنه حصيلة قرون طويلة ، وثمره عصور مديدة من البحث والدرس والتقصى ، والتوضيح والتنقيح ، والتنقيب والتهديب .

وهناك تيار آخر يقول بوجوب الانعتاق من أسر القدماء وتقسيماتهم ، وتفريعاتهم ، لأنها تدخل المدارس فى متاهات المنطق والفلسفة ، ودروب التشعيبات والتفريعات .

وقد اتخذ أعداء اللغة العربية من هذا الرأى الأخير ذريعةً للنيل من اللغة العربية بعامة ، ومن البلاغة العربية بخاصة ، بل إنهم قالوا بوجوب البعد عنها فى عصر ارتياد الفضاء ، واكتشاف الكواكب البعيدة طلباً للعيش فيها بعيداً عن زحام الأرض ! .

ولهذا كانت غيرتى على لغة القرآن الكريم ، وعلى تراثها فى البلاغة والنقد ، غيرة من يخاف عليها الضياع بين فتنة المادة وطغيان الإلحاد ! .

فاتخذت من موهبة الشعر سبيلاً إلى نظم ما أستطيع نظمه من قيم هذه اللغة العظيمة وتراثها الخالد .

وكننت قد نظمت — وأنا مازلت فى المرحلة الثانوية — مادة مصطلح الحديث التى كنا ندرسها فى ذلك الوقت ، ولكنها ضاعت من يد الزمن ، وتاهت بين أدراج النسيان . ثم نظمت بحور الشعر العربى ، ولكننى مازلت محتفظاً بها إلى أن يحين وقت إبرازها إلى الوجود ، ولتكون بين يدى القارئ الكريم . ولما مكنتنى الظروف من الاطلاع على كثير من نواحي الجمال فى البلاغة العربية ، والإحاطة بما قاله الأقدمون فى قواعد الذوقية ، وقيمها الجمالية ، وصورها البيانية ، تأقت نفسى إلى تقديم هذه القواعد البلاغية فى عقد ينظمها ، لأنها — فى الحقيقة — لآلىء ثمينة ، وجواهر نفيسة ، ينبغى أن يزين بها جيد البحث البلاغى ، فكانت

فكرة هذه الألفية : (لآلىء التبيان ، فى المعانى والبديع والبيان) والتى جمعت قواعد البلاغة فى ألف بيت ! .

والحق أقول : إننى كنت متهيئاً لهذا العمل فى بدايته ، لأن طريقه طويلة وشاقة ومسئوليته كبيرة وجسيمة . ولكن الذى شجعنى على ارتياد هذا الطريق هو فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد محمد قاسم عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق ، فاستعنت بالله تعالى وأخذت فى كتابتها حتى انتهيت منها ، ثم عرضتها على فضلاء القوم ممن يهتمون بشئون البلاغة العربية فوجدت الكثيرين منهم يطربون لسماعها ، ويهتزون لقراءتها ، حتى لكأنها نشيد دينى عذب يخالط شغاف القلوب قبل أن يطرق الآذان ! ذلك لأننى لم أجعلها نظماً لقواعد جافة ، ولا جمعاً لقوالب جامدة ، ولكننى آثرتُ لها الأسلوب الأدبى الذى يقدم للقارئ الكريم طرفةً أدبية قبل أن يقدم قاعدة بلاغية .

ولم أعبأ بقول من استهوته دعوات مضللة بالانصراف عن تراث لغة القرآن الكريم فى البلاغة والنقد إلى العناية بقشور لا غناء فيها ، وتوافه لا جدوى من ترادها ! .

وإن تعجب فعجب قولهم : إنَّ عَهْدَ المنظومات العلمية قد ولى ، فى الوقت الذى لا يستطيع الواحد منهم أن يتخلص من إسهال ألفية ابن مالك فى النحو ، ولا من تحفة الأطفال فى التجويد !

بل إنَّ العالم الفاضل ، والباحث المجتهد ، والدارس الواعى هو من يكون على دُكر من تلك المنظومات العلمية التى عانى فى نظمها القدماء ما عانوا حتى قدموها فى صياغة رائعة ، وأسلوب جميل ، ونظم بديع .

بل إن الواحد منهم إذا ما استطاع أن يتذكر قاعدة فى النحو ، أو فى التجويد ، فى صورة بيت أو أكثر من هذه الألفية أو من تلك اعتدل فى مجلسه ، وشعر بالثقة

فى نفسه لأنه استطاع أن يقول مالم يستطيع قوله طلاب الوقت الحاضر ممن لم يحفظوا المتن .

وقد كنا نسمع — ونحن فى أول عهدنا بطلاب العلم — عبارة تقول : من حفظ المتن حاز الفنون ! .

ولعل غياب المتن من حياة طلاب العلم فى هذه الأيام ، من الأسباب القوية التى جعلت طالب العلم ضعيف الشخصية — فى العلم — أمام أساتذته ممن تربوا على حفظ هذه المتن ، واستيعاب ما حوت من علم ، وما تضمنت من فضل .

وتدوين المتن ، شعراً كانت أو نثراً — فى مختلف العلوم والفنون — طريقة ابتكرها العلماء منذ أكثر من عشرة قرون لكى يحفظها طلاب العلم حيث تكون موجزة مركزة شاملة لكل أطراف العلم الذى يدون فيه هذه المتن ؛ ثم يقوم العلماء بشرحها لطلابهم مما يسهل عليهم استيعاب العلوم والإحاطة بها .

وفى لسان العرب : متن كل شيء : ما ظهر منه ، ومتن الزادة : وجهها البارز ، والمتن : ما ارتفع من الأرض واسوى ؛ وقيل : ما ارتفع وصلب .
فالظهور والارتفاع والصلابة أمور اجتمعت فى المعنى اللغوى للمتن .

وإنه لكذلك : فإن صياغة المتن تجمع بين الإيجاز والقوة والإحكام ؛ لأن الإيجاز مما يجعل المتن قليل العبارة مركز المعنى ؛ مما يخفف عبء حفظه ، ومثونة مراجعته ومذاكرته ؛ كما أن هذا الإيجاز يساعد على قوة العبارة ، ومثانة أسلوبها ، ويباعد بينها وبين الترهل الذى يثقلها ويسهلك غرضها .

ثم أن هذا المتن يوضع فى أعلى صفحات الكتاب مما يجعله ظاهراً أمام عين القارئ ؛ فيبدأ بقراءته ، ثم يثنى بشرحه .

فالمتن لأى علم من العلوم ؛ هو هذا العلم نفسه مختصراً موجزاً فى عبارات محكمة ، قوية موجزة .

ولعل أول من نحا هذا النحو— فى اختصار علوم البلاغة — هو فخر الدين محمد ابن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ؛ فقد عكف على كتابتى عبد القاهر الجرجانى (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) فخلص مسائلهما ، وأوجز فصولهما بكتابه : (نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز) .

وقد عُرف الرازى بتفكيره الفلسفى وفهمه المنطقى ، وقدرته على التقسيم والتبويب ، والتفريع والتشعيب ؛ وقد قصد من هذا الكتاب — كما يفصح عنه عنوانه — أن يذكر ما قيل عن إعجاز القرآن فى إيجاز واختصار شديدين ؛ بيد أنه لم يجد ما يحقق به غرضه غير كتابى عبد القاهر ؛ فأقبل عليها يختصرهما وينظم مباحثهما ، ويقسمهما تقسيمات عقلية محددة ؛ لأن عبد القاهر— فى رأيه — قد أهمل رعاية ترتيب الأصول والأبواب ، وأطنب فى الكلام كل الإطناب .

وأتى من بعده أبويعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . فى القسم الثالث من كتابه : «مفتاح العلوم» فأعمل فكره الفلسفى وأطلق عقله المنطقى فيما كتبه كل من «عبد القاهر الجرجانى» فى «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» والزمخشري فى «الكشاف» متأسياً فى ذلك — بالفخر الرازى ؛ فأجهد نفسه أياً إجهاد فى وضع القواعد ، وصياغة القوالب ؛ دون أن يحفل بنقد النصوص الأدبية الجميلة ، التى يحفل بها أدبنا العربى من شعر ونثر ؛ فبدا عمله أقرب الى المنطق والفلسفة منه إلى البلاغة والنقد .

ثم تلاه جلال الدين ، قاضى القضاة ، محمد بن القاضى سعد الدين عبد الرحمن القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، فعكف على القسم الثالث من مفتاح السكاكى ؛ فخلصه تلخيصاً شديداً بكتابه : «تلخيص المفتاح» حتى صارت عباراته ألغازاً وأحاجى .

وشعر الخطيب بذلك الإعجاز الشديد فى تلخيصه ؛ فوضحه بكتاب آخر هو «الإيضاح» .

ولكنه أضحى اليوم أشهر مَثْنٍ لعلوم البلاغة ؛ تدور عليه قاعات المحاضرات فى الجامعات العربية والإسلامية .

غير أن علماء البلاغة من المتأخرين قد أعجبوا بتلخيص المفتاح للخطيب القزوينى أياً إعجاب ؛ فأقبلوا عليه — على الرغم من إيجازه الشديد — يلخصونه مرة أخرى ؛ نظماً كان ذلك التلخيص أو نثراً ؛ أما مختصرات التلخيص ؛ فقد أُحصيتُ ثمانية منها تحمل اسم « تلخيص التلخيص » لأئمة فى عصور شتى ، ودونت هذه المختصرات حسب الترتيب الزمنى لأصحابها :

(١) « تلخيص التلخيص » لشهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بالمصاحب المتوفى سنة ٨٨٧ هـ ؛ وسماه : « لطيف المعانى » .

(٢) « تلخيص التلخيص » لعز الدين محمد بن أبى بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٩١٨ هـ .

(٣) « تلخيص التلخيص » لزين الدين أبى محمد عبد الرحمن بن أبى بكر المعروف بالعينى المتوفى سنة ٨٩٣ هـ ؛ وسماه (تَحْفَة الْمُعَانِي لَعَلَمِ الْمَعَانِي) .

(٤) « تلخيص التلخيص » للمولى لطف الله بن حسن التوقانى المتوفى شهيداً سنة ٩٠٠ هـ .

(٥) « تلخيص التلخيص » لنور الدين حمزة بن طورغود ؛ أوله : « الحمد لمن علم الإنسان ما احتواه القرآن الخ » ؛ ألفه فى طريق الحج سنة ٩٦٢ ، ورتبه على مقدمة وثلاثة مسالك ، وخاتمة وسماه : « المسالك » ثم شرحه شرحاً ممزوجاً ؛ وسماه : « الهوادى » ؛ أوله : « الحمد لله الذى علق قلائد الألفاظ الخ » .

(٦) «تلخيص التلخيص» للمولى : برويز الرومى ؛ المتوفى سنة ٩٨٧ هـ ؛ أوله :
« الحمد لله رب العالمين » وله شرح على ما اختصره .

(٧) «تلخيص التلخيص» المسمى بأنبوب البلاغة ؛ للعالم خضر بن محمد .
الأماسى ؛ المفتى بأماسة فى القرن الحادى عشر ؛ ألفه سنة ١٠٦٠ هـ ؛ وأوله
« الحمد لله الذى خلق الإنسان علمه البيان الخ » ثم شرحه وسماه :
« إفاضة الأنبوب » .

[الإفاضة لأنبوب البلاغة] وهو شرح ممزوج ؛ وأوله : « الحمد لله الذى نزل
القرآن على نبيّ أميّ عربى اللسان » الخ .

(٨) «تلخيص التلخيص» المسمى : « بأقصى الأمانى فى علم البيان والبدیع
والمعانى » ؛ لبعض شراح المطول أوله : « الحمد لله الذى نَوَّرَ بَصَائِرَ مَنْ
اصطفاه الخ » ورتبه على مقدمة وثلاثة فنون ؛ ثم شرحه ، وسماه : « فتح
منزل المثانى » أوله : « الحمد لله الذى شرح صدورنا الخ » وقد سنلك فيه
مسالك الإيجاز .

وأما منظومات التلخيص فقد أحصيتُ سبعةً منها ، وهاهى ذى مرتبةً حسب
الترتيب الزمنى لأصحابها :

(١) نظم زين الدين أبى العز طاهر بن حسن بن حبيب الحلبي المتوفى سنة
٨٠٨ هـ ؛ وسماه : (التلخيص فى نظم التلخيص) وهو ألفان وخمسمائة
بيت .

(٢) الألفية الوردية للشيخ : زين عمر بن مظفر بن الوردى المتوفى سنة ٨٥٠ هـ ؛
أولها : (الحمد لله العلى المبدى) .

(٣) الألفية فى المعانى والبيان للشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد القباقي
الحلبى المتوفى فى حدود سنة ٨٥٠ هـ ؛ وشرحها أيضاً .

(٤) نظم شهاب الدين أحمد بن عبد الله القلجى الذى ولد سنة ٨٢٩ هـ وتوفى سنة ٨٩٢ هـ .

(٥) نظم الشيخ أبى النجا بن خلف المعرى ؛ الذى ولد سنة ٩٤٨ هـ .

(٦) نظم زين الدين أبى محمد عبد الرحمن أبى بكر المعروف بالعينى المتوفى سنة ٨٩٣ هـ وسماه : (تحفة المُعَانِي لعلم المعانى) .

(٧) نظم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر الأسيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ؛ وَسَمَّاهُ : مفتاح التلخيص [عقود الجمان فى المعانى والبيان] .
ثم شرح هذا المنظوم وسماه : [حل عتود الجمان] .
وله نكتٌ على التلخيص ، وتخريج أبياته مروية بالإسناد مع ذكر القصيدة عليها .

(٨) نظم الشيخ عبد الرحمن الأخرى ؛ وسماه : « الجواهر المكنون » وذكر أنه انتهى من نظمة فى سنة ٩٥٠ هـ .
وشرحه الشيخ أحمد الدمهورى بشرح أسماه : « حلية اللب المصون بشرح الجواهر المكنون » .

(٩) وفى العصر الحالى نظم الشيخ الجليل ، والعالم الفاضل / الشيخ محمود أحمد هاشم مائة وسبعين بيتاً تقريباً فى علوم البلاغة ، وأسماها (متن المصباح فى علوم البلاغة) . وطبعته مطبعة الاعتصام (سنة ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م) .

أما هذه الألفية ، التى جمعت فيها قواعد البلاغة فى ألف بيت : فقد سلكت فى تنظيمها طريقة الخطيب القزوينى ؛ بادئاً بمقدمة عن الفصاحة والبلاغة ، مقسماً البلاغة إلى علومها الثلاثة : المعانى ، والبيان ، والبديع .

وَلَعَلَّ قَائِلاً يقول : إنك قد بدأت فى العنوان — بالمعنى ، وثبتت بالبديع ، ثم أتيت بالبيان ، وما ذلك ألا لكى تسلم لك السجعة التى تكلفتها فى العنوان ؛ وقد

مضى العهد بالعناوين المسجوعة ، ولكننى أقول : إنه لكذلك ! ولكن هذه السجعة — قد وفّت بما أراه فى البلاغة ، وهو ما يراه إمام البلاغة عبد القاهر الجرجانى من أنّ البلاغة هى النظم بما يتضمنه من معانٍ جليّة ، وصور بيانية رائعة ، وقيم جمالية أصيلة ، وأنّ الهدف من ذلك كله إنّما هو الإبانة عما يمكنه الإنسان من فكرة ، أو عاطفة ، أو شعور ، فالبيان هو الهدف النهائى لعملية النظم ! .

أهم ملامح هذا العمل : أولاً : القالب :

اخترت لهذه المنظومة بحر الرجز ، الذى يجعل كل بيت منه مستقلاً عن غيره فى القافية وهو ما يسمونه — فى علم العروض — مصرعاً ، بأن غيرت عروضه للإلحاق بضربه وبدأتها قائلاً :

باسم الإله الواحد الجليل من عَمَّنَا بلطفه الجميل .
فقد رأيت أنّ جميع المنظومات العلمية قد سارت فى هذا الطريق ، وانتهجت هذا النهج ، ونحت هذا النحو .

وهذه الطريقة — أيضاً — وجدتها فى ديوان عبد الله بن المعتز ، إذ أتى بأرجوزة سلك فيها نفس هذه الطريق ، وسرد فيها أسماء من كانوا يتلاعبون بالخلافة الإسلامية العربية فى منتصف القرن الثالث العباسى ، ويصف منكراتهم الفظيعة ، وأولها :

باسم الإله الملك الرحمن ذى العز والقدرة والسلطان .

ولعله هو الآخر قد حذا حذو أبى العتاهية فى أراجيزه فى الزهد ، والتى منها يقول :

كل امرءٍ مُصَبِّحٌ فى أهله والموتُ أدنى من شرك نَعْلِهِ .

ثانياً : القواعد :

حاولتُ ذكر بعض التعريفات ، ولكن ليس بنصها بل بالإشارة إلى أهم ملامحها ، إثارةً للإيجاز ، واتماساً لفصيلة النظم التي قد تكون أمكن في ذهن القارئ ، وأسهل في الحفظ وأيسر في إعادة تذكرها ، وذلك كتعريف علم المعاني :

علم به يعرف كل حال للفظ في تطابق الأحوال

وتعريف علم البيان بأنه :

علم البيان يأتي في عجالة تشبيهاً ، أو مجازاً ، أو كنايةً
من صور الوضوح في الدلالة .
وصوراً أخرى بلا نهائية .

وتعريف علم البديع بأنه :

علم به يُعرف حُسنُ الكلام بعَد اتِّفاقٍ ووضوحٍ عَمَم .

وقد أذكر أمثلةً ، ثم أستخلص منها القاعدة المرجوة ، وذلك كما في تعريف كل من الخبر والإنشاء :

ثم الكلام خبرٌ وإنشأ
فالخبر: القول الذي إن جربا
وعكسه الإنشاء إذ تأبى
كحج عمر ، واذفعن قرشا .
احتمل الصدق — إذن — والكذبا .
لم يحتمل صدقا — إذن — أو كذباً .

ثالثاً : التمثيل للقواعد :

وقد سلكت في سبيل ذلك طُرُقاً شتى :

فقد أذكر النص بعينه شعراً كان أو نثراً ، وذلك إذا أمكنني نظمه دون تغيير شيء منه :

ومثال ذلك من نصوص القرآن الكريم :

ماقلته في التمثيل لأل التي للعهد :

و« أن » لعهد يظهر انبلاجة « مصباح المصباح في زجاجة » .

وماقلته في التمثيل لتذكير المسند إليه للنوعية :
و « كعلی أبصارهم غشاوة » فالتَّوَعُّ فيه ظاهر الطلاوة .

ومثاله من الحديث النبوی الشریف ! ماقلته في المجاز المركب :
مركب المجاز یأتی فاعلمن سهلاً « کایاکم وخضراء الدین » .

ومثاله من الشعر : قولى فى القلب :
إن ضُمنَ القلبُ اعتباراً حسناً
فإنه — فى رأيهم — قد حسُنّا .
كقولة لرؤبة الوصاف
تحمل طبع البدوى الجافى :
ومهمه مُغبرة أرجاؤه
كأن لوّن أرضیه سَماؤه .

(٢) الإشارة إلى النص ببعض لفظه إذا لم أتمكن من نظمه بنصه :
مثاله من القرآن الكريم — فى تقديم بعض المعمولات على بعض :
وإن بتأخير على المعنى جنى
فى « رجلٌ من آل فرعون » سَنّا .
أو فيه إخلال مع التناسب
فى « خيفة موسى » منار الطالب .

ومثاله من الشعر — فى التعقيد اللفظى والمعنوى :
وقسم التعقيد اللفظى
والمعنوى قسمة الذكى .
(ما مثله فى الناس) قد أبانوا
تعقیده اللفظى منذ كانوا .
وقد رَوَوْا فى الشأن لابن الأحنف
(أطلب بُعد الدار) وهو من يفى .
كنى عن السرور بالجمود
للعين وهو ليس بالمعهد .

(٣) الإشارة إلى النص بأمر خارج عن اللفظ :
وذلك كما فى الإشارة إلى قوله تعالى : « يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيتُ
للناس والحج » قلت — فى أسلوب الحكيم :
وفى سؤلهم عن الأهلة أبدى الإله نفعها لا العلة .

وكالإشارة إلى قوله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر » قلت —
فى الالتفات :

ومن تكلم جَرَى لِلْغَيْبِهِ فى سورة الكوثر منه هَيْبُهُ .

وكالإشارة إلى « بسم الله الرحمن الرحيم » قلت فى التقديم :
وللتبرك اعتبر والفواصله ولاهتمام كالذى فى البَسمَلَه .

(٤) التعبير عن معنى النص :

ومثال ذلك من القرآن الكريم ما جاء فى علاقات المجاز المرسل :
وأنزل الله من السماء رزقاً كريماً دائماً العطاء .

وما جاء فى التعبير بالموصول للإشارة إلى نوع الخبر :
وكالذين كذبوا شُعَيْبًا قد خسروه واستحققوا الْعَيْبًا .

وَمَثَلُهُ من الحديث النبوى الشريف : ما جاء فى الجناس المسمى بالمضارع :
الخير فى الخيل لكل من يلى :

ومثاله من الشعر : ما جاء فى التفصيل فى وجه الشبه :

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| تفصيلك الوجه بأن تراعى | أكثر من وجه للاختراع . |
| كأن تراعى البعض فى الأوصاف | وتترك البعض الذى ينافى . |
| كقوله : سيفى يُرى سنانُه | سنا هيب لم يجىء دخانُه . |
| أو تلحظ الأوصاف فيه كلها | معتبراً فى الطرفين مثلاًها . |
| كلاح فى الصبح الثريا ما ترى | عنقود ملاحية إذ نَوَّرَا . |

(٥) الإتيان بأمثلة مختصرة :

وذلك كما فى جملة (إن) و (إذا) :

وجملتا (إن) و (إذا) مُسْتَقْبَلَةٌ
إبراز غير حاصل كالحاصل
تفاوتاً ، أو مظهراً لرغبته
إلا لنكتة بدت موعمة .
كأن شريت الدار كدت عاذلى .
قل : إن ظفرت فزت بالمحبة .

رابعاً : جَمْعُ متفرقات المسائل البلاغية حتى يتيسر تذكرها :

وذلك كما فى جمع علاقات المجاز المرسل :

له علاقات بدت كثيرة
السببية ، المُسَبَّبة
جزئية ، كلية ، حالية
تقييدك الإطلاق والمحلّ
إليك منها هذه الشهيرة .
ولازمية ، وملزومية .
ما كان ما يكون ، أو آليّة .
تجاوز لما به قد حلاً ! .

وكما فى جمع صور الطباق :

فالمعنوى خُذْ لَهُ الطباقا
باشميين ، أو فعليين ، أو حرفين
ومنه إيجاباً ترى وسلّبا
إذ ينجلى منه سنا الألوان
إذ بين ضدين ترى عناقا .
وقد ترى لفظيين من نوعيين .
ومنه تدبيج يُريح القلب .
كنساية ، تورية ؛ سيان .

وكما فى جمع صور المبالغة :

مبالغاً : قل : — ضِعْفاً أو عُلوّاً —
فى الوصف لكن ليس بالمقبول
أمّا إذا قَرَّبَهُ (يكاد)
فأقبله تُفسخ للنهى مجالاً
تبليغاً ، أو إغراقاً ، أو عُلوّاً .
مافى الغلو من عمى مردول ! .
أو لخيال ، أو دذا أرادوا .
وتلق فى آفاقها الآمالا .

خامساً : القواعد التى لم أستطع التمثيل لها من خلال النظم ذكرتُ أمثلتها
ضمن تعليقات عليه ، ما لم يكن التمثيل ميسورا للقارىء ؛ أما إذا كان ميسوراً له
فإننى تركته اعتماداً على ذكائه ؛ والله أسأل أن يوفقنى إلى ما يحبه ويرضاه ، إنه
نعم المولى ونعم النصير .

(حسن إسماعيل عبد الرازق)

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة :

مَنْ عَمَّنَا بِلُطْفِهِ الْجَمِيلِ .
حَمْدًا لِمَنْ تُغْزَى إِلَيْهِ الِّمَنُ .
أَشْرَفَ مَنْ وَفَى ، وَأَزْكَى مَنْ وَفَى .
الذَّاكِرِينَ اللَّهَ بِالْأَشْحَارِ .
يَعُودُ مَهْمَا حُزَّتْ مِنْ قُتُونِ .
يَنْقُلُهَا الْعَقْلُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ .
فِي النِّظَمِ ، وَالْبَدِيعِ ، وَالْبَيَّانِ .
فَطَهَّرَتْ فِي بَابِهَا قَرِيدَهُ ! .
لِلنَّصِ ؛ مِنْ شَعْرِ ، وَمِنْ أَمْثَالِ .
مُسْتَلْهِمًا جَمِيلَ صُنْعِ الْبَارِى .
بِلَفْظِهِ ؛ فَجَاءَ أَحْلَى مَظْهَرًا .
حَالْفَنَى ، وَمَهَّذَ الطَّرِيقَا .

باسم الإله الواحدِ الجليل
قال ابن اسماعيل وهو الحسنُ :
مُصَلِّيًا عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى
وَالِهِ ، وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ ،
وَبَعْدُ : فَالْفَضْلُ إِلَى الْمُتُونِ
لَأَنْهَاءَ خُلَاصَةَ عِلْمِيَّةِ
وهذه « لآلِى التَّبَيَّانِ » ؛
أَوْدَعْتُهَا أَمْثِلَةً مُفِيدَةً
لَأُنْنِى أَشِيرَ بِالْمِثَالِ ،
مُعْتَمِدًا عَلَى ذَكَاءِ الْقَارِى
وقد يكون النَّصُّ لى مُيَسَّرًا
والله أَرْجُو أَنْ أَرَى التَّوْفِيقَا

الفصاحة والبلاغة

فصاحةٌ، بلاغةٌ : وصفان
وُخِصَّتِ الكلمةُ بالفصاحة
فصاحة المفرد فيما خالفه
« كَهْمُخْمِ » (١) فى نطقها الثقيل
وفى الغرابة : أَتَتْ « تكأكأوا » (٣)
وفى المخالفة الذى لم يُقْبَلِ
ومن كراهية أَتَتْ فى السمع
صف بهما الكلام فى اطمئنان .
فقط وإن سمت على الملاحظة ! .
تسافرٌ، غرابةٌ، مُخَالَفَةٌ .
تتبعها « مُسْتَشْرَرٌ » (٢) فى القيل .
ومثلها « مُسَرَّجٌ » (٤) قد أومأوا .
(الحمد لله العليّ الأجلّ) (٥) .
مثل « الجرشي » (٦) إِذْ نَبَتْ بالطبع .

(١) روى أن أعرابياً سئل عن ناقتة فقال : تركتها ترعى المعنع .

(٢) إشارة إلى قول امرئ القيس :

غداثره مستشزرات إلى العلا
تفضل العقاص فى مثنى ومرسل .

(٣) روى أن عيسى بن عمر النحوى سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس ؛ فقال : مالكم تكأكأتم على
تكأكأكم على ذى جنة ؛ افرنقوا عنى ؛ أى : اجتمعتم تنحوا .

(٤) إشارة إلى قول الحجاج :

أزمان أبدت واضحاً مفلجاً
ومقلّةً وحاجباً مزججاً
أغربراقاً وطرفاً أدعجاً .
وفاحماً ومرسناً مسرجاً .

لأنه غير ظاهر الدلالة ؛ لأنه لا يدري : أهو من السيف السريجي ؛ أى المنسوب إلى سريج صانع
السيوف ، أم هو تشبيه بالسراج فى الضياء واللمعان ؟ ! .

(٥) إشارة إلى قول الشاعر :

الحمد لله العليّ الأجلّ
الواسع الفضل الوهوب المجزل .

(٦) إشارة إلى قول المتنبي :

مبارك الاسم أغر اللقب
كريم الجرشي شريف التَّسَبُّب .

فصاحة الكلام أن تُبددًا
 فالضعف في التأليف كالمثال
 وفي التنافر: أتى مثال
 (وقبر حرب بمكان قفر
 وقسم التعقيد اللفظي،
 (مامثله في الناس) (١) قد أبانوا
 لأنه لم يمثل للثخو،
 وقد رَوَوْا في الثان لابن الأحنف
 كنى عن السرور بالجمود،
 فجاء لفظاً سيئاً الدلالة
 وقيل تُنفى كثرة التكرار،
 فصاحة القائل تأتي ملكة
 لكن بلفظ طيِّع فصيح
 تطابق الكلام - في فصاحة -
 بلاغة للكلم المُتاح،
 بلاغة القائل - أيضاً - ملكة
 وينجلي مما مضى: أمران:
 كل بليغ قد مضى فصيح
 ومرجع البلاغة احتراز

ضعفاً، تنافراً، ولا تُعقدًا.
 «أتى أبوه ظاهراً في الحال»
 من زمن قد ردّدوا وقالوا:
 وليس قُرب قبر حرب قبر
 والمعنوي، قِسْمَة الذكي.
 تعقيد اللفظي منذ كانوا!
 فضيغ المعنى حيال الشذو.
 (أطلب بُعد الدار) (٢) وهو من يفى.
 للعين وهو ليس بالمعهد!
 يرفضه «البيان» إن سعى له.
 لكنها قد وردت للقارى (٣).
 لقدرة التعبير عما أدركه.
 يُبين عن مقصوده الفسيح.
 لمقتضى الحال الذي أتاحه:
 فافهم منحت نعمة السماح!
 لقدرة التأليف ممن عركه.
 هما اللذان بعد يأتيان:
 ولم يجيء للعكس من يُبيح:
 عن خطأ المعنى الذي يُحاز.

(١) إشارة إلى قول الفرزدق يمدح إبراهيم خال هشام بن عبد الملك:

ومامثله في الناس إلا مملكا
 أبو أمه حتى أبوه يُقاربهُ.

(٢) إشارة إلى قول العباس بن الأحنف:

سأطلب بُعد الدار عنكم لتقربوا
 وتسكب عيناى الدموع لتجمدا.

(٣) وتتابع الإضافات كما في قوله تعالى: «مثل دأب قوم نوح» وقوله: «ونفس وما سواها ..».

كَذَا بَيَانُ الْكَلِمِ الْفَصِيحِ
فَخَطَأُ الْمَعْنَى لَهُ (المعانى)
أما وُجُوُّ الْحَسَنِ فِي الصَّنِيعِ

مَنْ غَيْرِهِ فِي الْمَنْهَجِ الصَّحِيحِ .
تَعْقِيدُهُ يُمَحِّىْ مَعَ (البيان) .
فَكُلُّهَا تَظْهَرُ فِي (الْبَدِيعِ) .

عَلَّمَ الْمَعَانِي

(علم المعاني)

علم به يُعرفُ كلَّ حالٍ
انحصرت أبوابه الثمانية
أولها : الإسنادُ؛ فارغ الثاني
والثالث : المَسْنَدُ عند العقل
والخامس : القصر بلا امتراء؛
والسابع : الفصلُ — إذن — والوصلُ
والثامن : الإيجازُ والإطنابُ
للفُظِ في تطابقِ الاحوال .
فيما ترى من الفصول التالية .
فَمُسْنَدُ إليه ذو كيان !
والرابع : معلقات الفعل .
والسادس : الإنشاء في البناء .
أتاك مِمَّنْ تبتغيه الوصل !
قد كَمُلْتُ بذكره الأبواب .

الخبر والإنشاء

ثم الكلام خَبَرٌ، وإنشأ
فالخبر: القولُ الذي إن جُرِّبَا
وعكسه الإنشاءُ: إذ تَأَبَّى
إن طابق الواقع ذاك الخَبَرُ؛
وقيلَ : صِدْقُ الخبر المُطابَقه
وأنكر الجاحظ ذا التَّقْسِيمَا
فَصَادِقٌ، وَكَاذِبٌ، وَثَالِثُ
كحج عمرو، وادْفَعَنَّ قَرُشًا .
احْتَمَلَ الصِّدْقَ — إذن — والكُذْبَا .
لم يحتمل صدقاً — إذن — أَوْ كَذِبًا .
صدق؛ وَإِلَّا فَهُوَ كِذْبٌ يَظْهَرُ .
للاعتقاد فَعَوَى مَنْ وافقَه .
وَأَنَّهُ ثَلَاثَةٌ إن رِيَمًا :
غَيْرُهُمَا قد يحتديه العَابَثُ .

وَرُدُّ ذَا ، وَذَلِكَ بِالْأَدِلَّةِ فُخْفِيَا ، كَكَاذِبِ الْأَهْلَةِ !

أحوال الإسناد الخبرى :

إِفَادَةُ الْمُخْبِرِ حُكْمًا (فَائِدَةٌ)
 إِنْ جَهِلَ السَّامِعُ ذَا ؛ ففَائِدَةُ
 « كَظْهَرَ الْحَقُّ عَلَى الطُّغْيَانِ »
 فَعِلْمُهُ بِعِلْمِكَ الْمُسَمَّى
 وَقَدْ يَفُوقُ ذَاكَ قَضْدَ الْمُخْبِرِ
 فَكُنْ مَعَ السَّامِعِ كَالطَّيِّبِ ؛
 فَلَا تُؤَكِّدَنَّ لِحَالِي الدَّهْنِ
 وَسَمِّ هَذَا الضَّرْبَ (الابتدائى)
 وَأَكِّدَنَّ لَبَّهُ إِذَا تَرَدَّدَا
 وَسَمِّ هَذَا - وَاثِقًا - (بِالطَّلْبِ)
 وَأَكِّدَنَّ بَغْيِرِهِ إِنْ أَنْكَرَا
 وَسَمِّ هَذَا الضَّرْبَ (بِالْإِنْكَارِ)
 هَذَا كَلَامٌ مُقْتَضًى لِلظَّاهِرِ
 كَأَنَّ نُتَزَّلَ الَّذِى قَدْ عَلِمَا
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْ عِلْمِهِ
 وَيَجْعَلُ الْمُنْكَرَ غَيْرَ مُنْكَرٍ
 وَيَجْعَلُ الْعَكْسَ إِذَا مَا أَبْدَى

وَقَدْ يُؤَدَّى (لَازِمًا لِلْفَائِدَةِ) .
 وَإِنْ دَرَى ؛ فَلِأَنَّهُ لِلْفَائِدَةِ .
 « وَأَنْتَ صِرْتَ حَافِظَ الْقُرْآنِ » .
 بِلَازِمِ الْفَائِدَةِ الْعُمَّى .
 كَمِثْلِ « الْإِسْتِرْحَامِ » (١) وَ« التَّحَسُّرِ »
 وَأَعْطَاهُ بِحِكْمَةِ الْأَرِيْبِ !
 « كَهَبِطَ الرَّائِدُ بَعْدَ الْإِذْنِ » .
 لِأَنَّهُ مُبْتَدَأُ الْأَدَاءِ .
 بِوَاحِدٍ « كَقَدْ بَنَيْتُ مَسْجِدًا »
 لِأَنَّهُ أُكِّدَ عِنْدَ الطَّلَبِ .
 كَمِثْلِ « وَاللَّهِ لَقَدْ زُرْتُ الْقُرَى » .
 لِأَنَّهُ قَدْ نَسَمَّ عَنْ إِنْكَارٍ .
 وَقَدْ يَرَى فِى غَيْرِهِ لِلْمُنَظَرِ :
 مَنَزَلَةُ الْجَاهِلِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ .
 فَجَاءَ قَوْلًا مُنْبِئًا عَنْ لَوْمِهِ .
 لِأَنَّهُ لَوْ مُنْصِيفًا لَمْ يُنْكَرِ !
 عَلَامَةُ الْإِنْكَارِ وَهُوَ أَجْدَى .

(١) كَمَا فِى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رَبِّ إِنِّى لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » .

(٢) كَمَا فِى قَوْلِ أُمِّ مَرْيَمَ : « رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى » .

كقولهم : « جاء شقيقٌ عارضاً » « إنَّ بنى عمك ذلوا العارضا » (١)

(المجاز العقلي)

| | |
|---------------------------------|---|
| لِصِلَةٍ ، فهو المجاز العقلي . | إنَّ أَشْنِيْدَ الْفِعْلِ لغير الأُضْلِ |
| كمصدر - أَعَزَّكَ الْإِلَهُ - | ومثله : ما كان في مَعْنَاهُ ، |
| أو اسم تفضيل سَمَا عن فَاضِلِ . | وكاسم مفعول ، أو اسم فاعل |
| معلنة مَجَّازُهُ مُبَيَّنَةٌ . | لكن بشرط أن ترى القرينة |

علاقاته

| | |
|---|---|
| « كعيشة راضية » قُبُولاً . | فكل ذا يلابس المَفْعُولاً |
| وَمَضْراً في « جَدَّ جَدُّهُمْ هُمُو » . | وفاعلاً في مثل « سَيْلٌ مُفْعَمٌ » |
| (صام النهار ، وجرى النهر) جَرَى . | كذا زماناً ، أو مكاناً ، إذ تَرَى |
| إذْ أَسْنَدُوا الْفِعْلَ بِهِ لِلْسَّبَبِ . | وفى (بَنَى الْأَمِيرُ قَصْرَ الذَّهَبِ) |

المجاز في النسبة الإضافية

| | |
|---|--|
| أَجْرُوهُ فِي إِضَافَةٍ تُفْسَدُ | كما حَوَى مَجَّازُ الْإِسْنَادِ |
| وفى (غُرَابُ الْبَيْتِ غَيْرُ دَارِي) | في مثل (مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) |
| (ماربحت تَجَّارَةُ الْجَهَالِ) | وقد أتى في النفي كالمثال : |

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

جاء شقيق عارضاً رحمه
إنَّ بنى عمك فيهم رِمَاحُ .

تقسيمه باعتبار طرفيه

- والطرفان : قُلُهُمَا حَقِيقَةٌ ؛ (كَأَنبَتَ الرَّبِيعُ ذِي الْحَدِيقَةِ) .
 وقللها كليهما مجازاً (أَحْيَا شَبَابَ الدَّهْرِ) فِيهِ جَازَا .
 وَأَتَيَا مُخْتَلِفَيْنِ ؛ نَصًّا فِي طَرُقِ الْقَوْلِ لِمَنْ تَقْصِي .
 (كَأَنبَتَ النَّبَقْلَ شَبَابُ الدَّهْرِ) ومثل : (أَحْيَا النَّاسَ آيُ الذِّكْرِ) .

قرينة المجاز العقلي :

- وَأَنصُبَ لَهُ قَرِينَةً لَفْظِيَّةً وَإِنْ أَبَتْ لَفْظًا : (فَمَعْنَوِيَّةٌ) .
 (كَهَزَمَ الْأَمِيرُ جَيْشًا وَهُوَ فِي سَرِيرِهِ) وَ (قَدْ أَتَى بِي شَغْفِي) .
 وَكَضُورِ الْقَوْلِ مِنْ مُوَحَّدٍ فِي (قَدْ أَشَابَ الطِّفْلَ طُولُ الْأَمَدِ) (١)

(ينقسم الخبر إلى جملة إسمية وجملة فعلية)

- وَالْخَبَرَ اجْعَلْ (جُمْلَةً إِسْمِيَّةً) خَالِصَةً ، أَوْ (جُمْلَةً فِعْلِيَّةً) .
 أَوَّلَاهُمَا : إِفَادَةُ الثَّبُوتِ وَرُبَّمَا : الدَّوَامُ مَعَ ثُبُوتِ كَقَوْلِهِمْ — وَالْقَوْلُ يَرْعَاهُ الْحَذِيقُ :
 فِعْلِيَّةٌ : إِفَادَةُ التَّجَدُّدِ ؛ (لَكِنْ يَمُرُّ ، وَهُوَ مِنْهَا مُنْطَلِقٌ) (٢) وَرُبَّمَا الدَّوَامُ مَعَ تَجَدُّدٍ .

(١) إشارة إلى قول الحماسي :

أشاب الصغير وأفتى الكبير

(٢) إشارة إلى قول الشاعر :

لا يَأْلَفُ الدَّرْهَمَ الْمَضْرُوبَ صَرْتَنَا

كَرَّ الْغَدَاةَ ، وَمَرَّ الْقَشِي

لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقٌ

كَيْتَوَسَّمُ الْعَرِيفُ مُذْ أَنْتَى سُوقَ عُمَاظٍ كَتَى يَرَى مِنْ فَلَتَا (١)

أحوال المسند إليه (ذكره)

للمسند إليه فَضْلٌ يَظْهَرُ؛
وَضَعْفٌ تَعْوِيلٌ عَلَى الْقَرِينَةِ
كَذَلِكَ التَّعْرِيفُ بِالْغَبَاوَةِ؛
(كَلَامُ رَبِّ الْعِزَّةِ الْقُرْآنُ)
زيادةُ التَّقْرِيرِ، والإيضاح
واذكره — فى تواضع — تَبَرُّكًا
واذكره — فى تَلَذُّذٍ — مِنْ شَرَحٍ
أَوْ مُظْهِرٍ تَعْظِيمًا، أَوْ إِهَانَةٍ
واذكره — أَبْضًا قَاصِدًا تَعْجُّبًا
أَوْ قَاصِدًا بِسَطِ الْكَلَامِ حُبًّا
(هِيَ عَصَاي) (٢) فى جواب موسى
واذكره تهويلًا (كجاء القائل)

لَأَنَّهُ الْأَصْلُ — أُسَاسًا — يُذَكَّرُ.
مثالها: (الْقُرْآنُ خَيْرُ زِينَةٍ).
كَقَوْلِهِمْ لِسَامِعِ الثَّلَاوَةَ:
(وَاللَّهُ فِى الشَّدَةِ مُسْتَعَانٌ).
(كَيْتَشْرِبُ مِنْهُ أَطْيَبُ النَّوَاحِي).
مثال (نَسَبِينَا أَضَاءَ الْفَلَكََا)
كَقَوْلِهِ: (لَيْلَى أَتَتْ يَا فَرَحًا!)
(كَالْفُضْلُ جَا) و (الْصَّ فِى الزَّنَانَةِ)
كَقَوْلِهِمْ (زَيْدٌ يُبَيِّنُ الْعَجَبَا!)
لِسَامِعِ أَبْدَى هَوَاهُ قُرْبَا.
على سُؤَالٍ يَجْذِبُ النِّفُوسَا.
أَوْ قَصْدُ إِشْهَادِ عَنَاهُ الشَّاهِدُ.

(١) إشارة إلى قول طريف بن متمر:

أَوْ كَلِمَا وَرَدَتْ عُمَاظُ قَبِيلَةٍ

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: «وَمَاتَلِكُ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى»؛ قَالَ: هِيَ عَصَايُ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي، وَلِىَ فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى.

(حَذْفُ)

| | |
|---|--|
| كقولك (الَهْلَالُ) عندما مكث . | وحذفه تحريزاً عن العبث |
| كقوله : (قُلْتُ : عليل من سَهْنٍ) (١) . | ومثله : ضيق المقام من ضَجَرٍ |
| (غزالُ) إن كُنْتُ لَهُ تَجُولُ . | ولانتهاز فرصة تَقُولُ |
| (كرميةٌ من غير رام) رُدَدَا . | ولا تباع واردة قد وَرَدَا |
| (شنشنةٌ أعرفها من أخزم) . | ومثله قد رَدَدُوا في القِدَم : |
| (كراكبٌ بُرَاقُهُ تَكْرِيماً) . | أو حذفه صَوْناً لَهُ تعظيماً |
| وتقصص الشيطان وهو قاصدُ . | أو عكسه كما تقول : (فَاسِدُ) |
| (صَبْرٌ جميلٌ) (٢) بِمَعَانٍ عائده . | ومثلُ تكثيرِ بَدَا للفائدة |
| (كواهبُ الألفِ ذو السِّلِقَةِ) | تعيينه ادعاءً أو حقيقةً |
| و (رازقٌ — مِن فَضْلِهِ — عِبَادَةٌ) | و (عَالِمُ الغَيْبِ مع الشهادة) |
| (لا بَدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ) (٣) كافية . | أو طَلَباً لِلتَّسْجِيعِ بَلْ والقافية |

(تَعْرِيفُ)

| | |
|---|--|
| | (١) بالعلمية : |
| أخْضِرُهُ بِاسْمِ خَصَّةٍ اعتناءً . | في ذهن من يَسْمَعُكَ ابتداءً |
| حَتَّى يُجِيبُ كُلَّ مَنْ نَادَاهُ « | وَعَرِّفَن — تَبَرُّكاً — » كَاللَّهِ |
| | (١) إشارة إلى قول الشاعر : |
| سَهَرْدَائِيَّمْ وَحَزَنٌ طَوِيلُ ! | قال لي : كيف أَنْتَ ؟ قُلْتُ : عليل |
| | (٢) إشارة إلى قول الله تعالى : «فصبر جميل» . |
| | (٣) إشارة إلى قول الشاعر : |
| وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ | وما المال والأهلون إلا ودائع |

وَعَرَّفَنُ — تَلَدُّذًا — « كَلِيلَى
وَعَرَّفَنُ — تعظيماً أو إهانة —
وَعَرَّفَنُ — مُكَنِّيًّا — بلا تعب
— تَفَاوُلًا — عَرَّفُهُ — أو تَطْيِيرًا

(٢) بالضمير :

مُكَلِّمًا ، مُخَاطَبًا ، أو غيبه
كقوله : « أنا النبی لا کَذِبُ »
ومثل : (أنت ذو هوى للمصطفى)
والأصل فى الخطاب أن يُعَيَّنَا
وربما عَمَّ الخطاب ؛ إذ تَرَى

(٣) بالاشارة :

لِلْبُعْدِ ، أو لِلْقُرْبِ ، وَالتَّوَسُّطِ
أو لکمال عَنِّ لِلتَّمْيِيزِ
أو لغبابة بَدَتْ فى السامع
وعظمى بالقرب ، أو بِالْبُعْدِ
كذلك التحقير يأتى بهما
ولاختصاصه بحکم عَجَبٍ

قَدْ ظَهَرَتْ ؛ فَجَرَعْنِي الْوَيْلَا
إِنْ عَلِمُ أَبْدَى — لَنَا مَكَانَهُ .
كقوله : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ »
(كسعد جا) ومثل : (حَرَبٌ قَدْ جَرَى)

— مَخْتَصِرًا — عَرَّفُهُ كُلُّ نَوْبَةٍ .
— مَفْتَحَرًا — « أنا ابن عبد المطلب » (١)
و (هو الوفى إن جفا أهل الوفا)
(كَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ سَعَى فى حَيِّنَا)
عُمُومَةً — فى قوله — : « وَلَوْ تَرَى » (٢)

ذلك ، هذا ، ذاك ، قُلْ وَأَقْسِطِ
كقولهم : (هذا أخ العزيز)
كقولهم : (أولئکم مسامعى)
كـ « ذلك القرآن خَيْرٌ مُّهْدَى »
كذلك الذى يَدْعُ الْيُسْتَمَا (٣) .
كقولهم « هذا مَثَارُ الْعَجَبِ » (٤) ! .

(١) إشارة إلى قول المصطفى — صلى الله عليه وسلم — يوم بدر : « أنا النبی لا کَذِبُ ، أنا ابن عبد المطلب » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « فَذَلِكَ الذى يدع الیتیم » .

(٤) إشارة إلى قول الشاعر :

کم عاقل عاقل أعیت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

أَوْ لَمْ شَارَقْدَ أَتَتْ أَوْصَافُ
بِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِهَا جَدِيرُ

مِنْ بَعْدِهِ ، تُشِيرُ أَوْ تَنْضَافُ .
بِكُلِّ وَصْفٍ بَعْدَمَا تُشِيرُ .

(٤) بالموصلية :

لعدم العلم به سوى الصلته
نحو: الذى كان هنا بالأمس
زيادة التقرير عند وقتها
ونبّهن لخطأ المُخَاطَبِ
وفخمن به كمثّل : (نالنى
وَحَبْرًا مَكَّنْ بِهِ غَرِيبَهُ
أَوْ لِإِشَارَةٍ لِسَنُوعِ الْخَبْرِ
وربما أَتَتْ مَعَ الْفَهْمِ
كمثّل من بنى السماء (٢) أَغْلَى
« وكالذين كذبوا شُعَيْبًا
كذلك تحقيقُ لحكم جَلَا

عرفه بالموصول إن عرُضَتْ لَهُ .
خِلْ حَمِيمٌ عَالِمٌ بِالنَّفْسِ .
« كَرَاوَدَتْهُ مِنْ نَشَا فِي بَيْتِهَا !! » (١)
مثّل : الذى تَحَسَّبَهُ أَذْكَى غَيْبِ !
مِنْ شَرِّهِ مَا نَالَنِي) وَهَالَنِي .
إِذَا أَتَيْتُكَ صِلَاةً غَرِيبَةً !
مثّل : الذين كفروا فى سَقَرِ .
وَسِيلَةً التَّعْرِيزِ بِالتَّعْظِيمِ .
بَيْتِي فَكَانَ مِنْ دُرَاكُمِ أَعْلَى .
قَدْ خَسِرُوهُ ، وَاسْتَحَقُوا الْعَيْبَا (٣) .
« بِكُوفَةِ الْجَنْدِ » تَرَى الْمِثَالَا ! (٤)

(٥) « بَال » :

تعريفه « بَال » — مع السلبقية

إشارة بها إلى الحقيقة .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وراودته التى هوفى بيتها عن نفسه » .

(٢) إشارة إلى قول الفردق :

إِنَّ الذى سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين » .

(٤) إشارة إلى قول الشاعر :

إِنَّ التى ضَرَبْتَ بَيْتًا مَهَاجِرَةً
بِكُوفَةِ الْجَنْدِ غَالَتْ وَدَهَا غُولُ

كما ترى فى قولهم : (الرَّجُلُ
لبعض أفراد الحقيقة ترى
و «أل» لعهد يظهر انبلاجه
كذلك لاستغراق كل فرد
(كَعَالِمِ الْغَيْبِ مَعَ الشَّهَادَةِ)

(٦) بالإضافة :

إضافة لأحد المعارف
تعظيماً أو تحقيراً بالإضافة
«وابن اللئيم حاضر أراه»
تَعَذُّرُ التَّفْصِيلِ أَوْ تَعَسُّرُهُ
كاختار أهل الحق ذى النصوصا
ولطف الاعتبار فى الإضافة

خير من المرأة) فهو المثل .
«أخاف أن يأكله الذئب» جرى .
«مصبح المصباح فى زجاجة» (١)
حقيقة ، والعرف فيه يُجْدَى .
و (جمع الأمير كُـلِّ القاده) .

أَخَصَّرُ فِى إِحْضَارِهِ لِلْعَارِفِ .
تأتى كعبدى خادِم الخلافه .
«وضارب اللئيم ما أراه» .
لَهُ الْإِضَافَةُ الَّتِي تَدْبِرُهُ .
وَرَدَّ أَهْلُ الْقَرْيَةِ لِلصَّوْصَا .
«فى كوكب الخرقاء» (٢) ذى اللطافه

(تنكير المسند اليه)

لقصد فرد مُبْهَمٍ أو نوع
و « كعلی أبصارهم غشاوه »
« فيه هدى للمتقين » عَظَمَا
تَقْلِيلًا ، أو تكثيراً التنكير

نَكَّرْ؛ كجاء رَجُلٌ ذو رَوْع .
فالنوع فيه ظاهر الطلاوه .
« ونفحة مَسَّتْ » (٣) « لتحقير رَمَى .
يأتى كـ (كرضوان بدًا كبير) (٤)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « مَثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة » .

(٢) إشارة إلى قول الشاعر:

إذا كوكب الخرقاء لاح بِسُحْرَةٍ
سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِى الْقِرَائِبِ

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك » .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : « ورضوان من الله أكبر » .

وقولهم : (إِنَّ لَهُ لِإِبْلَا)
كقول من بَدَا لَهُ الصواب :
ولوجود مانع يَبِينُ ؛
وقد يجئ لهُمَا مُحْتَمِلًا : .
(أخاف أن يَمَسَّهُ عَذَابٌ) (١) .
(كسئمت حُسَامَهُ يَمِينُ) (٢) .

(تقديم المسند إليه)

لأصل أو للاهتمام قُدَمَا
ومثلها تشويقه لِلْخَبَرِ ؛
أو أَنَّهُ معلقٌ بِالْخَاطِرِ
تَبَرُّكاً قَدَمَهُ ، أو تَلَذُّذاً
أو للعموم نحو: كُلُّ رَجُلٍ
تقوية الإسناد للذكي
كأنت تعطى الوفرفى سخاء
ومثله التخصيص لِلْعَيَانِ
وَقَدَمَنْ « مثلٌ » « وغيرُ » أَبَدَا
مسرةً ، مساءةً مثلها .
مثل الذى حيرنى ظَبْيٌ جَرَى .
كرحمة الله أمانُ الحائِرِ .
« كالله حسبي » « وسَعَادُ كالشذا »
لم ينخدع عند حلول الأجل .
إذا أتت للخبر الفِعْلِيَّ .
وعَمَرٌ يصدق فى وفاء .
كَرَجُلٌ قد جاء ؛ أى لا اثنان .
إن حُسْبَا كنايةً فِيمَا بَدَا .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن » .

(٢) إشارة إلى قول الشاعر :

إذا سئمت مهنده يمين لطول العهد بَدَلُهُ شمالاً

(تقييد المسند إليه بالتوابع)

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| تخصيصه — أيضاً — بوصف أغنى . | قيده (بالنعته) لكشف معنى |
| قيده بالنعته — وقيت قدحا . | تأكيداً أو ترحماً ، أو مدحا |
| ككنت أنت في حمى الأمير . | قيده (بالتوكيد) للتقرير |
| كاحضر غداً نفسك للمشول . | أو دفع وهم السهو والشمول |
| (أقسم بالله أبو حفص عمر) | و (بالبيان) اكشفه باسم كالأثر |
| كجاء عمرو ، والفتى عمارة . | تفصيله (بالتساق) اختصاراً |
| كظهرت تحت العلا : سماح . | تقريره (ببديل) إيضاح |

(أحوال المسند)

(ذكره) :

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| رداً على مخاطب بالفصل . | ويذكر المسند بعد الأصل |
| إن قلت : من رد إليك الشاء ؟ | كردّها من خلق السماء |
| فقل له : محمد نبينا ! | إن سأل الغبى ، من نبينا ؟ |

(حذفه) :

| | |
|----------------------------------|-------------------------|
| أو لقريضة ؛ ترى الحذف غزاً . | تحرراً عن عبث أو موجزاً |
| من قولهم : (خرجت فإذا السبع) | فعبت ذكرك مستنداً وقع |
| (إننى وقيار بها غريب) (١) . | ولاختصار ردّد الغريب |
| (لئن سألتهم) (٢) بها حذف بقي . | ولسؤال قد أتى مُحَقِّق |

(١) إشارة إلى قول الشاعر :

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإننى وقيار بها لغريب

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » .

وَلِسُّوَالٍ قَدْ أَتَى مُقَدَّرٍ جَاءَتْ «رِجَالٌ» (١) دُونَ فِعْلِ مُظْهَرٍ

(تقديمه) :

تَفَاوُلًا ، أَوْ قَصْرًا ، أَوْ تَشْوِيقًا أَوْ خَبْرًا ، قَدِيمٌ تَنْلُ تَصْدِيقًا .
كَسَعَدَتْ بِوَجْهِكَ الْأَيَّامُ وَزِينَتْ بِعُمْرِكَ الْأَعْوَامُ (٢) .
« وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ » وَاثْنَانِ يَبْغِيهِمَا الْمَرْءُ فَيُشْفِيَانِ :
الْعَسَلُ الْخَالِصُ وَالْقِرَانُ وَلِلْأَصِيلِ هِمَّةٌ وَشَانُ .

(تقديم المعمول على العامل)

وَقَدَّمَ الْمَعْمُولَ لِلتَّخْصِصِ « كَعُمَرَاءُ أَكْرَمْتُ بِالتَّنْصِصِ » .
وَلِلتَّبَرُّكِ اعْتَبَرُ وَالْفَاصِلَةُ أَوْ لَاهِتِمَامِ كَالَّذِي فِي الْبَسْمَلَةِ .
تَبَرُّكًا : مُحَمَّدًا أَجَلُّوا فَاصِلَةً : « ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوا » .

(تقديم بعض المعمولات على بعض)

يُقَدِّمُ الْمَعْمُولَ مِنْ مَعْمُولٍ إِذَا احْتَذَى مُتَّبِعُ الْأُصُولِ .
أَوْ كَوْنَهُ أَهَمُّ مِمَّا يُذَكَّرُ مِثْلُ : أَقَامَ الْعَدْلَ فِيهِمْ عُمَرُ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال » .

(٢) إشارة إلى قول الشاعر :

سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت ببقائك الأعوام

وإن بتأخير على المعنى جَنَى
أو فيه إخلال مع التناسب
فى «رَجُلٌ من آل فرعون» (١) سَنَّا
فى «خيفةً مُوسَى» (٢) «مَنَّا الطالبِ

(حَذَفُ المفعول)

ويحذفُ المفعولُ للتعميم
كذلك استهجانك التصريحا
أو لازم كالعكس عَنَلْمُونَا
أو لاختصار نحو: «رَبِّ أَرِنِي
أو للبيان بعد إيهام كَمَا
إن كان شرطاً فالجواب ماترى :
فَإِنْ رَأَيْتَ فِيهِ مِنْ غَرَابَةٍ
«لو شئت أن أبكى دماً بَكَيْتُهُ» (٧)
أو دفع وهم لخلاف قَصْدِ
كأنه يدعو لهدى التَّعْيِيمِ (٣) .
فى «مَارَأَيْتُ مِنْهُ» (٤) خذ توضيحاً
«هل يستوى الذين يعلمون (٥) ؟ ..»
أَنظُرْ إِلَيْكَ ؛ ظَاهِرِي كَالْعَلَنِ .
فى مثل فعل للمشية انتمى .
«لو شاء رَبِّى لَهَدَى كُلَّ الْوَرَى» (٦)
لَا تَحْذِفِ الْمَفْعُولَ وَابْغِ بَابَةً .
قد مثلوا به لَمَّا ذَكَرْتُهُ .
«كَمْ دُذَّتْ عَنِّ» (٨) مُفْصِحٌ عَنْ قَصْدِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ » ، فإنه لو أخر قوله : (من آل فرعون) عن قوله : (يكتُمُ إيمانه) لتوهم أنه من صلة يكتُمُ ؛ فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى » .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ » .

(٤) إشارة إلى قول عائشة — رضى الله عنها — : « مَارَأَيْتَ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّى » تعنى : السوأة .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ؟ » .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ » .

(٧) إشارة إلى قول الشاعر :

فلو شئت أن أبكى دماً لبكيتَه عليه ؛ ولكن ساحة الصبر أوسَعُ

(٨) إشارة إلى قول البحتري :

وكم دذت عنى من تحامل حادِثَ وَسُورَةَ أَيَّامٍ حَزَزَتْ إِلَى الْعَظَمِ

التقييد «إن» و«إذا»

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| «إن» و«إذا» للشرط في الكلام | بَيْنَهُمَا فُرْقَ فِي الْإِفْهَامِ . |
| فإن شككت «إن» لديك تكفى | وإن جَزَمْتَ «فإذا» تُوقى . |
| كقولهم : إن زُرْتَنِي أَكْرِمْتَا | وقولهم : إذا عَزَمْتَ فُزْتُمَا . |
| فكل نادرٍ مع المَضَارِعِ | موقع «إن» كإن تَرثُ تُسَارِعِ . |
| أما الكثير مع لَفْظِ الماضي | فخذ «إذا» لَهُ بلا تغاضى . |
| وجملتا «إن» و«إذا» مستقبله | إلا لِنَكْتةٍ بَدَتْ مُؤَمَّلَةً . |
| إبراز غير حاصل كالحاصل | «كإن شَرِيتُ الدارَ كَدْتُ عاذِلِي» |
| تفاوتاً ، أو مظهرًا لرغبة ؛ | قل : «إن ظَفَرْتُ فُزْتُ بالحِجْبة» . |
| وجاء في التعريض : «أنْ أَشْرَكَتْ | ليحبطن عملك (١) ، أَنْتَ» . |

(القصر)

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| تخصيص أمر — إن ترد — بأمر | هو المسمى عندهم بالقَصْرِ . |
| إذا أتى بطريق مخصوصه | تأتيك بعدُ كلها مرصوصه . |
| «بأنما» «بالعطف» «ماوإلا» | «تقديم ما آخر» قد تجلّى . |

(تقسيمات القصر)

| | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| والقصر تقسيماتُهُ ثَلَاثَةٌ | مغيثَةٌ لِمَنْ رَجَا الإِغَاثَةَ |
| فباعتبار غرضِ التَّكَلُّمِ | إلى الحقيقى ، والإضافي فأَعْلَمُ . |

(١) إشارة إلى قوله تعالى : «لإنْ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ»

وباعتبار الطرفين يُسمى
وباعتبار حالة المخاطب
ففى الحقيقى : النَّفَى قد تَوَجَّهَ
كَمَثَلٍ : (لا إله إلا الله)
فهذه حقيقة يُدركها
وفى الإضافى : النَّفَى قد تَوَجَّهَ
كما يُجيدُ الشَّعرَ إلا شوقى
وابن العميد كاتبٌ لا شاعرٌ
وَمَا مُحَمَّدٌ سِوى رَسُولٍ
وقصركَ الموصوف إنَّ يُواتى
لصفةٍ أُخرى مَعَ الحقيقى
كقولنا : (ماعمرؤ إلا ماهرٌ)
لكنَّ هذا القصرُ فى الكلام
كيف يَرى المرء صفاتٍ غيره
وهو الذى أَعْيَاهُ وَصَفَ نَفْسِهِ
وَمِثْلُ هذا القصرِ يُلْزِمُ النُّهى
لذا فإنَّ القصرَ الادِّعائى
(كإنَّما الخمر كذا الأنصابُ
وقصرُكَ الوصفَ على الموصوفِ
فَلَا تُجَاوِزُهُ إلى موصوفِ
بأن يكون القصرُ فى الحقيقى
(ما شاعرٌ فى البيت إلا أحمَدُ)
(ما شاعرٌ إلا أبو نُواسِ)

وَصِفَاءً عَلَى الموصوفِ أو بالعكس .
قَلْبًا ، وَإِفْرَادًا ، وتعييناً حُبِّ .
لِمَا عَدَا الْقَصْدُ إِلَيْهِ اتَّجَهَا .
(وإنَّما يَرْزُقُنَا الإلهُ) .
أولو العقول ، وَنَجَا مُدْرِكُهَا !
لِوَاحِدٍ تَغْدُو لَهُ مُنْتَهَا :
أى : ليس حافظٌ لَهُ فى طَوْقٍ !
أذْ نَفِيكَ الشَّعْرَ فَحَسْبُ ظَاهِرُ .
أئِ : لَيْسَ خَالِدًا بَلَا أَفُول !
فَلَا تُجَاوِزْ وَصْفَهُ الْمَوَاتِي .
أو صفةٍ معلومةٍ الطريق .
إِذَا نَفَيْتَ غَيْرَهَا فَظَاهِرُ .
نُدرتُهُ أَنْسَتْهُ لَلْأَفْهَامِ .
إِحاطةً تَبِينُ قَصْدَ قَصْرِهِ ؟ !
فَلَمْ يُحِظْ بِقَلْبِهِ وَحِسِّهِ ؟ !
نَفَى صفاتٍ ، وَنَقَائِضُ لَهَا !
فِيهِ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَالرَّوَاءِ
رَجَسٌ وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ بَابُ)
يُلْزِمُهُ الموصوفِ كالمألوف :
آخِرَ ، أو إلى الذى لم يُوفِ .
أَوْ فى الإضافى ؛ وَاضِحُ الطريقِ
حقيقةً سَبِيلُهَا مُمَهَّدُ !
إِضافةً إلى بَنِي الْعَبَّاسِ

كَلَاهُمَا يُحْمَدُ فِي الْكَلَامِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُذَمَّمٌ الْإِفْهَامِ !

(المراد بالصفة)

وَالصِّفَةُ الَّتِي عَمَّنَا فِي النَّيَّةِ
أَيُّ : كُلُّ مَعْنَى قَائِمٍ بِغَيْرِهِ
لَمْ يَرْمَزُوا بِهَا لِتَنْغِي تَحْوِي
أَيُّ : تَابِعُ أَبَانَ فِي مَتَبَوِّعِهِ
فَالْقَصْرُ لَا يَدْخُلُ ذَاكَ أَبَدًا
أَيُّ : لَيْسَ بَيْنَ السَّعَةِ وَالْمَنْعَةِ
وَالْقَصْرِ - أَضْلًا - قَائِمٌ عَلَيْهِ
كَذَلِكَ الْوُقُوعُ بَعْدَ (إِلَّا)
وَحَذُّ لِيَذَا عِبَارَةٍ تُشْتَمُّ
مَوْصُوفَتَا : مَا غَيْرُهُ قَدْ قَامَا
(كَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ

هِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَعْنَوِيَّةٍ .
كَالْجُودِ وَالْإِخْلَاصِ عِنْدَ ذِكْرِهِ .
وَهُوَ الَّذِي قَدْ رَدَّوْا فِي النَّحْوِ :
مَعْنَى ؛ فَلَيْسَ ذَاكَ مِنْ فُرُوعِهِ .
لِأَنَّهُ لَا حُكْمَ فِيهِ قَدْ بَدَأَ .
حُكْمٌ يُرَى لِلتَّنْفِي وَالشُّبُوتِ .
فَلَا سَبِيلَ - أَبَدًا - إِلَيْهِ .
و (إِنَّمَا) يُمْنَعُ مِنْهُ أَضْلًا .
لَا يُعْطَفُ التَّنْعَةُ وَلَا يُقَدَّمُ .
بِهِ - وَإِنْ بَدَأَ كَوَصَفٍ دَامًا .
مُخْتَبَرُ الْإِيمَانِ فِي الْبِأَسَاءِ)

الْقَصْرُ الْإِدْعَائِي

إِنْ بَالِغُوا فَالْقَصْرُ الْإِدْعَائِي
إِذْ جَعَلُوا لِمَا عَدَا الْمَقْصُورِ
فَفِي الْحَقِيقَةِ جَاءَ الْإِدْعَائِي
إِذْ قَالَ قَوْمٌ : لَيْسَ فِي الْإِضَافِي
وَالْحَقُّ أَنَّ الْقَصْرَ الْإِدْعَائِي

فِيهِ خِيَالٌ وَاسِعٌ الْأَرْجَاءِ -
عَنْلِيهِ غُذَمُ الشَّيْءِ فِي الْأُمُورِ .
وَفِي الْإِضَافِي فِي هُدَى الْأَرَاءِ .
لِلْبُلْغَاءِ قَوْلُهُ تُوَافِي .
يَجْرِي مَعَ الْقِسْمَيْنِ فِي جَلَاءِ -

ففى الحقيقى قُلْ مع الحقيقة
وفى الحقيقى : قُلْ به ادعاء
والفرق بين ذا ، وَذَاكَ وَاضِحٌ
وليس معدوماً بالادعاءى
وفى الإضافى : قُلْ -- مع ادعاء
تَقُولُ ذا إضافة لِسَخَرِهِ

الإفراد :

تَخْصِيصٌ . أَمْرٌ دُونَ أُخْرٍ آخِرًا
وَحَصَصَنَ الوصف دون الوصف
وَحَاطَبَنَ مُعْتَقِدًا للشركه
كقولهم : ماعمرو إلا كاتبٌ
لِمَنْ يَرَى الشعرَ مَعَ الكتَّابَةِ

القلب :

وَالْقَلْبُ : تَخْصِيصٌ لِأَمْرٍ بِصِفَةٍ
أى : خَصَصَنَ وُضْعًا بِأَمْرٍ ظَهَرَ
وَحَاطَبَنَ مُعْتَقِدًا لِلْعَكْسِ
(كَمَا أَبُو الطَّيِّبِ إِلَّا شَاعِرٌ)
أو (مَا يَقُولُ الشَّعْرَ إِلَّا أَحْمَدُ)

(لَا رَبَّ إِلَّا رَازِقُ الْحَلِيقَةِ) .
(لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ جَاءَ) .
فالانعدام فى الحقيقى لَأَنْحُ .
لكنه ادعاء ذى الرَّجَاءِ .
(مَا شَاعِرٌ إِلَّا أَبُو السَّلَاءِ) .
مِمَّنْ يَكُونُ شَاعِرًا فى عَصْرِهِ .

بِصِفَةٍ ، إفراده قد ظَهَرَ .
بِأَمْرٍ تَلْقَى مِثْلَهُ فى الرصف .
به ؛ لإفراد الذى قد أَشْرَكَهُ .
وقولهم : مَا قَالَ إِلَّا الصَّاحِبُ .
وَمَنْ يَرَى مع «صَاحِبٍ» أَصْحَابَهُ

مكان أُخْرَى ، وبِعَكْسِ مَعْرِفَةٍ .
فى قُصْرِهِ مَكَانَ أَمْرٍ آخِرًا .
بِهِ لِقَلْبٍ مَا يَرَى فى النَّفْسِ .
لقائل : (مَا هُوَ إِلَّا نَاسِرٌ)
أى : أَنَّ قَوْلَ خَالِدٍ لَا يُحْمَدُ .

التَّعْيِينُ :

وَحَصَّصْنِ أَمْرًا بِوَصْفٍ جَاءَ
أَيُّ : خَصَّصْنِ وَصْفًا بِأَمْرٍ ظَهَرَ
فَهُوَ الَّذِي سَمَّوْهُ بِالتَّعْيِينِ
وَحَاطِبَهْنِ بِهِ الَّذِي تَرَدَّدَا
فَالْقَلْبُ رَدٌّ لِلَّذِي يُخَالِفُ
وَأَنْ تَرَأَتْ شِرْكَةً فَأَفْرَدَا
وَالْقَلْبُ ؛ وَالتَّعْيِينُ ، وَالْإِفْرَادُ
فَلَيْسَ لِلْقَصْرِ الْحَقِيقِيِّ دَخْلُ
لِأَنَّ كُلَّ مَا عَدَا الْمَقْصُورِ
فَمَا اغْتِثَادَ شِرْكَةً بِمَوْرِدٍ
فِي قَصْرِكَ الْمَوْصُوفِ لِلْإِفْرَادِ
لَمْ يَقْبَلِ الْخَطِيبُ فِي الْوَصْفَيْنِ
لِكَأَنَّهُ يَرَى جَمْعَهُمَا الْمُخَاطَبُ
وَقَصْرُكَ الْمَوْصُوفِ قَلْبًا قَلَا
لَكَى نَرَى ثُبُوتَ هَذِهِ مُشْعِرًا
لَكِنَّمَا مُؤَلَّفُ الْمِفْتَاحِ
إِذْ شَرْطُهُ بِعَدَمِ التَّنَافِي
لِأَنَّ مَنْ يَعْتَقِدُ اشْتِرَاكَ
أَمَّا اتِّسَاعُ الْقَوْلِ بِالتَّنَافِي
كَمَا أَبْرَ الْطَيْبِ إِلَّا شَاعِرُ
وَلَمْ يَقُلْ بِهِ قَدِيمًا مُنْصِصًا

مَكَانَ وَصْفٍ ، وَاعْكَسَ الْبِنَاءُ :
فِي قَصْرِهِ — مَكَانَ أَمْرٍ آخَرَ .
تَعْرِيفُهُ كَالْقَلْبِ فِي التَّيِّينِ .
وَبَيِّنْ أَمْرَيْنِ أَرَى التَّرَدُّدَا .
أَوْ مَنْ يَرَى أَنَّكَ كَالْمُخَالِفِ .
وَعَيِّنْ لِمَنْ أَرَى التَّرَدُّدَا .
إِلَى الْإِضَافَةِ كُلُّهَا تَنْقَادُ .
بِذَا ، وَلَيْسَ يَرْضِيهِ الْعَقْلُ .
عَلَيْهِ غَيْرُ قَابِلِ الْعُثُورِ !
لَهُ ، وَلَا عَكْسٍ ، وَلَا تَرَدُّدٍ .
كَمَا أَبُو الطَّيِّبِ إِلَّا شَادِي .
تَنَافِيًا ؛ كَأَنَّهُ يَبْدُو الْفَيْنِ .
وَلَا يُرَى فِي فَهْمِهِ تَضَارُبُ .
فِيهِ : التَّنَافِي وَاجِبٌ إِجْمَالًا .
بِنَفْسِي تِلْكَ مَظْهَرًا وَمَعْبَرًا .
لَمْ يَشْتَرِظْ مَا جَاءَ فِي الْإِضَاحِ .
لَيْسَ مُفِيدًا عِنْدَ ذِي الْإِنْصَافِ .
وَصَفَاهُ مَا تَنَافِيًا بِذَاكَ .
فَخَرَجَ لِلْقَوْلِ بِالْآلَافِ :
لِمَنْ يَرَاهُ نَائِرًا يُجَاهِرُ .
وَمَارَاهُ — فِي الْوَرَى — مُؤَلَّفُ !

إفادة (إنما) معنى القصر:

دلالة القصر لَهَا بِالْوَضْعِ ؛
لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ لِلْمَعْنَى ؛
فَقَدْ رَوَى مُفَسِّرُو الْقُرْآنِ
مَنْ عُلِمَاءِ اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ
فِي «إِنَّمَا حَرَّمَ» - إِنَّ فَلَيْسَتْ
بِنَصْبِكَ الْمَيْسَّةِ فِي التَّيْلَاوَةِ
وَذَلِكَ الْمَعْنَى لَهَا مُوَافِقُ
فَفِي الْقِرَاءَتَيْنِ قَصْرٌ وَاضِحٌ
هَذَا «بِإِنَّمَا» ، وَذَا مُعَرَّفٌ
وَقَدْ رَوَى نُحَّاتُنَا الْأَوَائِلُ
بِأَنَّهَا تُثَبِّتُ مَا يَعْقُبُهَا
وَلَا نَفْصَالٌ لِلضَّمِيرِ مَعَهَا
كَإِنَّمَا يَحْمِي الذَّمَّارَ نَحْنُ

لكنها قد اُكْتُدَتْ بِالسَّمْعِ .
فِي (مَا وَإِلَّا) وَالسَّمَاعُ أَغْنَى .
أَيْمَهُ الْإِعْرَابِ وَالْبَيَانِ :
مَوْثُوقَةً أَقْوَالُهُمْ مَعْرُوفَةٌ :
(مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْمَيْسَّةُ) .
وَالْفِعْلُ لِلْمَعْلُومِ ذِي الظَّلَاوَةِ .
قِرَاءَةُ الرَّفْعِ لَهَا مُطَابِقُ .
وَاخْتِلَافَتْ بَيْنَهَا الْمَلَامِخُ .
بِالطَّرْفَيْنِ ؛ وَهُوَ قَصْرٌ يُعْرَفُ .
وَهُنَّ أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْأَمَائِلُ .
وَتَنْفِيضُ مَا سِوَاهُ فِي النُّهْيِ .
مَعَ جَوَازِ غَيْرِهِ مَنَعَهَا :
الْقَصْرُ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ لَحْنٌ !

مواقع القصر

يظهر بين المبتدأ والخبر؛
وبين فعلٍ قد أتى وفاعلٍ
وبَيْنَ فَاعِلٍ مَعَ مَفْعُولٍ
وَبَيْنَ مَفْعُولَيْنِ : (مَا أُعْظِيْتُ
وَالْمَتَعَلِّقَاتُ كُلُّهَا : كَالْحَالِ

(كَمَا جَزَاءُ الْكَفْرِ غَيْرِ سَقَرٍ)
(كَمَا أَرَادَ الْحَقُّ غَيْرُ وَائِلٍ)
(كَمَا عَرَفْتُ غَيْرَ ذَا الْمَأْمُولِ)
(مُحَمَّداً إِلَّا الَّذِي أَبْدِيتُ)
(مَا جَاءَ مَسْرُوراً سِوَى جَمَالٍ)

وإن تُمَيِّزُ قِلَّ بِهِ : (مَا ظَلَمْنَا
لَكِنَّ مَعَ الْمَجْرُورِ : (مَا سَلَّمْتُ
وَقَدْ أَتَى فِي الظَّرْفِ : (مَا جَلَسْتُ
وَقَدْ أَتَانَا مِثْلُهُ فِي السَّبَدِ

نَفْسًا — إِذَا أَمْسَى — سَوَى مِنْ تَابًا
إِلَّا غَالَى الْمَسْلَمَ ثُمَّ فُتِمْتُ
إِلَّا لَدَى مَنْ دِينَهِ ارْتَضَيْتُ
مِثَالَهُ أَذْهَبَ مِنْ تَسْبِيحِ جَالِي .

ما لا يجري فيه القصر :

فِي الْمُتَعَلِّقَاتِ قَصْرٌ قَدْ جَرَى ؛
الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ اسْتِثْنَاءً مَعَهُ
فَمَا ضَرَبْتُ اللَّصَّ إِلَّا ضَرْبًا
لِإِنَّ الِاسْتِثْنَاءَ فِي الْمُفْرَغِ
وَ « إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا » جَاءَ
« لَا تَمْشِ إِلَّا وَهْشَامًا » مُنْعَا

فَاسْتِثْنَاءُ مِنْهَا مَا بِهِ نَعْدَرَا .
فِي عِلْمِ الْجَمْعِ مَفْعُولًا مَعَهُ .
الضَّرْبُ نَفْسُ الضَّرْبِ لَيْسَ ضَرْبًا (١)
مِنْ مُتَعَدِّدٍ مُحِيطٍ يَنْبَغِي .
مُسْتَبِينًا لِلتَّنَوُّعِ ؛ فَمَا ضَاءَ .
إِذْ مُشْعِرٌ بِالْفُضْلِ حَرْفَانِ مَعَا .

مواقع المقصور عليه :

فِي (مَا وَ إِلَّا) : بَعْدَ (إِلَّا) يَأْتِي
فَيَنْبَغِي التَّأْخِيرُ عَنْ مَقْصُورٍ
لَكِنْ يَقِلُّ — عَادَةً — تَقْدِيمُهُ
وَإِنَّمَا قَلَّ لِمَا يُوهِمُهُ
إِذْ يُوْهَمُ اسْتِثْنَاءُ قَصْرِ الصِّفَةِ
وَمُوهِمُهُ تَأْخِيرُكَ الْمَوْصُوفَا

فَالْقَصْرُ — طَبْعًا — أَثَرُ الْأَدَاةِ !
لَأَنَّ فِي وَضْعِهِ الْمَشْهُورِ .
بَعْدَ أَدَاةٍ إِنْ أَتَى تَنْظِيمُهُ —
مَسًّا حَكُوهً ؛ وَأَنَا أَنْظِمُهُ :
قَبْلَ تَمَامِهَا ؛ فَلَا تَلْتَفِتُ :
فَلَا تَكُنْ بِطَبْعِهِ شُغُوفًا .

(١) أى ليس نوعاً معيناً من أنواع الضرب .

وإنما قلّ وَلَمْ يَمْتَنِعِ
 مِنْ أَجْلِ ذَا غُبَرٍ بِالْإِيهَامِ ؛
 وَفِي طَرِيقِ «إِنَّمَا» : يُؤَخَّرُ ؛
 بَأَنَّ فِي التَّقْدِيمِ لُبْسُ الْمَعْنَى
 إِنَّ الَّذِي يَشِيرُ لِلْمَقْصُورِ
 لَكِنْ رَوَوْا شَرْطَيْنِ لِلتَّأْخِيرِ
 (لِإِنَّمَا الْقَصْرُ) فَتَقْدِيمٌ وَجَبَ
 أَمْرَانِ يَعْرُضَانِ لِلتَّأْخِيرِ
 فِي (بَلْ وَلَكِنْ) هُوَ : مَا بَعْدَهُمَا
 مَا الْمَتَنَبِيُّ كَاتِباً بَلْ شَاعِراً
 وَهُوَ (بَلَا) مُقَابِلٌ مَا بَعْدَهَا
 وَإِنْ أَتَى التَّقْدِيمُ فَالْمُقَدَّمُ

لَأَنَّ تَقْدِيرَ الشُّهُبِ لَمْ يَمْتَنِعِ .
 وَلَمْ تُرَدِّ حَقِيقَةُ الْإِلْزَامِ !
 إِذْ مَنَعُوا تَقْدِيمَهُ وَاعْتَدَرُوا :
 فَلَوْ دَلِيلٌ مَعَهَا لَاغْنَى .
 وَضِدَّهُ أَمَارَةُ التَّأْخِيرِ :
 فَهَهُمَا كَالْوَحْيِ مِنْ ضَمِيرِي : !
 كَأَنَّ تَرَى التَّقْدِيمَ أَوْلَى فِي الرُّتَبِ :
 فَحَبَّذَ التَّقْدِيمَ فِي التَّعْبِيرِ (١)
 فِي نَوْعِي الْقَصْرِ مِثَالٌ لَهَا :
 مَا الْمَتَنَبِيُّ كَاتِباً بَلْ طَاهِراً :
 وَقِيَّتْ مِنْ (لَا) نَفْيَهَا وَرَدَّهَا
 (كَعُمَرَا أَكْرَمْتُ فَهُوَ عَلَمٌ)

فروق في طرق القصر:

وهذه — إن تجتهد — فُروُقُ
 فالعطفُ فِيهِ عِبْرَةُ الذِّكْرِ :
 (وما والا) قولها للتمنك
 و«إنما» بالعكس ؛ إذ تقول :

فِي طُرُقِ الْقَصْرِ لِمَنْ يَتَوَقُّ .
 نَصٌّ عَلَى الْمَشَبْتِ وَالْمَنْفَى .
 وَمَا يَنْسَالُ حَكْمَهُ فِي الْمُظْهَرِ .
 وَإِنَّمَا أَنْتَ أَتْبَ تَعْمُولُ .

(١) الشرطان هما : إفادة معنى القصر من «إنما» فقط ، وألا يعرض لتقديم المقصور عارض . فإذا ما استفيد معنى القصر من (إنما) ومن غيرها وجب تقديم المقصور عليه ؛ وذلك كما في قولك : (إنما الكريم أكرم) ففيه تقديم المقصور عليه على المقصور ؛ لأن القصر ليس مستفاداً من (إنما) وحدها بل منها ومن التقديم . و. إذا ما عرض لتقديم المقصور عارض كما متناع تقديم الفاعل على الفعل وجب تقديم المقصور عليه ؛ كما في (إنما أعددت للأمر عذته) لأن الفاعل وهو تاء الفاعل مقصور على الفعل وهو يمتنع تقديمه على الفعل .

و«إنما» يُرى بها الحكمان
ويُفهم القصر مع التقاسيم

نفيًا، وإثباتًا بلا توانٍ .
بالذوق والفحوى بلا تعليلٍ .

مجامعة النفي (بلا) العاطفة (لا إنما)

لكي تصح اشترط السكاكي
ألاً يُخصَّ الوصف بالوصوف
كأن تقول : إنما العقائدُ
وأن تقول : إنما خطيبُ
فلا اختصاصُ أدب بشخص
أمّا إذا خصَّ به الموصوفُ
فلا يصحُّ جمعُ (لا) (إنما)
فلا تقول : إنما الشقيُّ
ولا تقول : (إنما) يجيبُ
لأنَّ كُلَّ عاقلٍ يقولُ
فإنَّ « لا » وما أتى مِنْ بَعْدِهَا
وقد أرادَ صاحبُ المُفتاحِ
إذ قَصَّلهُ : زيادةُ التأكيدِ
لكنها الإمامُ عبد القاهرِ
إلا بشرطِ صاحبِ المفتاحِ
شرط كمالِ الحُسنِ للإمامِ

شَرطاً أَرَاهُ جَيِّدَ الإدراكِ :
ولا يُخصَّ العَكْسُ في المألوفِ .
ذو أدبٍ ؛ لا شاعرٌ يُرادُ .
الشَّقِيُّ ، لا الْفَتَى « حَبِيبُ »
مُحْتَمٌّ ، ولا اختصاصُ الشَّخصِ !
أو خَصَّ وَصَفَ شَأْنُهُ مألُوفٌ :
لأنَّ (لا) تَصِيرُ حَشْواً مُعْلَماً .
يَتَّبَعُ السُّنَّةَ ، لا الْغَوَى .
مَنْ يَسْمَعُ النِّدَاءَ لَا الْمَعِيبُ)
بأنه ما قبل « لا » معقول !
حَشْوَ عَدِيمِ النَّفْعِ بَعْدَ عَدِّهَا
بِشَرطِهِ : فائدة الإفصاح .
والاختصاصُ عُدَّةُ الرِّشِيدِ .
رَأَى كَمَالَ الْحُسْنِ غَيْرَ ظَاهِرٍ .
لِيَمُنَّ يُرَاعَى الْحُسْنُ فِي الْإِفْصَاحِ .
شَرَطَ لِحُسْنِ عِنْدَ ذَا الْهَيْمَامِ !

أقسام الإنشاء:

وَقَسَّموْا إِنْشاءَهُمْ لِلظَّلْبِي
 ما استوجب المطلوب غير حاصل
 أما الذي لا يَبْتَغِي مَظْلُوباً
 لقللة الجدوى من الدِّراسَةِ
 كالمَدْح، والذَّم، أو التَّعْجُبِ
 وَغَيْرِهِ؛ وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ .
 فالظَّلْبِيُّ (كَاتُبِنُ رَسائِلِي)
 فَغَيْرُهُ؛ إِلَيْهِ لَسْنُ أَوْبَا!
 لَهُ؛ وَقَدْماً أَهْمَلُوا التَّماسَةَ .
 وَغَيْرِهَا مِمَّا أَتَى فِي الْكُتُبِ .

أنواع الإنشاء الظلبي:

لِلظَّلْبِيِّ شُعَبٌ كَثِيرَةٌ؛
 أَمْرٌ، وَنَهْيٌ، وَتَمَنٍّ جَاءَ
 فالأمر (فعل الأمر) منه قَابَا
 مُضَارِعٌ بِلامٍ أمرٌ اقْتَرَنَ
 ولاسم فعل الأمر - في أَنَاةٍ
 لمصدر يَنْبُوْبٌ عن أمرٍ أَتَى
 وَظَلَبُ الْفِعْلِ مع اسْتِعْلَاءِ
 فيما رَأَى صَاحِبُ الْإِيضاحِ
 بَأَنَّ مَعْنَى الْأَمْرِ لَيْسَ إِلَّا
 أو مَاضِياً؛ فَلَنْ تَرَى اسْتِعْلَاءَ
 إِلَيْكَ مِنْهَا هَذِهِ الشَّهِيرَةُ:
 وَأُخْصِ الْأَسْتِفْهَامَ وَالشَّدَاءَ .
 إِذْ جَاءَ: «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ»
 - أَيْضاً - كَقَوْلِنَا: (لِيُنْفِقْ فِي الْمَحَنِ)
 (حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَالصَّلَاةِ)
 (صَبْرًا عَلَى الْبِئْسَاءِ تَنْجُ يَا فَتَى)
 مَعْنَاهُ فِي الْأَصْلِ مِنَ الْبِنَاءِ:
 لَكِنَّهُمْ رَدُّوهُ فِي إِفْصَاحِ:
 مُقَابِلًا مُضَارِعًا تَجَلَّى .
 فِي (قُمْ) لِيُخِلَّ قَدْ سَمَا عِلَاءَ .

المعاني المجازية للأمر

والأمر يأتي « كما عملوا ما شئتم »
 وَلَحَظَ التَّعْجِيزَ مِنْ تَقْصِي
 ويلحظ التسخير مثل « كُونُوا
 وَمِثْلُهُ : إِهَانَةٌ : « قُلْ كُونُوا
 وَضِدُّهُمَا : الإِكْرَامُ فِي الْمَقَامِ
 وغيرهما : إِبَاحَةٌ (كَمَا صَغَلُوا
 وَلَا تَمْسَيْسَ قُلْ ، وَلَا مَيْسَنَانِ
 وَلِلتَّمَنِّي ، وَاللَّوَامِ يَأْتِي ؛
 لِيُغَرِّضَ التَّهْدِيدَ - إِنَّ رَغِبْتُمْ -
 « فَأَتُوا بِسُورَةٍ » عَلَيْهِ نَصًّا .
 قِرْدَةٌ : إِذْ ضَرَفْتُ شُئُونُ .
 حَسْبَارَةٌ » وَمِنْ بَغْيِ يَهُونُ .
 مثل : « اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ » سَامِي
 إِذَا حَسَلَتْكُمْ (١) رَدَّدَ الْعِبَادُ .
 (كَأَفْعَلْ كَذَا وَخُذْ عَطَاءَ الْحَنَانِ)
 وَفِي كِتَابِ اللِّسَانِ كُلُّ مَا تَنِي .

المعاني المجازية للنهي :

وَالنَّهْيُ - إِنَّ يُقْصَدَ بِهِ التَّهْدِيدُ
 وَلِللَّدَوَامِ جَاءَ ؛ وَالْإِرْشَادُ
 (لَا تَمْتَثِلْ أَمْرِي) لَهُ مَفِيدُ .
 وَلَا تَمْسَيْسَ ، وَتَمْنٌ بَادٍ .

(التمني والترجي)

وَاللَّتَمَنِّي الْأَمْرُ ؛ مُسْتَحْيَا
 كَقَوْلِهِمْ : لَيْتَ الشَّبَابَ يَرْجِعُ !
 فَإِنْ ظَنَنْتَ فِي حُصُولِ أَمْرٍ
 وَأَخْتَهَا « عَسَى » بِالِاسْتِعْمَالِ
 أَوْ غَيْرِ مِطْمَئِنٍّ لَهُ حُصُولًا
 وَقَوْلُهُمْ : لَيْتَ الْمَدِينَةَ يَذْفَعُ !
 فَهَوَّ التَّرَجُّيَ بَلَعْلٌ يَجْرِي .
 مِثْلَ عَسَاكَ تَهْتَدِي فِي الْحَالِ !

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وَإِذَا حُلِّمْتُمْ فَاصْطَلُوا » .

وَلِلَّتِمَتَى « لَيْتَ » وَهَى الْأَضْلُ
 « فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ » تُثَلِّى
 وَقَدْ تَمَنَّنَا « بِلَعَلَّ » - أَيْضاً
 مِثْل « لَعَلَّى أَبْلُغُ الْأَسْبَابَا »
 و« هَلْ » و« لَوْ » هَدَى إِلَيْهَا التَّثْلُ
 و(لَوْ يَغُودُ الْعُمْسُ) خُذْهُ مِثْلًا .
 لَسَكْتَهُ قَدْ مَحَضَّتْهُ مَخْضًا .
 حَيْثُ طَغَى فِرْعَوْنُ حَتَّى خَابَا !

(النداء)

« يَا » و« أَيَا » خُذْ لَنَا الْبَعِيدَ
 وَعَكْسَ ذَا لِسَكْتِهِ لَطِيفَةً
 إِذْ جُمِلَ الْقَرِيبُ كَالْبَعِيدِ
 وَالْعَكْسُ « أَيْ ! » « وَهْمَةٌ » الْمُرِيدُ
 مِثَالُهَا يَا أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ
 لِبُعْدِهِ مَنَزَلَةً فِي الصَّيْدِ .

(المعانى المجازية للنداء)

وَأُخِذَ إِغْرَاءً (كَيْمَا مَظْلُومٌ
 تَعَحُّشَرًا ؛ قُلْ حَاكِيًا مِنْ رَدْدًا
 وَجَاءَ لِلزَّجَرِ مَعَ الْمَلَامَةِ
 أَقْبَلَ ؛ فَكُلْ ظَالِمًا مَلُومٌ)
 (يَأْقِرُ مَعْنَى كَيْفَ وَارِثَتِ النَّدَى) (١)
 « كَيْمَا فَوَادَى بُوَّتْ بِالْندَامَةِ » (٢)

الاستفهام

تَطْلُبُ الْفَهْمَ : هُوَ اسْتِفْهَامٌ
 فَهْمَةٌ لَطَلَبِ التَّصَوُّرِ
 لَكِنْ لَهُ فِي فَهْمِهِ أَحْكَامٌ .
 وَطَلَبِ التَّصَدِيقِ فِي التَّنْذِيرِ .

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

فِيَا قَبْرَ مَعْنَى كَيْفَ وَارِثَتِ جُودَهُ

(٢) إشارة إلى قول الشاعر:

أَفَوَادَى مَتَى الْمَتَابُ ؟ أَلَمَّا

أَضْحَى وَالشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمَّا ؟ !

وَهَيَّ إِذَا أَتَتْ يَلِيَّ الْمَسْئُولُ
وغير ذا مالم تقسم قريينهُ
كأضربتْ عُمراً أم عُمراً؟
« وهل » أَتَتْ لِطَلَبِ التَّضْذِيقِ
والأدوات الباقيات كلها

عنه ؛ فَيَأْتِي الْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ .
مِنْبِيئُهُ عَنْ غَيْرِهِ مُسَيِّبُهُ .
إِذْ قَضَيْتُهُ الْمَفْعُولُ وَهُوَ أَذْرَى
كهل سَمِعْتَ حِكْمَةَ الصَّدِيقِ ؟
تَصَوُّرٌ ؛ وَلَوْ عَلَا مَحَلُّهَا !

(معناه الحقيقي)

اطلب حُصُولَ صُورَةٍ فِي الدَّهْنِ
تَضْذِيقاً أَوْ تَصَوُّراً تُرِيدُ
فَفِي وَقْعٍ نِسْبَةٍ أَوْ عَدَمِ
وَإِنْ قَصَدْتَ نِسْبَةً مُجَرَّدَةً
أَوْ وَاحِداً مِنْ الْمُعْلَقَاتِ
وَجَعَلُوا الهمزة حُرَّةَ السُّرَى
لَكِنَّ (هَلْ) قَيَّدَهَا التَّضْذِيقُ
والأدوات كُلُّهَا بَعْدَهَا

مُسْتَشْفِهَاً بِالْأَدْوَاتِ تَجْنِي :
لِكُلِّ حَالٍ مِنْهَا مُرِيدُ .
إِدْرَاكَكَ التَّضْذِيقِ بَيْنَ الْكَلِمِ .
أَوْ مُسْتَنْداً ، أَوْ عَكْسَهُ عَلَى حِدَةٍ .
فَسَانِسُهُ تَصَوُّراً مُوَاتِي !
كَمَا تَبْرَى - تَضْذِيقاً أَوْ تَصَوُّراً .
كَهْلٍ دَعَا مُحَمَّداً صَدِيقُ ؟
أَفَادَتِ التَّصَوُّورَ الْمُقَدِّمًا .

الاستفهام بالهمزة :

إِنْ جَاءَتْ الهمزة لِلتَّضْذِيقِ
وَإِنْ أَتَتْ عِنْدَكَ لِلتَّصَوُّورِ

لَا تَأْتِ بِتَأْلِ الْمُتَعَادِلِ الرَّفِيقِ .
فَاذْكُرْ مُتَعَادِلًا بِلَا تَأْخُرِ .

المسئول عنه بالهمزة :

لَيْسَ بِفِعْلٍ بَعْدَ دَمْرٍ يَخْضُرُ .
كَقَوْلِهِمْ : أَحْمَرَةُ رَفِيقِي ؟
فَهُوَ الَّذِي تَطْلُبُهُ هُنَا لِكَ .
أَوْ مُتَّعَلِّقٍ يُرَى لِسَابِقِهِ .
أَفْهَمَتِ التَّضْدِيقَ نِلْكَ الرَّمَزَةَ .
كَذِكْرِنَا مُعَادِلًا فِي الْأَكْثَرِ .
فَقَدْ أَتَى تَضْدِيقُهَا مُفِيدًا .
جَاءَ النَّصُورُ الَّذِي أَضَافَهُ .
يَلْزَمُ مَا لَمْ تُبْدِ فِيهِ رَمَزَةً .
كَذِكْرِكَ الْمُتَّعِلِّقِ الْبَدِيلَا .
كَأَرَأَيْتَ فَرَسًا أَمْ فَيْلًا ؟

وَجَمْلَةٌ إِشْمِيَّةٌ وَالْخَبَرُ
هَمْزَةٌ هَذِي هَمْزَةُ التَّضْدِيقِ
وَبَعْدَهَا ، إِنْ جَاءَ غَيْرُ ذَلِكَ
كَمُسْنَدٍ ، أَوْ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ
وَإِنْ أَتَى الْفِعْلُ عَقِيبَ الْهَمْزَةِ
مَا لَمْ تَقْصِدَ قَرِينَةَ النَّصُورِ ؛
فَإِنْ أَتَى مُعَادِلٌ نَقِيضًا
وَإِنْ أَتَى مُعَادِلٌ خِلَافَهُ
إِيْلَاوُكَ الْمَسْئُولِ عَنْهُ الْهَمْزَةُ
فَإِنْ أَتَتْ قَرِينَةُ دَلِيلَا
فَجَائِزٌ تَأْخِيرُهُ قَلِيلَا ؛

(المعاني المجازية للاستفهام)

كَكَمْ دَعَوْتُ ، وَعَلَا النِّدَاءُ ؟ !
أَتَتْ ، « أَلَمْ نَشْرَحْ » (١) لَهُ اهْتِدَاءً .
فَقِصَّةُ الْهُدُودِ أَبْدَتْ مَا تَرَى .
« بِأِلَهِ » (٢) رَدَّدَتْ هِدَايَتَهُ .

مَجَازُ الاسْتِفْهَامِ : الاسْتِبْطَاءُ
كَذَلِكَ التَّقْرِيرُ مِنْهُ جَاءَ
وَلِتَعَجُّبٍ ؛ « كَمَا لِي لَا أَرَى » (٢)
لِغَرَضِ الْإِنْكَارِ جَاءَتْ آيَةُ

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ؟ » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « مَا لِي لَا أَرَى الْهُدَى ؟ » .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « أَلَيْسَ اللَّهُ ؟ » .

وَقَدْ أَتَى الْإِنْكَارُ وَالتَّوْبِيخُ
وَالنَّفْسِ وَالتَّوْبِيخُ قَدْ تَأَزَّرَا
وَتَبَّهَ الْقَوْمَ عَلَى ضَلَالٍ
وَمِيرَ ذَا يَأْتِي لَلْإِسْتِبْعَادِ
كَأَهَنْتَ مَنْ بِهِ التَّأْرِخُ ؟ !
فِي قَوْلِهِ : (مَاذَا عَلَيْهِمْ) (٤) ظَهَرَ
قُلْ أَتَيْنَ (٢) تَذْهَبُونَ فِي الْخَبَالِ ؟ !
وَكْتَهَكُمْ صَرِيحٌ ، بَادٍ .

إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

إخراجك الكلام في تظاهُر
تجاهل العارف فيه يجرى
وَحَبْرٌ جَا فِي مَقَامِ الْإِنْشَاءِ
كَذَلِكَ التَّعْبِيرُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ
مُسْتَقْبَلِ بِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ
وَمِثْلُهُ الْإِضْمَارُ فِي الْإِظْهَارِ
فَفِي ضَمِيرِ قِصَّةٍ أَوْ شَانٍ
وَفِي مَقَامِ الْمَظْهَرِ الْجَلِيِّ
إِشَارَةً ، أَوْ عَلَمًا ، أَوْ وَضْفًا
وَمِثْلُهُ قَدْ ظَهَرَ التَّغْلِيْبُ
عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى لِلظَّاهِرِ :
كَقَوْلِهِمْ : أَلَمْعُ بَرَقَ يَسْرَى (٣) ؟ !
وَعَكْسُهُ مَعَ الْأَدَاءِ يَغْشَى .
بِصِيغَةِ الْمَاضِي ، وَعَكْسُهُ جَلَى .
أَوْ اسْمِ مَفْعُولٍ بَدَا لِلنَّاقِلِ .
كَذَلِكَ الْإِظْهَارُ فِي الْإِضْمَارِ .
قَالُوا : هِيَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ فَانٍ .
أَبَدَى الضَّمِيرِ نَسَكْتَهُ الدَّكِيَّ .
فَكَلَّمَهَا قَدْ لَفَّهَا ، وَأَوْفَى
كَالْحَسَنَيْنِ فِيهِمَا الْحَبِيبُ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ ؟ » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « فَأَتَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ » .

(٣) إشارة إلى قول الشاعر :

أَلَمْعُ بَرَقَ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مَصْبَاحٍ ؟
أَمْ ابْنَسَامَتُهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي ؟ !

(الالتفات)

تَكَلَّمُ ، فَغَيْبَةً ، خِطَابُ
 من بعضها لغيرها التفات
 فن تَكَلَّمُ إلى خطاب
 ومن تكلم جَرَى لِلْغَيْبَةِ
 ومن خطاب جاء للتكلم
 ومن خطاب قد جَرَى لِلْغَيْبَةِ
 من غَيْبَةٍ تَكَلَّمُ يُنْزِرُ
 من غيبة إلى خطاب جاء
 ونكتة التفاتك التنشيط
 وَرُبَّمَا أَتَتْ لَهُ لَطَائِفُ

إذا التفت ؛ فلها الحساب .
 أفتى به الجمهور ، والشقات
 « مالى لا أعبد » (١) للجواب .
 فى سورة « الكوثر » (٢) منه هَيْبَةٌ .
 (يأنفسُ قصرت وما قلبى عَمَى)
 « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ » (٣) يُجَلِّى الرِّيبَةَ
 فى « يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ » (٤)
 « مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ » (٥) فَأَضَاءَ
 إِذْ لِلْمَعَانِي يُنْصِتُ النَّشِيطُ .
 فكل مَوْضِعٌ لَهُ طَرَائِفُ .

أسلوب الحكيم :

لِسَامِعٍ بغير ما تَرَقَّبَا
 إن قال ذو حصافة فهيم
 لأنه يُشِيرُ بالكلام
 أو سائلٍ بغير ما تَطَلَّبَا
 فقد بدا أسلوبُهُ الْحَكِيمُ .
 لما هو الْأَوَّلَى بالاهتمام (٦)

- (١) إشارة إلى قوله تعالى : « وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ نَرْجِعُونَ ؟ » .
- (٢) إشارة إلى قوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ؛ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » .
- (٣) إشارة إلى قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ » .
- (٤) إشارة إلى قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَسَقْنَاهُ » .
- (٥) إشارة إلى قوله تعالى : « مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ » .
- (٦) إشارة إلى قول القبعنرى للحجاج — وقد نوعه نقوله : (لأهلك على الأدهم) — من الأمير
 يحمل على الأدهم والأشهب ؛ فقال له الحجاج : أردت الحديد ؛ فقال القبعنرى : لأن يكون حديدًا خير =

إِذْ جَاوَبَ الْقَعْبَشَرِيُّ الْحُبَّاجَا :
 وَفِي سِرِّهِمْ عَنِ الْأَهْلَةِ
 (مِثْلُ الْأَمِيرِ يَحْمِلُ الْحُبَّاجَا) (١)
 أَبْشَى إِلَاهُ نَفْعَهَا لَا إِلَهَ

الْقَلْبُ :

قلب الكلام : نَقْلُ بَعْضِهِ إِلَى
 رَعَايَةِ جَانِبِ اللَّفْظِ وَفِي
 وَجَانِبِ الْمَعْنَى دَقِيقُ الْحِسِّ
 رَأَاهُ قَوْمٌ ، وَجَفَّاهُ قَوْمٌ ؛
 إِنْ ضَمَّنَ الْقَلْبُ اعْتِبَارًا حَسَنًا
 كَقَوْلِهِ لِرُؤْبَةِ الْوَصَّافِ
 وَمَهْمِهِ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ
 مَكَانٍ بَعْضٍ قَدْ أَتَى مُكْتَمِلًا .
 فِي (لَا يَكُ الْوَدَاعُ مِنْكَ مَوْفِقًا) (٢)
 (كَدَخَلْتُ عِمَامَةً فِي الرَّأْسِ) .
 وَآخَرُونَ فَصَّلُوا وَاهْتَمُّوا .
 فَإِنَّهُ - فِي رَأْيِهِمْ - قَدْ حَسُنَا .
 تَحْمِيلُ طَبْعِ الْبَدَوِيِّ الْجَافِي :
 كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ

الْفَضْلُ وَالْوَصْلُ

الواصل : عطف جُمْلَةٍ لِأُخْرَى
 فَالواصل : بَيْنَ الْمُتَنَاسِبَيْنِ
 وَجَاءَ لِلْمُتَحَدِّثِينَ الْفَضْلُ
 وَالْفَضْلُ : تَرْكُ الْعُطْفِ مِنْهُ فِكْرًا
 وَالْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَبَايِنَيْنِ .
 لِأَنَّهُ بِهِ يَقُولُ الْعَقْلُ .

مَنْ أَنْ يَكُونَ بَلِيدًا ؛ أَرَادَ الْحُبَّاجُ بِالْأُدْهَمِ الْقَيْدَ ، وَبِالْحَدِيدِ : الْمَعْدَنِ الْمُخْصُوصِ ، وَحَمَلَهَا الْقَعْبَشَرِيُّ عَلَى
 الْفَرَسِ الْأُدْهَمِ الَّذِي لَا يَكُونُ بَلِيدًا .

(١) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ؛ قُلْ : هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ » .

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

قَفَى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْفِقٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

مواضع الفضل :

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| فالفصل لكمال الاتصال | وليكتمال الانقطاع التالى . |
| ومشبهه كمال الانقطاع | إذ مانع حماء من إتباع . |
| تعلم سلمى أننى أبغى بها | مثاله الذى أتى مُتَّبِعُهَا . |
| ومشبهه لكمال الاتصال | إذ جملة تجيب عن سؤال . |
| (قالوا : سلاماً ؛ قال سلمى) جاء | لمن أجاب سائلاً أضاء . |
| ووسط بينهما : فالتالية | لم يقصد الحكم لها كالبادية . |
| ووسط بينهما ؛ فالبادية | إعراها لم يُحتسب للتالية . |

مواضع الوصل .

| | |
|---------------------------|--------------------------------|
| كمال الانقطاع بالإيهام | (لا - وحماك الله) كالأمام . |
| توسط مع اتحاد المعنى | للوصل - أيضاً - والنصوص أغنى . |
| وإن تردّ تشريك هذى التالى | إعراى الأولى والرؤى مواتية . |

كمال الاتصال :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ففى كمال الوصل : تأتى التالى | للجملتين بدلاً للسادينه . |
| كقول رب العرش والجلال | (أمدكم يستقيم ومال) |
| وقد أتت - أيضاً - لها بياناً | فى (وشوس الشيطان) قد وافانا |
| وقد جلى تأكيدها العلیم | إذ قال : (إلا ملك كريم) . |

كمال الانقيطاع:

له اختلاف الجملتين منشأ
(يا صاحب الدنيا) ميثاق ظاهر
أو اختلاف بهما معنى فقط
أو لا يرى بينها تناسب
لفظاً ومعنى خبراً وإنشأ .
(لا تحسب المجد) له مظهر .
كبدأ الجِدُّ، سَلِمْتُ مِنْ غَلْظِ !
كالصَّقر طائر، عَلِيٌّ كَاتِبٌ .

(الإيجاز الإطناب والمساواة)

إن كثر اللفظ وقل المعنى
وقلة اللفظ هي الإيجاز
وإن تساوى أتى التساوى
زيادة اللفظ - إذن - لفائدة
بها يرى أسلوُبها تطويلاً
وإن تُعَيَّن فهو حشوٌ بآدى
(لا فضل فيها) (١) مُفْسِدٌ مُرْذُولٌ
والحشو والتطويل يُضعفان
فقد بدا الإطناب وهو أغنى .
به التَّحَدَى جَلٌّ والاعجازُ .
فكن مع المقام كالمداوى .
فإن أتت لغيرها فقاقده .
إن لم تُعَيَّنْ إذ عَرَضْتَ القِيلا .
مُفْسِدٌ أَوْلاً حَسِبَ قول الشادى
(والأمس قبله) (٢) لئلا مَعْقُولٌ .
بسلامة الكلام واللسان

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

ولا فضل فيها للشجاعة والندى

(٢) إشارة إلى قول الشاعر:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب .

ولكننى عن علم ما فى عِدِّ عبي .

(صُورُ الحذف)

ايجاز حذف وإيجاز قصر
وَصُورُ الحذف أَثَتْ كَثِيرَةٌ
بمفرد من ركنى الإضافة
وَبَجَوابِ قسم « كالفجر » (١) ؛
قسمان للإيجاز عند الأثر .
تَوَاتَرَتْ نُصُوصُهَا وفيه .
أَوْ رُكْنِي الوصف جَلَا أَهْدَافُهُ .
أو لفظ معطوف كذاك يجرى .

(صور الإطناب)

من صور الإطناب خُذْ إيضاحاً
« أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ » (٢) وَضَحَا
« نِغَمَ وَيَسَّسَ » بهما إيضاح
وفي سنا « التوشيع » قال شوقي :
وإن خَصَّضْتُ عَقَبَ الْعُمُومِ
في (حافظوا على الصلاة هيا) (٤)
بعد انبِهَامٍ قد بَدَا وَلَا حَا .
من سِرٍّ (ما يوحى) الذى مَاصَّرَحَا
كقولهم : (نِغَمَ الْفَتَى صِلَاخُ) .
(دَخَلْتُ فِي لَيْلِينَ) (٣) بعد شَوْقِي .
أو إن عكست جِئْتُ بِالْمَرْوَمِ .
وعند (رب اغفر لوالدينا) (٥) .

- (١) إشارة إلى قوله تعالى : « والفجر وليال عشر » .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « إذا أوحينا إلى أمك ما يوحى ؛ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ » .
(٣) إشارة إلى قول أمير الشعراء أحمد شوقي :
ودخلت في ليلين : فرعك والدجى ولثمت كالصبح المنور فاك .
(٤) إشارة إلى قوله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين » .
(٥) إشارة إلى قوله تعالى : « رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل بيتى مؤمناً ؛ وللمؤمنين والمؤمنات » .

كذلك التكرير قد أُطلأَ
لفرض التأكيد. مَا رَأَيْتَا
كقول من آمن فى القرآن
طول الكلام قصد الاستيعابِ
وَبَعْدَهُ يَجِئُكَ «الإيغال»
زيادة التشبيه ، أو تحقيقه
كذلك التذييل ؛ وهو جُمْلَةٌ
فقد يجئ مَثَلًا يُرَدِّدُ ،
منطوقاً ، أو مفهوماً التأكيد
ودفع وَهْمٍ لِسُوءِ الْمُرَادِ :
فى أول الكلام ، أو فى آخِرِهِ
كذلك التتيم وهو فَضْلَةٌ
والاعتراض : آخر الأنواع
بين كلامين أَتَى لِنُكْثَةٍ
تزيهاً ، أو دعاءً ، أو تنبيهاً

فى (سوف تعلمون ثم كلاً) (١)
ولاستمالة الذى خَاطَبْتَا .
(يا قوم) (٢) إِذْ كَرَّرَ فى حَتَّانِ .
تَلَدُّدٌ ، تَحَسُّرٌ فى الباب .
فى عَقِبِ ، بِنُكْثَةٍ تُنَالُ .
وكثرة الحث يُرَى بِرِيقَةٍ .
تُؤَكِّدُ الأولى ، فَرَاعَ أَضْلَهُ .
وقد يجئ جُمْلَةً تُؤَكِّدُ .
وكل تأكيد لَهُ مُرِيدُ !
يُعْرِفُ تَكْمِيلاً سَنَاهُ هَادِي .
أَوْ وَسْطٍ ؛ تَعْرِفُهُ مِنْ ظَاهِرَةٍ .
فى غَيْرِ مَا يُوْهِمُ يُبْدِي فَضْلَهُ .
وَهُوَ كَلَامٌ قَدْ أَتَى لِذَاعِ .
تَحْتَاجُ أَنْ تُبَيِّنَهَا بِلَفْتَةٍ .
معظماً ، أَوْ لَا يَمَّا تُبْدِيهَا .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ، وإن الآخرة هى دار القرار » .

عَلَى الْبَيِّنَاتِ

عِلْمُ الْبَيَانِ :

علم البيان يأتى فى عُجَالِهِ
تشبيهاً ، أو مجازاً ، أو كِنَايَةً
دلالة اللفظ — إذن — مَقْصُودُهُ
لكننا دلالة المطابقه
لكن أتى التشبيه فى الصِّدَارَةِ
قبل الكناية المجاز قد حُبِى

مِنْ صُورِ الْوُضُوحِ فى الدَّلَالَةِ .
وَصُوراً أُخْرَى بِلَا نِهَايَةٍ .
لِزُومِهَا ، أَوْ تَضَمُّناً مَحْمُودَةً !
أَخْرَجْتَ التَّشْبِيهَ عَمَّا رَافَقَهُ
لِأَنَّهُ أَسَاسُ الْاِسْتِعَارَةِ .
مَنْزِلَةُ الْمُفْرَدِ مِنْ مُرَكَّبٍ !

التشبيه

إلحاقك الأمر بأمر آخر
بِشَرِطٍ أَنْ تَأْتِيَ بِالْأَدَاةِ
وشرف التشبيه فى البَيَانِ
تصويرُهُ — لَا سِيَّما التَّمْثِيلُ —
إِذْ يُخْرِجُ الْاِنْفُسَ مِنْ خَفِيٍّ
كَتَقْلِيلِهَا مِمَّا أَتَى بِالْفِكْرَةِ
أَوْ نَقْلِهَا مِنْ غَيْرِ مَا قَدْ أَلْفَتْ
وَيُخْرِجُ النَّفْسَ مِنَ الْمَعْقُولِ
كَذَلِكَ اسْتَطْرَافَكَ التَّشْبِيهَ
رَابِعُهَا التَّشْبِيهُ يَأْتِي مُبْدِئاً
أَرْكَانَهُ — إِذَا نَظَرْتُ — أَرْبَعَهُ
وَجْهَهُ ، أَدَاةً ، طَرَفَانِ اجْتَمَعَا

فى أَى مَعْنَى كَانَ تَشْبِيهاً يُرَى .
تَقْدِيرًا ، أَوْ لَفْظًا بِلَا أُنَاقٍ !
كَشَرَفِ الْبَيَانِ فى الْإِنْسَانِ :
لَهُ عَلَيْهِ أَثَرُ جَمِيلٌ .
إِلَى طَرِيقٍ لِلنُّهَى جَلِيلٌ .
إِلَى جَلِيلٍ قَدْ أَتَى بِالْفِطْرَةِ .
إِلَى قَرِيبِ أَلْفَتْ وَعَرَفَتْ .
لِكُلِّ مَحْسُوسٍ مَعَ الْمُثُولِ .
إِذَا رَأَيْتَ مَا نَأَى شَبِيهَا .
لِلشَّيْءِ أَشْبَاهًا إِذْ مَا أَجْرِيَا
(كَخُلُقٍ مِثْلُ الْفِيافَى فى السَّعَةِ)
فَلَا تَكُنْ لِحِفْظِهَا مُضَيِّعًا !

تَقْسِيمُهُ بِاعْتِبَارِ الطَّرْفَيْنِ :

تَشْبِيهُكَ الْقَدَّ بِغُضَنِ الْبَانِ .
فِي قَوْلِكَ : (الْحَيَاةُ كَالْأَمَانِيِّ)
عِلْمُكَ) و (الْأَزْهَارُ كَالْخَوَاطِرِ) .
(كَسَلَمُ الْيَاقُوتِ وَرْدُ الْخَالِ)
(كَظْلَمَةُ مِثْلُ فَمِ الْجَنِيِّ !)
مُقَيَّدًا ، أَوْ جَاءَ لَمْ يُقَيَّدِ :
(وَغُضْنُ بَانٍ خَطَرَانُ الْقَدِّ !)
أَوْ غَيْرِهِ ، وَاعْكِسَ تَفَرُّدُ بَقَضِيهِ .
كَالْفَرَسِ الْأَشْهَبِ يُلْقَى جُلَّةُ (١)
كَدَّرَ مَنَشُورَةٍ فِي الْمَاءِ (٢) .
أَعْلَامَ يَاقُوتٍ بِسُمْرٍ فَثُكِ (٣) .
زَهْرُ الرِّبَا ، كَأَنَّهُ مَرْفَعُهُ ! (٤) .

فَالطَّرْفَانِ مِنْهُ حِسِّيَّانِ
وَالطَّرْفَانِ مِنْهُ عَقْلِيَّانِ
وَإِنْ خَلَفْتَ قُلْتَ : (كَالْجَوَاهِرِ
وَفِي الْمُحَسَّنِ يَدْخُلُ الْخَيَالِيُّ
وَيَدْخُلُ الْوَهْمِيُّ فِي الْعَقْلِيِّ
وَشَبَّهَهُنَّ مُفْرَدَةً بِمُفْرَدِ
كَقَوْلِهِمْ : (خَدُّ كَمِثْلِ الْوَرْدِ)
وَشَبَّهَهُنَّ مُرَكَّبًا بِمِثْلِيهِ
فَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ يَمَحُوظِلُهُ
وَهَيْئَةُ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ
وَمِثْلُ : مُخَمَّرُ الشَّقِيقِ يَخْكِي
وَذَا نَهَارٌ مَشْمُسٌ قَدْ حَفَّهْ

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

غدا والصبح تحت الليل باد

(٢) إشارة إلى قول الشاعر:

وكأن أجرام النجوم لوامعاً

(٣) إشارة إلى قول الشاعر:

وَكَاَنَّ عُمَرَ الشَّقِيقِ

أَعْلَامَ يَاقُوتٍ نَشْرَ

(٤) إشارة إلى قول الشاعر:

يَا صَحْبِي تَقْصِيَا نَظْرِي كَمَا

تَرِيَا نَهَاراً مَشْمُساً قَدْ شَابَهُ

كَطَرَفِ أَشْهَبٍ مَلَقَى الْجَلَالِ .

دَرَّرَ نُثْرَةً عَلَى بُسَاطِ أَزْرِقِ

إِذْ تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ

نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرِجَدِ .

تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصُورِ .

زَهْرُ الرِّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مَقْمَرِ .

تَعَدُّدُ الظَّرْفَيْنِ

ملفوفاً ، أَوْ مَفْرُوقاً ، أَوْ يَتَسَوِيهِ
فَإِنْ لَفَفْتَ قُلْتَ : لَيْلَى وَالْمُنَى
وَالْخَدُّ وَرَدُّ ، وَالشَّيَايَا دُرُّ
وَسَوْفَى قَوْلِكَ : (كَاللِّيَالَى
وَالْجَمْعُ فِي : (كَمَا أَنَّهُ يَفْتَرُّ عَنْ
كَذَا بِجَمْعٍ ؛ فَاخْفَظَنَّ الْأَبْنِيَّةُ .
بَدْرٌ ، وَصُبْحٌ قَدْ أَظْلَأَ بِالسَّنَا .
إِذَا فَرَّقْتَ ، وَالشِّفَاهُ خَمْرُ !
صَدْعُ الْحَبِيبِ - إِذْ دَنَا - وَحَالِي (١)
مُنْضَيْدٍ ، أَوْ بَرْدٍ ؛ إِذَا فَتَنَ ! (٢)

تقسيم التشبيه (باعتبار الوجه)

(أ) تحقيق الوجه أو تخيله :
وباعتبار الوجه تحقيقاً ،
كقوله : (أَذْهَمُ كَالْغُرَابِ (٣)
وقوله : (صَوْتُ كَصَوْتِ الْبُلْبُلِ
تشبيهاً لِمَحْسُوسٍ بِالْمَعْقُولِ
مفترضاً مَعْقُولَهَا مَحْسُوساً
فِي الظَّرْفَيْنِ : الْوَجْهَ إِنْ تَحَقَّقَا

يُحَقِّقُ الْوَجْهَ - وَتَخْيِيلِي .
سَوَادًا ، أَوْ شَعْرٌ كَحِطِّ الْكَابِي
حَسَاوَةً (وَ) خُلُقٌ كَالْعَنْبَرِ
يَأْتِي ادِّعَاءُ مِثْلِكَ فِي الْأُصُولِ .
مُدَّعِيًا مَعْقُولَهَا مَحْسُوسًا !
أَوْ جَا تَخْيِيلًا لَزُومًا طَبَقًا .

(١) إشارة إلى قول الشاعر :

كلاهما كالليالي .
وأدمعي كاللآلي .

صدغ الحبيب وحالي
وثغره في صفاء

(٢) إشارة إلى قول الشاعر :

منضدي : أو برد ، أو أفاخ .

كأنما يَبْسُمُ عَنْ لَوْلِي

(٣) إشارة إلى قول الشاعر :

يطير مع الرياح ولا جناح .

وأذهم كالغراب لوئن

فَقَوْلُهُمْ : (أَلَسَّخَوْ فِي الْكَلَامِ)
مَا وَجْهُهُ كَوْنُ الْقَلِيلِ مُضْلِحًا
هُوَ الصَّلَاحُ إِنْ غَدَا مُسْتَعْمَلًا
وَقَدْ يَجِيءُ الْوَجْهُ الْإِدْعَائِي
فَفِي الْجَبَانِ : قَوْلُهُمْ : (كَالْأَسَدِ)

(ب) وَحْدَةُ الْوَجْهِ أَوْ تَعَدُّدُهُ :

وَالْوَجْهَ وَاحِدًا ، كَذَا مُحْتَسَبٌ
فَوَاحِدٌ كَالشَّغْرِ مِثْلُ الدَّرِّ
(وَالنَّقْعُ فَوْقَ الْجُنْدِ وَالْأَسْيَافُ
وَعَدَدٌ وَافِي) عَامِرٌ كَأَحْمَدَا

(ج) حَسِيَةُ الْوَجْهِ أَوْ عَقْلِيَّتُهُ :

وَالْوَجْهَ حِسِّيٌّ ، كَذَا عَقْلِيٌّ
كَقَوْلِهِمْ (الْجَمْسُ كَالْحَرِيرِ)
وَفِي (مِثَارِ النِّفْعِ) (١) لِلْحِسِّيِّ
وَالطَّرْفَانِ قِيدًا فِي قَوْلِهِ :
وَبِاخْتِلَافِ الطَّرْفَيْنِ جَاءَ

(١) إِشَارٌ إِلَى قَوْلِ بَشَارِ :

كَأَنَّ مِثَارَ النِّفْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا

(٢) إِشَارٌ إِلَى قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْحَلِيمِ :

وَقَدْ لَاحَ فِي الصَّبْحِ الثَّرِيَا كَمَا تَرَى

(٣) إِشَارٌ إِلَى قَوْلِ الصُّنُوبَرِيِّ :

وَكَأَنَّ مَحْمَرَ الشَّقِيقِ إِذَا تَصُوبُ أَوْ تَصَعَّدُ :

مُظَلَّلِبٌ - (كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ) .
لَكِنَّتُهُ - إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ نَقَحَا :
كَذَا الْفَسَادُ إِنْ تَوَارَى مُهْمَلًا .
تَهَكُّمًا ، أَوْ طُرْفَ شُعْرَاءِ .
وَفِي الْبَخِيلِ : (حَاتِمُ الْكَفِّ النَّدَى)

فِي رُثْبَةِ الْوَاحِدِ ، أَوْ مُرَكَّبٍ .
تَلَأُلُوًّا ، وَأَحْمَدُ كَالْبَحْرِ .
لَيْلٌ تَهَاوَتْ شُهْبُهُ (١) مُنْضَافٌ .
عِلْمًا ، وَخُلُقًا ، وَحِجِّيٌّ ، وَمَحْتَدَا

وَتَالِيَتْ مُخْتَلِفٌ ، جَلِيٌّ .
- نَعُومَةٌ - وَ (الصَّوْتُ كَالْخَرِيرِ)
مَرْكَبًا إِشَارَةً الذِّكْيِ .
(عِنْقُودٌ مَلَا حِيَّةً) (٢) فَأَوَّلُهُ .
(أَعْلَامُ يَاقُوتٍ) (٣) زَهَتْ رُؤَا .

وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ .

كَعِنْقُودٍ مَلَا حِيَّةً حِينَ نَوَّرَا .

أَعْلَامُ يَاقُوتٍ نُشِيرْنَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ

والحركات هيئته الذكي
 إن صاحبت وصفنا فخذ له المثل :
 وإن تجردت أخذ من الأشعار
 وقد أتى في هيئته السكون
 يقيني جلوس البادئة المدح على
 وقولهم : (العلم كالحياة)
 و (العلم مثل النور في السدور)
 و (حاصلو توراتهم تبارا
 ومثل : (عمود كعبد القاهر
 وثالث كقولهم : (أشامة

من رائع المركب السجسي .
 (والشمس كالآلة في كف الأشل) (١)
 (كأنما البرق كتاب قارى) (٢) .
 قول أبي العليبي ذي الفنون :
 يسأربيع جسدولة لم تجددل .
 فائدة ... و (الجهل كالمات) .
 هداية ... و (العلم كالسرور) .
 مثل الحمار حاملاً أسفاراً .
 في العقل ، والذكاء ، والمآثر .
 كوائل ؛ في العلم ، والفضيلة .

(التمثيل ، ونفي التمثيل)

والوجه : تمثيل ، فحقيق موقعه
 فاحفظ يد حسية أو عقلياً
 بيت (مشار النقيع) (٣) للحياتي

إذا أتى من هيئة مستزعة .
 فهو السدى يهديك للثريا
 و (حملوا التوراة) (٤) للعقيلي

(١) هم قول أبي العجم :
 والشمس كالآلة في كف الأشل
 (٢) إشارة إلى قول ابن المعتز :
 وكان السورق مدح على
 (٣) إشارة إلى قول بشار :
 كأن مشار النقيع فوق رؤوسنا
 (٤) إشارة إلى قوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » .

لا ريتها بدت فوق الجبل
 فأنطباقاً مرة وانفتاحاً .
 وأسيفنا ليل تهاوى كواكبه .

وَمَا سِوَى التَّمْثِيلِ مَا قَدْ عُدَا أَوْ لَمْ يُعَدَّدْ ؛ بَلْ أَتَاكَ مُفْرَدًا

المُفَصَّلُ والمُجْمَلُ

وقد أتى مُفَصَّلٌ، ومُجْمَلٌ
قد فَصَّلُوا إن صرحوا بذكره
« كيا شبيه البدر فى المنال
وقسموا المُجْمَلِ لِلْجَلِيِّ
« القَد كَالْغُضَنِ سِما العَلَى
« محمَّدٌ، عكرمةٌ، عَلِيٌّ
لأنه يحتاج لِلرَّوِيَّةِ

إن صرحوا بالوجه ، أَوْ قد أَهْمَلُوا .
وأَجْمَلُوا إن أَهْمَلُوا فى أمرِهِ .
وَمِثْلُهُ حُسْنًا عَدَّتْكَ حَالِي .
الظَّاهِرِ، الواضِحِ ، والخَفِيِّ .
« والوجه كالْبَدْرِ » هو الْجَلِيُّ .
كحَلَقَةٍ مفرغةٍ « خَفِيَ .
وفكرة الرويَّةِ الذكيَّةِ .

القريبُ المُبتَدَلُ والبعيدُ الغريبُ

تَشْبِيهُهُمْ مِنْهُ « القريبُ المُبتَدَلُ »
قَاوُك يَأْتِي بِلا تَأْمَلِ ،
ذَا مِنْ وَضوحِ الوجهِ فى القَرِيبِ
ولِلوَضوحِ عِلَلٌ تُفَسِّرُ
فوحدة الوجهِ كَلِيبِ القَدِّ ،
وَشِدَّةُ التَّنَاسُبِ الَّتِي تَلَتْ
قِي قولِهِمْ « بَرْقُوقَةُ كَالْعَيْنِ
مِشْبَهُ بِهِ إِذَا تَكَرَّرَا
ولِلخَفَاءِ عِلَلٌ ثَلَاثَةٌ

وآخرُ هو البعيدُ فى الأَمَلِ .
وآخرُ يَحْتَاجُ لِلْفِكْرِ الْجَلِيِّ .
ومن خفاءِ الوجهِ فى الغريبِ .
وَخَدَّتُهُ ، تَنَاسُبٌ ، تَكَرُّرٌ .
وبهجة الوجهِ ، وَلَوْنُ الخَدِّ .
تَحْظَى بِهَا : فَمَا يَلَى قَدْ مُثِّلَتْ .
حَجْمًا ، وَشَكْلًا ، بَلْ بِلَوْنِهِ حُبِّي .
فى الذَّهْنِ مطلقًا أَتَاكَ مُسْفِرًا .
فافهم حُبِيَّتَ زِعْمَةِ الدَّمَاثَةِ .

تَفْصِيلُهُ ، أَوْ نُدْرَةُ — تَنْبَهُ —
 أَوْ نُدْرَةُ مُظْلَقُهُ بِالْبَالِ
 أَوْ كَوْنُهُ الْوَهْمِيُّ عِنْدَ النَّفْسِ
 تَفْصِيلُكَ الْوَجْهَ بِأَنْ تَرَاعَى
 كَأَنْ تُرَاعَى الْبَعْضُ فِي الْأَوْصَافِ
 كَقَوْلِهِمْ : سَيُفِي يَرَى سِنَانَهُ
 أَوْ تَلَحُّظُ الْأَوْصَافِ فِيهِ كُلِّهَا
 « كَلَّاحٌ فِي الصَّبْحِ الثَّرِيَا مَا تَرَى
 تَصَرُّفُ الْأَرِيْبِ فِي الْقَرِيبِ
 فَالْمُتَنَبِّئِ صَوْرَ الْقَرِيبِ
 فَقَالَ — وَهُوَ جَيِّدُ الْمَقَالِ —
 لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ الرَّائِي
 تَفْصِيلُكَ التَّشْبِيهِ — أَيْضاً — مُظْلَبٌ
 كَقَوْلِهِمْ « كَالْبَدْرِ لَوْ لَمْ يَغِبْ
 كَذَلِكَ التَّفْصِيلُ يَبْدَى الْفَضْلَ

لصورة الشانى لَدَى الْمُشَبَّهِ .
 لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ خِيَالِي .
 أَوْ نَادِرًا تَكَرَّرُهُ فِي الْحِسِّ .
 أَكْثَرُ مَنْ وَصَفَ لِلْاِخْتِرَاعِ .
 وَتَتْرَكَ الْبَعْضَ الَّذِي يُنْفَايِ .
 سَنَّا لَهَيْبٍ لَمْ يَجِئْ دُخَانُهُ (١)
 مُعْتَبِرًا فِي الطَّرْفَيْنِ مِثْلَهَا .
 كَعَنْقُودٍ مُلَاحِيَّةٍ إِذْ نَوَّرَا (٢)
 يَجْعَلُهُ فَنًّا مِنَ الْغَرِيبِ .
 بِصُورَةٍ بَدَا بِهَا غَرِيبًا .
 كَأَنَّهُ مُعَلَّمُ الْجَمَالِ .
 إِلَّا بِوَجْهِ ذَاهِبِ الْحَيَاءِ (٣)
 لِأَنَّهُ يُبْدِي الْجَمَالَ الْمُسْتَخْبِ .
 وَالشَّمْسُ لَوْ تَكَلَّمَتْ عِنْدَ الرَّبِّ (٤)
 كَخِلَّتُهُ بَدْرًا إِذَاهُ أَخْلَسِي .

(١) إشارة إلى قول امرئ القيس :

حملت رذينيَا كأن سنانهُ

(٢) إشارة إلى قول الشاعر :

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى

(٣) بيت المتنبي هو :

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا

(٤) إشارة إلى قول الشاعر :

يكاد يحبك صوب الغيث منسكبا

والبدر لو لم يغب ، والشمس لو نطقت

سَنَّا هب لم بتصل بدخان .

كعنقود ملاحية حين نَوَّرَا .

إلا بوجه ليس فيه حياء .

لو كان طلق الحيا يطر الذهبا .

والأسد لو لم تصد والبحر لو عذبا .

كذلك التشكيك يُبدى النيلاً
ماذا أرى؟ ليلآى عند المُتَظَر؟!
وهكذا الأديب قد تَصَرَّفَا،
بِعَمَلِ الحيلة فى الوصول
وهو الذى سَمَّوهُ بِالضَّمْنِيِّ

انظر لقيس هاتفا بليلى .
من الطَّبا ، أَمْ أَنَّهَا من البَشَر؟! (١)
فَصَيَّرَ ابْتِدَالَهُ مُسْتَظَرَّفا .
لمكن التشبيه ذى القُبول .
لأنَّه من جُمْلَةِ المَعْنِيِّ .

أداة التشبيه

لفظٌ له دلالة التشبيه
« كالكاف » حرفاً ، أو « كمثلي » اسماً
كذلك الوصف الذى أفاداً
مماثلٌ ، مُشَابِهٌ ، مُحَاكِي
فَمُرْسَلٌ : فيه الأداة ذُكِرَتْ
كقولهم : صَوْتُ كَصَوْتِ العُذْلِ
أما المؤكد الذى قد تُرَكِّتُ
فثله : عمر وهزبرٌ فى الوغى
إضافة الثانى للفظ الأول

له عليه نِعْمَةُ التنبيه .
أو « ماثلوا » فِعْلاً فكن مُهْتَمًّا .
معانى التشبيه خُذْهُ زادا .
سواءً ، أو سِيان فى اشتراك .
لفظاً ، وتَقْدِيرًا ؛ إذا مَا اُضْمِرَتْ .
وقولهم : صَوْتُكَ صَوْتُ البُلْبُلِ .
منه الأداة مطلقاً ؛ ما عُرِفَتْ .
وَخَالِدٌ سَيْفٌ عَلَى من قد بَغَى .
أيضاً — له « وَرَدُ الخدود مُنْجَلِي »

أغراض التشبيه :

وَعَرَضُ التشبيه : دافعٌ حَدَا
يَعُودُ لَلأَوَّلِ هذا الْغَرَضُ

لعقد تشبيهٍ بأمرين بَدَا .
فى غَالِبِ الْأَمْرِ وَلَكِنْ فَرَضُوا .

(١) إشارة إلى قول المجنون :

الله يا طبيبات القاع قُلْنَ لَنَا

لَيْلَاى مِثْكَ أَمْ لَيْلَى من البَشَر؟!

للسثاني أغراضاً سيأتى ذكرها
للاول الإمكان، وهو فضل
كان تفق جمهرة الرجال
كذا بيان الحال للمُشَبَّه
أو لبيان القدر فيها نصاً
كقولهم كحلك الغراب
تقرير حال مثل «هذا الثائي»
وهذه الأغراض تقضى فى كرم
فشبهه الظلمة بالمداد
لأنه رب سواد حائل
لذلك قال الشاعر ابن الرومى
«جبرأبى حفص لعاب الليل
وقد يكون الأول المتوجهاً
وزين المشبه القبيلحاً؛
واعكس تجد مُشَبَّهاً مليحاً
فشعرات الشيب نجم لامع
وشعرات الشيب هم قادم
واستطرف الأول إن جئت معه»

وينجلى — بعد الكلام — أمرها .
إن كان مما لا يُقَرُّ العقل .
فالمسك بعض من دم الغزال (١) ! .
«كساعد مثل يد المذبذبة» .
ضعفاً وقوة، كذاك نقصاً .
سواد لون حُلْكَةِ الإهاب .
كراقم بقلَمٍ فى الماء ! «
بأن يكون الوجه فى الثانى أتم .
ليس به شىء من السداد (٢) .
إلى سواد الليل غير مائل .
إذ شبه المداد بالغيوم .
يسيل للاحون أى سائل !
كنور رب العرش مشكاة الدجى (٣) .
تجدّه — فى تشبيهه — مليحاً .
قد صار — فى تشبيهه — قبيحاً .
إذا أردت المدح — وهو رائع .
يقرب الموت — وقد يُداهم !
بصورة فى عادة مُمْتَنِعَةٍ .

(١) إشارة إلى قول أبى الطيب :

فإن تفق الأنام وأنت منهم

(٢) إشارة إلى قول البحتري :

على باب قنشرين والليل لا طخ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» .

كَمِثْلٍ (فَحْمٌ فِيهِ جَمْرٌ مُنْجَلَى
أَوْ أَنَّهُ مُسْتَطَرَفٌ لَمَّا غَدَا
أَوْ عِنْدَ إِخْضَارِ الْمُشَبَّهِ الْقَصِي
كَالِلَا زُورْدِيَةِ فِي التَّشْبِيهِاتِ ،
وَقَدْ يَعُودُ غَرَضٌ لِلشَّانِي
كَقَوْلِهِ — مَبَالِغاً فِي الْمَدْحِ —
كَأَنَّمَا الصَّبَاحُ وَهُوَ مُشْرِقٌ
إِظْهَارُكَ الْمَطْلُوبَ لِلتَّشْبِيهِ
كَأَنَّ يَرَى الْجَائِعَ وَجْهًا كَالْقَمَرِ
هَذَا إِذَا كَانَ الْمُرَادُ قَدْ غَدَا
أَمَّا إِذَا تَمَثَّلَتْ أَسْبَابُهُ
إِلَّا إِذَا اهْتَمَمْتَ بِالْمُشَبَّهِ
كَغُرَّةِ الْجَوَادِ كَالصَّبَاحِ

كَبَحْرٍ مِسْلٍ مُوجُهُ التَّبَرُّ الْجَلِي .
فِيهِ نَدُورُ الثَّانِ مُطْلَقاً بَدَا .
لَمَّا بِهِ مِنْ لُطْفِ ذِي الْمَعْنَى الْعَصِي
أَوَائِلُ النَّارِ مِنَ الْكَبْرِيتِ (١)
فِي قَلْبِكَ التَّشْبِيهِ لِلْعَيَانِ .
مَبْتَعِداً عَمَّا يُرَى فِي الْمَرْجِ :
وَجْهَ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَأْتِلِقُ (٢) !
هُوَ اهْتِمَامٌ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ .
فَيُلْحِقُهُ بِالرَّغِيفِ إِذْ حَضَرَ .
إِلْحَاقَ نَاقِصٍ بِزَائِدٍ بَدَا .
فَتَرْكُكَ التَّشْبِيهِ لِلتَّشَابُهِ .
لِغَرَضٍ فِي وَصْفِهِ ؛ تَنْبِيهِ :
وَالْعَكْسُ فِيهِ جَائِزٌ ؛ يَصَاح .

المجاز المفرد:

الْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَتْ مُمَثَّلَةً
فَهِيَ مَجَازٌ إِنْ أَتَتْ قَرِينَةً

فِي غَيْرِ مَا كَانَتْ لَهُ مُسْتَعْمَلَةً .
مَبْدِيَةً مَجَازَهَا ؛ مُبِينَةً .

(١) إشارة إلى قول الشاعر :

ولازوردية. تزهو بزرقها
كأنها فوق قامات ضعفن بها

(٢) إشارة إلى قول الشاعر :

وبدا الصبح كان غرته

بين الرياض على حمير البواقيت .
أوائل النار في أطراف كبريت .

وجه الخليفة حين يمتدح .

بِشَرْطِ أَنْ تُسْفِرَ عَنْ عِلَاقَهُ لِشَبَهٍ ، أَوْ غَيْرِهِ مُنْسَاقَهُ .
فَالأول : استعارة ، والثاني
هُوَ المجازُ الْمُرْسَلُ الْمُدَانِي .

الأصلية والتبعية :

للمستعار الحذفُ في المكنية
ففي المستعار إن أتى اسم جنس
والتبعية التي قد برزت
وسُميت — كما ترى — كذلك
أنت استعرت المصدر الأصيل
وهذه أنكرها السكاكي
صَرَخَ بِهِ إِنَّ رُمْتَ تَصْرِيحِيَّةً .
أَصْلِيَّةً تَأْتِي بِغَيْرِ لَبْسٍ .
فِي الْفِعْلِ ، وَالْمُشْتَقِّ ، وَالْحَرْفِ أَنتَ .
لأنها تابعة هُنَا لِكَ .
ثُمَّ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ ذَلِكَ الْقِيْلَ .
وَرَدَّهَا مَكْنِيَّةً نُحَاكِي .

التحقيقية والتخييلية

وإنَّ تَحَقُّقَ الذِي اسْتَعَرْتَ لَهُ حِسًّا وَعَقْلًا جَاءَ عِنْدَ الْأُمَثِلَةِ .
فَهُوَ يُسَمَّى تِلْكَ تَحْقِيقِيَّةً وَإِنْ تَكَ الْأُخْرَى فَتَخْيِيلِيَّةً .

المرشحة ، والمطلقة والمجرّدة :

وهي إذا لم تغتمد مُلَائِمًا مَطْلُوقَةً ؛ كَلُمْتُ لَيْشًا قَائِمًا .
فإنَّ يَجِيءُ مُلَائِمٌ لِأَوَّلِ فَذَلِكَ تَجْرِيدٌ وَطَى الْمَنْزِلِ .
وإنَّ يَجِيءُ مُلَائِمٌ لِلثَّانِي فَذَلِكَ تَرْشِيحٌ رَفِيعُ الشَّانِ .
نَحْوُ : «رَأَيْتُ أَسَدًا لَهُ لِبَدٌ» وَ«لُمْتُ لَيْثًا سَنَ أَظْفَارَ الْجَلَدِ .

وَإِنْ أَتَى التَّرْشِيحُ وَالتَّجْرِيدُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَبْلَغَ الْمُرْشَحَهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَوْطَأَ الْمُجَرَّدَهُ
كُنْتُ — إِذَنْ — مُطْلَقَةً تُرِيدُ !
تَرُدُّفُهَا الْمُطْلَقَةُ الْمَوْضُوحَةُ .
كَزُرْتُ لَيْشاً كُتِبَ مُشْتَمَدَةً .

الحقيقة والمجاز في الترشيح :

يجوزُ في الترشيح أَنْ تُبْقِيَهُ
بأن يصيرَ نَفْسُهُ اسْتِعَارَةً
نحو: اعبدوا الله الذي بفضله
حقيقة يبدو وَأَنْ تُجَرِّدَهُ .
مما يُسَلِّمُ السَّيِّئَ أَعَارَةً .
نُصِرْتُمُوا ، واعتصموا بِحَبْلِهِ .

المجاز المركب

مُرَكَّبُ الْمَجَازِ يَأْتِي ؛ فَاَعْلَمْ
كَذَا اسْتِعْيَارَ الْمُنْتَبِتِ الْخَبِيثِ
فهذه في الْحُكْمِ تَمْثِيلِيَّةٌ
وإن يكن لغير ذَا فَمُرْسَلٌ
سَهْلًا ؛ « كَيَاكُم وَخَضَاءُ الدَّمَنِ »
مُرَكَّبًا ؛ كَمَا أَتَى الْحَدِيثُ
لِشَبِّهِ أَبْدَتْهُ لِلرَّوِيَّةِ .
كَمَا أَتَى الْمَفْرَدُ وَهُوَ الْأَوَّلُ .

الاستعارة المكنية :

إِذَا حَذَفْتَ مَا بِهِ شَبَّهْتَا
فهذه استعارة مَكْنِيَّةٌ
وَبَانَ مِنْهُ لَازِمٌ أَبْقَيْتَا .
كُنْشِبَتْ أَظَافِرُ الْمَنِيَّةِ .

الخلافا في تعريفها

لَبِكَّتُهُ قَدْ نَشِبَ الْخِلَافُ — في وصفها — وَانْتَصَرَ الْأَسْلَافُ .

وَصَاحِبُ الْكَشَافِ كَالْمُنَاصِرِ .
فِي النَّفْسِ بِاللَّفْظِ لَهُ يُشَارُ .
وَهُوَ كَلَامُ الْأَنْفُسِ الْأَمِينَةِ ! .
بِطَيِّنَاتِ مُعَارَهَا فِي النَّيَّةِ .

فَقَدْ رَأَى الْإِمَامُ عَسْبُودُ الْقَاهِرِ
بِأَنَّهَا : اللَّفْظُ الَّذِي يُعَارُ
وَذَكَرْنَا لَا زَمَةَ قَرِينَةٍ
وَوَضَحَتْ تَسْمِيَةِ الْكُنْيَةِ

الاستشارة المكنية عند السكاكي

رَأَيْتَ وَهُمْ مَابِهِ يُحَاكِي .
لَأَنَّهُ - فِي قَضِيهِ - يَقُولُ :
بَعْدَ ادِّعَاءٍ - فِي الْمَشَبِّهِ بِهِ .
مُشَبِّهٍ بِهِ ؛ بِإِلَّا مِرَاءُ !
لَكِنْ تَرُدُّ قَوْلَهُ السَّرْوِيَّةُ :
كَيْفَ اسْتَعِيرَ وَهُوَ مَا عَدَاهُ ؟ !
تَخْيُّلاً ؛ « كَنَظَقْتُ أَمَارَةً »
وَالْفِعْلُ يَأْتِي تَابِعَ الْإِعَارَةِ .
يَكُونُ - فِي وَرِطَتِهِ - قَدْ رَدَّهَا !

وَإِنْ سَمِعْتَ مَا يَرَى السَّكَاكِي
كَلَامُهُ تَمْجُجُهُ الْقُحُولُ
هِيَ الْمَشَبِّهِ الَّذِي تَأْتِي بِهِ
فَهُوَ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي ادِّعَائِي
وَالْتَبَعِيَّةُ بِهَا مَحْكُومِيَّةُ
فَالأَوَّلُ اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَاهُ
و « نَظَقْتُ » - فِي رَأْيِهِ - مُعَارَةً
فَنَظَقْتُ لِلْوَهْمِ مُسْتَعَارَةً
فَالْتَبَعِيَّةُ السَّمَى قَدْ رَدَّهَا

الزُّنْيَةُ عِنْدَ السُّطَيْبِ الْقُرُونِي :

أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ النَّبِيَّةُ .
فَلَمْ يَكُنْ مُوَفِّقَ الْعِبَارَةِ .

عِنْدَ الْخَطِيبِ : أَنَّهَا التَّشْبِيهُ
فَلَا مَجَالَ لِاسْمِ الْاسْتِعَارَةِ

رَأَى الْإِمَامُ :

بِأَنَّهَا اسْتِعَارَةٌ مَقْلُوبَةٌ .

وَذَهَبَ الْعِصْمَامُ فِي أُعْجُوبَةٍ

وَيُجْعَلُ الْكَلَامُ فِي النَّهْيَةِ كِتَابَةً عَمَّا تَرَى مِنْ غَايَةٍ .
وَهُوَ - كَمَا تَرَى - مِنَ الذِّكَا بِحَيْثُ يُنْسَى سَائِرَ الْأَرَاءِ !

الْجَمْعُ بَيْنَ التَّصْرِيحِ وَالْمَكْنِيَّةِ :

مَكْنِيَّةٌ ، وَضِدُّهَا ؛ إِنَّ رُوعِي « أَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ »
فَالْبُؤْسُ قَدْ شُبِّهَ بِاللِّبَاسِ مُصَرَّحاً بِهِ ؛ بِلَا السِّبَاسِ .
وَبِالطَّعَامِ الْمُرِّ ؛ فَالْإِذَاقَةُ تُخَيِّلُ الْبُؤْسَ بِمُرِّ الْفَاقَةِ .

قَرِينَةُ الْمَكْنِيَّةِ :

وَاللَّازِمُ الْمُثَبَّتُ لِلْمُشَبَّهِ حَقِيقَةٌ عَنْ سَلَفٍ تَتَبَّهَ .
وَأَنَّمَا الْمَجَازُ فِي الْإِثْبَاتِ فَافْهَمَ مُنِحَتِ حِكْمَةِ الثَّقَاتِ .
وَهَذِهِ فِي الْأَسْمِ تَخْيِيلِيَّةٌ لَازِمَةٌ فِي الْحُكْمِ لِلْمَكْنِيَّةِ .
وَهَذِهِ وَافَقَهَا الْخَطِيبُ وَقَدْ أَتَاكَ رَأْيُهُ الْغَرِيبُ .

رَأْيُ الزَّمْخَشَرِيِّ :

وَصَاحِبُ الْكَشَافِ قَدْ أَجَازَا فِي : (يَنْقُضُ الْعَهْدَ إِذَا مَا أَنْحَا)
بِأَنَّ تَكُونَ فِيهِ تَحْقِيقِيَّةٌ اخْتَارَهَا مُلَائِمٌ وَفِيَّةٌ .
حَيْثُ اسْتَعِيرَ الْحَبْلُ فِي الْمِثَالِ لِعَهْدِهِ ، وَالنَّقْضُ لِلْإِبْطَالِ .

رَأْيُ السَّكَاكِيِّ :

وَصَاحِبُ الْمِفْتَاحِ قَدْ تَعَسَّفَا فَجَوَّزَ اسْتِعَارَةَ لِمَا انْتَفَى .

لأنَّه الوهميُّ في التَّكَلُّمِ لَكِنَّهُ من شَطَطٍ لَمْ يَسْلَمْ .

المختار في قرينة المكنية :

إنَّ لم تَجَىءَ بِرَادِفٍ لِّأَوَّلِ فَرَادِفُ الشَّانِي حَقِيقَتِي جَلِي .
إِثْبَاتُهُ لِلْمَوْتِ تَخْيِيلِيَّةٌ فِي «نَشِيبَتِ مُخَالِبِ الْمَنِيَّةِ»
وَإِنْ وَجَدْتَ رَادِفاً مُوضَّحاً كُنْتُ اسْتَعَرْتُ تَالِيّاً مُصَرَّحاً .
وَقَدْ مَضَتْ فِي (يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ) صَرِيحَةً ؛ فَاظْلُبْهُ مُسْتَمِداً .

ترشيح المكنية :

وَكُلُّ مَا زَادَ مِنَ الْمُلَائِمِ يُجْعَلُ تَرْشِيحاً بَدُونِ لَائِمِ .
بِأَنْ يَكُونَ خَارِجَ الْقَرِينَةِ لِأَنَّهُ تَقْوِيَّةٌ أَمِينَةٌ .
فَرَشَّحْنُ - إِنْ شِئْتَ تَخْيِيلِيَّةٌ وَرَشَّحْنُ - إِنْ شِئْتَ - تَحْقِيقِيَّةٌ .
وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا هُوَ الْقَرِينَةُ وَمَا يُرَى تَقْوِيَّةٌ مَتِينَةٌ .
قُوَّةُ الْاِخْتِصَاصِ فِي الْقَرِينَةِ بِمَا بِهِ شُبَّهَ مُسْتَبِينَةٌ .
وَمَا سِوَاهُ سَمَّاهُ تَرْشِيحاً وَعِشْ سَعِيدَ الْقَلْبِ مُسْتَرِيحاً .

الاستعارة تغاير الكذب :

وَالِاسْتِعَارَةُ تُغَايِرُ الْكَذِبَ لِأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ تَأْوِيلِ تَجِبِ .
وَتَمْنَعُ الْقَرِينَةُ الظَّاهِرَ مِنْ مَعْنَى يَرَى الْكَاذِبُ صِدْقَهُ ضَمِنَ

الاستعارة في علم الشخص :

وَالْمُسْتَعَارُ مِنْهُ ، أَمْرٌ كُلِّيٌّ كَيْ يُدْعَى فِيهِ الْعُمُومُ الْفَعْلِي .

فَعَلِمَ الشَّخْصَ - إِذَنْ - لَا تَسْتَعِزُّ
كَشْهْرَةٍ لِحَاتِمِ بِالْكَرَمِ ؛
إِلَّا إِذَا أَصْحَى بِوَصْفِ اشْتِهَرِ .
إِذْ قِيلَ : زُرْنَا حَاتِمًا فِي الْحَرَمِ

تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين :

الوفاقية والعنادية :

وانسب إلى الوفاق ما رُكِنَاها
كَأُخِيَّتِ الْغَافِلِ تِلْكَ الذِّكْرَى
وانسب إلى العناد إن لم يُجْمَعَا
تريد جاهلاً غديماً الفهم
وهذه منها : « التَّهْكُمِيَّة »
ومثلها - في الحكم - « تَمْلِيحِيَّة »
فاعلمهممما ؛ ونزل التناقضما
كما أشار الله - جلَّ الباقي -
فَجَعَلَ التَّبَشِيرَ لِلْإِنْدَارِ ؛
وَقُلْ - تَمْلِحًا - (رَأَيْتَ أَسَدًا)
قد جُسيما في وَاحِدٍ وَعَمَّاها .
وكان قَبْلًا بِالمَمَاتِ أُخْرَى .
في واحدٍ (كَلُمْتُ مَيْتًا وَعَى)
كذلك كل جَاهِلٍ في الْحُكْمِ .
إن كُنْتُ مِنْهَا تَقْدِيرُ السُّخْرِيَّةِ
إن كُنْتُ تَعْنِي الظُّرْفَ في الْقَضِيَّةِ
مُسْرَلَةِ التَّنَاسُّبِ الذِي قَضَى .
إِذْ بَشَّرَ الْكَافِرَ بِالْإِحْرَاقِ .
تَهْكُمًا - مَتًا - بِأَهْلِ النَّارِ .
إذا جَبَانًا كُنْتُ تَعْنِي قَدْ بَدَأَ .

تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

الداخلية وغير الداخلية :

فِي السَّطْرَيْنِ ؛ إِنْ تَجَلَّى الْجَامِعُ
كَقَطْعِ الْأَقْوَامِ مِنْهُمْ أَمَّا (١)
وَقَوْلِهِمْ : وَرَدْتُ بَحْرًا يُعْطِي
فَدَاخِلِيَّةً ، سِوَاهُ مَانِعٍ :
كَذَا أَسَارَ السَّاقِ - جَلَّ وَسَمًا -
وَلُمْتُ شَمْسًا أَشْرَقَتْ فِي الشَّطِّ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وقطعناهم في الأرض أَمَا » .

وَلَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مِيعَةٍ (١)

يَلْسَحُ كُلَّ سَابِقٍ بِالسُّرْعَةِ .

العامية المتبدلة ، وإطنافية الغريبة :
إن وضع الجامع ؛ فالمبتدلة
كقولهم : رأيت شمساً تبكي
أما الغريبة التي لا تشبه
فقول من قد قال في وصف قرس
إذا احتبى القربوس بالحنان
فهية العنان في موقيه
تشبه حال المحتبى بالشرب
وقول ذاك الفنوي الأصيل

يُدركهما السَّوَادُ ؛ كالمرتجلة .
وقولهم : رأيت بدمراً يحكي .
إلا لسان من السواد يعقلني :
وهو مثال من كلام مقتبس :
رأيت أعقل من إنسان (٢) !
من قربوس السرج في موضعه .
بسمته نهار حافل بالجواب .
(يقتات من شحم السنام رجلي (٣) .

تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع

واستعر الموحس للمحس ؛
والليل منه يسلمخ النهار (٤)

كقولهم : ما جوا لصوت هَمْس (٤)
الوجه عقلي ؛ بهذا أشاروا .

(١) إشارة إلى قول امرأة من بنى الحرث ترى قتيلاً :

لو يشا طار به ذو مِيعَةٍ
لاحق الأطلال ، نهذا ، ذو خصل .

(٢) إشارة إلى قول يزيد بن مسلمة يصف فرساً بأنه مؤدب :

وإذا احتبى قربوسه بمنانه
تملك الشكيم إلى انحراف الزائر .

(٣) إشارة إلى قول طفيل الغنوي :

وَجَعَلْتُ كُورِي قَوْقاً نَاجِيَةً
يَتَشَاتُ شَحْمُ سَنَامِ الرَّحْلِ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : « وتركنا بعضهم برئهم يوم فو بهم » .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » .

وقد يرى مختلطاً (كزُرْنَا
واستعر المعقول للمعقول ؛
(يا ويلنا ! من بَثَّ في مرقدنا (١)
واستعر المحسوس للمعقول
وشاهد المعقول للمحسوس

بدرا) تريد طلعةً ، وشأننا .
كقول أهل الكفر - في ذهول :
روحاً فصرنا طعمةً لغدنا ؟ !)
« كما صدع بما تُؤمَرُ » وَخُزُّ قَبُولِي
« لما طغى الماء (٢) » على النفوس

قرينة التبعية

من قَاعِلٍ تَأْتِي لَكَ الْقَرِينَةُ
أَوْ نَائِبٍ لَهُ ؛ كَمَا فِي : « ضُرِبَتْ
كَذَا بِمِفْعُولٍ بِهِ قَدْ عَلِمَا ؛
كَذَاكَ مَفْعُولٌ يَجِيءُ ثَانِيًا ؛
وَبِهِمَا أَتَتْ ، كَمَا أَتَانَا :
كَذَلِكَ الْمَجْرُورُ فِي الْحِسَابِ

كَإِنْ طَغَى الْمَاءُ ابْتِغَى السَّفِينَةَ .
عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ » بِالسَّيِّئِ أَتَتْ .
كَقَتْلِ الْبُخْلِ ، وَأَحْيَا الْكُرْمَا (٣) .
نَقَرِيهِمُ الطَّعْنَاتِ (٤)) جَاءَ حَاكِيًا
(أَقْرَى مَسَامِيعَ الْوَرَى بَيَانًا) (٥)
(كَبَشَّرَ الْكَافِرَ بِالْعَذَابِ) (٦)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية » .

(٣) إشارة إلى قول عبد الله بن المعتز :

قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاخَا .

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ

(٤) إشارة إلى قول القطامي :

مَا كَانَ خَاطِ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ .

نَقَرِيهِمُ لَهْذَمِيَّاتٍ نَقُذُّ بِهَا

(٥) إشارة إلى قول الحريري :

بَيَانًا يَفُودُ الْخَرُونَ الشُّمُوسَا .

وَأَقْرَى الْمَسَامِيعَ إِمَامًا نَطَقْتُ

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « فبشرهم بعذاب أليم » .

علاقات المجاز المرسل :

له علاقات بدت كثيرة ؛ السببية ، المسببية جزئية ، كلية ، حالية تقينيدك الإطلاق ، والمحلا كقولهم : له هُنا أيادي (١) وأنزل الله من السماء وبزع الضوء هُنا من فثرة فحرر رن لله تلك الرقبة (٣) فأوصدوا الأذان بالأصابع (٤) أو فاسأل القرية عما نابها (٦) آتوا اليتامى مالههم مُجدداً (٧) شككت بالرمح الأصم ثوبه (٩)

إليك منها هذه الشهيرة : ولا زمية ، وملزومية . ما كان ، ما يكون ، أو آية . تجاوز لما به قد حلا . وعلى البلاد ، على العباد . رزقا كريماً (٢) دائم العطاء . وعمت الشمس جميع الحجرة . ولا تكن ممن كبوا فى العقبة وكُل بر للسعييم راجع (٥) . فأغلقست عن الورى أبوابها . إنني أراني أعصر (٨) الخمر غداً ومرسن الإنسان يبدى ذرته .

(١) إشارة إلى قول أبى الطيب :

له أياد على سابعة أعد منها ولا أعددها .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « وينزل لكم من السماء رزقا » .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « فتحرير رقبة مؤمنة » .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : « وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم » .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : « إن الأبرار لفي نعيم » .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « واسأل القرية » .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : « وآتوا اليتامى أموالهم » .

(٨) إشارة إلى قوله تعالى : « إننى أراني أعصر خرا » .

(٩) إشارة إلى قول الشاعر :

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم .

كُلُّ رَسُولٍ بِلِسَانِ قَوْمِهِ (١) فاحفظْ كلامي وافترخه بِرُؤْيِهِ !

الكناية :

إِطْلَاقُكَ اللفظَ بِقَصْدِ اللَّازِمِ
أَوْ مَقْصِدِ قَرِينَةٍ مُجْتَمِعَةٍ ؛
بَيْنَ جِهَازٍ ، وَحَقِيقَةٍ ، وَسَطٍ ؛
فَلَا إِلَى هِجَازِهِمْ تَنْتَسِبُ
لَكِنَّهَا أَشْرَفُ مِنْ هِجَازٍ ،
حَقِيقَةٍ الْمَعْنَى لَهَا لَا تُلْزِمُ ؛
كِنَايَةً عَنْ طَوْلِهِ أَقَادُوا ؛
بَيِّنَ الْهِجَازِ وَالْكِنَايَةِ تَرَى
فَفِي الْهِجَازِ تَمْتَسِكُ الْقَرِينَةُ

كِنَايَةً تُبَيِّنُ قَصْدَ الْقَائِمِ
كَطَالِ مَهْوَى الشَّرْطِ مِنْ جَهِيْزَةٍ
مُنَافِقَةٍ بَيْنَ السَّفَرِيْقَيْنِ سَقَطَ
وَلَا عَلَى حَقِيقَةٍ تُحْتَسَبُ .
وَمِنْ حَقِيقَةٍ بِلَا اخْتِرَازٍ !
كَقَوْلِهِمْ : (طَالِ نِجَادُ هَيْثُمْ) .
وَلَيْسَ عِنْدَ هَيْثُمْ نِجَادُ !
فَرَقًا لِمَنْعِ فِي الْقَرِينَةِ جَرَى :
وَفِي الْكِنَايَاتِ تُرَى مُبَيِّنَةٌ

أقسام الكناية :

وَقَدْ كُنُوا — إِذَا أُرِدَتِ الْحِسْبَةُ —
فَأَبْرَزَ الْمُوصُوفُ وَالنَّسْبَةُ فِي
نِسْبَتِهِمْ طَوْلَ النِّجَادِ لِعَلَى
فَهَذِهِ كِنَايَةٌ قَرِيبَةٌ
وَهِيَ — كَمَا رَأَيْتَ — أَيْضًا وَاضِحَةٌ
أَمَّا الْخَفِيَّةُ الَّتِي لَا تَنْجَلِي
نِسْبَتَهُمْ عَرَضَ الْقَفَا لِلرَّجُلِ

عَنْ صِفَةٍ ، مُتَّصِفٍ فَنِسْبَةٍ .
كِنَايَةٍ عَنْ صِفَةِ الْمُتَّصِفِ .
كِنَايَةٌ عَنْ طَوْلِهِ ؛ فَامْتِثِلْ .
لِعَدَمِ الْوَسَائِطِ النَّقِيبَةِ
إِلَى الْوُضُوحِ فِي اللَّزُومِ جَانِجَةٍ .
إِلَّا بِعُفْلٍ ، وَبِتَفْكِيرٍ جَلِيٍّ .
كِنَايَةٌ عَنْ النِّبَاءِ الْمُتَّصِفِ جَلِيٍّ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » .

واضمم لها كناية بعبارة
 فقد كنوا بكثرة الرماد
 وأبرز النسبة دوماً والصفة
 كقولهم (عمرو صديق قد صفا
 وذلك مغنى واحد مفيد
 خذ قولهم: (حى) سوى القامة،
 فقد كنوا بذاً عن الإنسان؛
 وأبرز الموصوف دوماً، والصفة
 إثباتاً، أو نفياً، ترى الكناية
 إذ قال إثباتاً زياد الأعجم
 إن الندى والجود ليحخر الشجى
 واغرقه فى النفى بقول الشفري
 ينجو من اللوم المذل بيثها

الكثرة الوسايط المفيدة.
 لحاتم عن كرم مراد.
 كناية عن ذكر موصوف الصفة
 مجمع لبدي؛ فزاد فى الوفا).
 وقد ترى معانياً تفيده؛
 عريض الأظفار؛ ولا ملامه!
 ولم يرد بذلك قول ثان!
 كناية عن نسبة مغلفة.
 عنها — كما ترى، من الرواية —
 فى شهم نيسابور وهو علم:
 فى قبّة علت على ابن الحشرج (١)
 فى امرأة عفيفة لا تُمسرى:
 إذا بُيوت فى ملام فُثها (٢).

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

إن السباحة والمروعة والساني

(٢) إشارة إلى قوله الشعرى نصف امرأة العفة:

يسيرت مسجاة من اللوم بينها

فى قبّة ضربت على ابن الحشرج

إذا مابيوت باللامة حلت

أَسْمَاءُ الْكِنَايَةِ :

عن صاحب المفتاح جاءت أربعة
تعريضاً ، أو تلويحاً أو برمز
إِمَالَةُ الكلام كى يُفِيدَا
ترمى به مُخَاصِمَاً فى أدب
فليس فى حقيقةٍ ، وَلَآفى
وسمها « التلويح » غير غَامِطٍ
وإن أَتَتْ قَرِيبَةً خَفِيَّةً
وَإِنْ أَتَتْ وَاضِحَةً قَرِيبَةً
مذكورة فيما ترى مجتمعه :
إيماءٌ أو إشارة بلمز
قُضْدَكْ : تعريضٌ بَدَا أَكِيدَا
ولائذاً من لَوْمِهِ المرتَقِب .
مجاز ، أو كناية يُوافى !
إذا أَتَتْ كَثِيرَةَ الوسائط .
فَسَمَّهَ : « رَمَزاً » بَلَا رويه .
قَسَمَّهَ : « إشارة » نَجِيبَةٌ .

عَلَّمَ الْبَيْتِ

علم البديع

عِلْمٌ بِهِ يُعْرَفُ حُسْنُ الْكَلِمِ
والحسن لفظيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ
فالمعنويُّ خذله الطباقاً
بإسميَّين ، أو فعلين ، أو حرفيَّين
وَمِنْهُ إيجاباً ترى وسلباً (٢)
إِذْ يُنْجَلِي مِنْهُ سَنَّا الْأَلْوَانِ
بَيْتَنَ (سكون) وابتغاء الْفَضْلِ (٤)
وَجَاءَ إِيَّاهُم التَّضَادُّ ثَانٍ
من الطباق - أيضاً - الْمُقَابَلَةُ
لاثنين قُلْ : « فليضحكوا قليلاً »
ولثلاثة - وكن أميناً - :

بعد اتفاق ، وَوضُوح عَمَمِ .
يقصده الأديبُ ، والدَكِي .
إِذْ بَيِّنَ ضِدَّيْنِ تَرَى عِنَاقاً .
وقد تَرَى لفظين من نَوْعَيْنِ (١) .
ومنه تدبيجُ (٣) يُريح القلبَ !
كنايةً ، توريةً ؛ سِيَّانِ .
بَدَأَ طَبَاقَ لَاحِقٍ بِالْأَضْلِ .
أمران بالطباق يَلْحَقَانِ .
بائنين جَا أَوْ أَكْثَرُ مُقَابَلَةٍ .
فإنَّ فيها للنُّهْيِ تَمْثِيلاً .
(ما أحسن الدنيا أَتَتْ والدينا) (٥) .

(١) اسمان : كقوله تعالى : « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » وعلان كقوله تعالى « توتى الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء » وحرفين كقوله تعالى : « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » ولفظان من
نوعين كقوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه »
(٢) طباق الإيجاب هو ما ذكر ، وأما طباق السلب : فهو الجمع بين فعلى مصدر واحد مثبت ومنفى أو أمر ونهى كقوله
تعالى « ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، يعلم ظاهراً من الحياة الدنيا » وقوله : « ولا تخشوا الناس واخشون »
(٣) التدبيج : هو أن يذكر فى معنى كالمدرج أو غيره ألوان بقصد الكناية أو التورية : أما تدبيج الكناية فكقوله أبى
تمام :

تردي ثباب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهى من سندس خضر .
وأما تدبيج التورية ، فكقول الحريري : (فنذ أزور المحبوب الأصفر ، واعر العيش الأخضر اسودَّ يومى الأبيض وأبيض
قودي الأسود ، حتى رثى لى العدو الأزرق ؛ فياحبذا الموت الآخر) .
(٤) إشارة إلى قوله تعالى « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله » .
(٥) إشارة إلى قول أبى دلالة :
ما أحسن لدين والدنيا إذا اجتمعما .
وأصبح الكفر والإفلاس بالرجل .

أربعة تُعطى لها (من أعطى) (١)
 راج النظير بـائتلاف أمر
 كَالْحَدِّ وَالْوَجْهَ مَعاً وَالْبَدْرَ
 ومنه خذ «تشابه الأطراف»
 ختم الكلام بمشيل الأول
 (والشمس والبدر معاً والنجم
 ليس من التناسب المعروف
 إن جعل الأديب من نصّيه
 قسم ذا إرصادا أو تشهيماً) (٥)
 وذكرك الشئ بلفظ غيره
 هو المسمى عندهم «مُشَاكَلَةً»
 تحقيقاً، أو تقديرًا الْمُصَاحَبَةِ
 (قُلْتُ اطبخوا لى جبة) (٦) مِثَالُ
 وَ(صِبْغَةَ اللَّهِ) (٧) أَتَتْ لِلثَّانِي

وخسة (أزورهم) (٢) لِيُعطَى .
 مع غيره لا بالتضاد يجرى
 مع النجوم فى السما كالدر .
 ليشبّهه به فى الائتلاف .
 فى (يدرك الأبصار) (٣) مثل مُتَجَلَّى .
 والشجر الغضّ غُلَاهُ أَمْوًا (٤) .
 بَلْ هُوَ إِيهَامٌ مِنَ الْمَأْلُوفِ .
 قَبْلَ الْآخِرِ مَا هَدَى إِلَيْهِ .
 تكن بذوق الأديب عليمًا .
 لأنه مصاحب لذكره .
 لأنه فى لفظه قد شاكله
 حَسَبَ الَّذِي لِلْفُظْهَاتِ صَاحِبَةٌ .
 لسلؤل الذى عليه البال .
 سُبْحَانَ مَنْ قَدْ جَادَ بِالْقُرْآنِ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى ، وَأَمَّا بَخِلٌ وَاسْتَغْنَى وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى ؛ فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى »

(٢) إشارة إلى قول الطيب :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأنتنى وبياض الصبح يُغْفرى بى .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »

(٤) إشارة إلى قوله تعالى « الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان »

(٥) الإرصاد أو التسهيم : هو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروى كقوله تعالى : « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » . وقول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(٦) إشارة إلى قول الشاعر :

قالوا : اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت : اطبخوا لى جبة وقيصاً .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة »

ومنه ما سُمِّيَ بالزواجه
وفى الكلام إن قَدَّمْتُ قَوْلًا
فَسَمَّ ذاك العكس والتبديلا
وفى الكلام إن رجعت نَقْضًا
فَسَمَّ ذاك - واثقا - رَجُوعًا
إطلاق لفظ فيه معنيان ؛
تورية تَأْتِي على نوعين :
تجريدتها ؛ مثل : « على العرش استوي »
وإن بَدَأَ للفظ مَعْنَيَانِ
أو بضمير قد أردت وَاحِدًا
فسم ذاك العمل استخداما
ومتعددًا ، إذا أُورِدَتْما ؛
من غير أن تُعِيدَ مَالِكُ
مرتبا أتى كمثّل الأول ،
فَسَمَّ لَفْظًا - إِذَنْ - ونَشْرًا

للشروط والجزاء أضحت ناتجة .
ثم عكست ما قدمت قَبْلًا .
و(يُخْرِجُ الْحَيَّ) (١) سما تمثيلاً .
لنكتة إلى الجمال أَفْضَى .
وَكُنْ لِحَالِ الزَمَتِ خَضُوعًا .
وقصدك البعيدة لا المَدَانِي :
مرشح ، مجرد للعين .
ترشيحها : (أَيْد) (٣) لمفرد القوى .
معنى ترى ، وبالضمير الثاني .
وبضمير قد أردت السواردا :
ففى البديع قد عَلَا مَقَامًا (٤) .
إِجْمَالُهُ ، أو عكسه ذَكَرْتَا ؛
إليه حيث سَامِعٌ ذو عَقْل .
أو دون ترتيب ؛ فَرَدُّهُ جَلَى .
فوصفه بما يُحَسُّ أُخْرَى .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى »

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ »

(٤) الاستخدام : أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ، ثم بضميره معناه الآخر ، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ، وبالأخر الآخر :

فالأول كقول الشاعر :

رعيناه وإن كانوا غضابا

إذا نزل السماء بأرض قوم

أراد بالسماء الغيث ، وبضميرها : النبت .

والثاني كقول البحري :

شبهوه بين جوانح وضلوع .

فسقى الغضا والساكنيه وإن هموا

وَأَوْقَعَنَ تَبَائِنَ الْأُمْرَيْنِ
أَوْ غَيْرِ مَدَحٍ ، انجلى طريقا
«والجمع والتفريق» : أى : شَيْئَانِ
وَذَاكَ بَيْنَ جِهَتَيْنِ إِذْ خَالَ
«كالوجه مثل النار فى الضياء»
«والجمع والتقسيم» ؛ أى أن تجمعا
أَوْ تَعَكُّسَنَ وَالنُّصُوصُ تَثْرَى
وقد أتى الجمع مع التفريق ؛
«أما الذين سُعدوا» مِثَالُ
وذكر أحوالِ أَتَتْ مُضَافَا
ومثله استيفاءُك الأقسام
ونزع أَمْرٍ - إن تُرُدْ - من أَمْرٍ
هو المسمى عندهم «تجريدا»
كما طلبه تلقى أَسَدًا هَضُورَا
مُبَالِغًا ؛ قل - ضَعْفًا أَوْ عُلُوًّا -
فى الوصف لكن ليس بالمقبول
فالوصف إن أمكن - يابليغُ
وإن جَرَى عَقْلًا ، وَرُدَّ عَادَةً

اتَّفَقَا نَوْعًا فِى مَدَحِ عَيْنٍ :
وَسَمَّ ذَاكَ الْعَمَلَ التَّفْرِيقًا .
قَدْ دَخَلَ مَعْنَى ، فَيُفْرَقَانِ :
أَتَشَهُمَا كَيْ يَغْدُوا فِى حَالِ .
وَالْقَلْبُ مِثْلُ النَّارِ فِى الْبَلَاءِ (١) .
ثُمَّ تَقَسَّمَ الذِّى قَدْ جُمِعَا
بِذَا وَذَا فَافْهَمْ حُبَيْتَ ذِكْرًا
تلاهما التقسيم فى طريق .
به لكل ما أتى مِثَالُ (٢) !
لِكُلِّ حَالٍ أَمْرُهَا إِنْصَافَا .
أَمْرَانِ بِالتَّقْسِيمِ صَفَ تَمَامَا .
لِصِفَةِ بَيْنَهُمَا قَدْ تَجَرَّى :
لِشَبِّهِ ، أَوْ غَيْرِهِ مَفِيدَا .
وَقَوْلُهُ : «فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا» .
تَبْلِيغًا ، أَوْ إِغْرَاقًا ، أَوْ عُلُوًّا .
مَافِى الْعُلُوِّ مِنْ عَمَى مَزْدُولِ !
عَقْلًا وَعَادَةً فَذَا تَبْلِيغُ .
فَذَاكَ إِغْرَاقُ نَبَا فِى الْعَادَةِ .

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

فَوَجَّهَكَ كَالنَّارِ فِى ضَوْئِهَا وَقَلْبِى كَالنَّارِ فِى حَرِّهَا .

(٢) إشارة إلى الجمع مع التفريق والتقسيم فى قوله تعالى : «يَوْمَ يَأْتِى لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْ شَقِيَ وَسَعِيدٌ» فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك فعال لما يريد ، وأما اللذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ .

وما استحال عادة، وَعَقْلًا
أما إذا قَرَّبَهُ (يَكَاذُ)
فأقبله تفسح للنهى مَجَالًا
(عادى عداً) (١) حَقَّهَا التَّبْلِيغُ
(أخفت أهل الشرك) (٢) لِلْغُلُوِّ
إن تُورد الحجة فى الكلام:
(لو فيها آلهة لضعاء) (٣)
إذا ادَّعَيْتِ عِلَّةً فيها الْوَفَا
غَيْرَ حَقِيقَتِي بذهن الشادى
والوصف: إما ثابت يُرادُ
قد لا يُبينُ عِلَّةً فى العادة
(وإنما حُمِّتْ به) (٤) لِلْبَادِيَّةِ
وغيرُ ثابتٍ إذا ما أَمْكَنَّا

(١) إشارة إلى قول امرئ القيس:

فعداى عداً بين ثور ونعجة

(٢) إشارة إلى قول امرئ القيس:

كفى بجسى نُحُولاً أننى رجل

(٣) إشارة إلى قولى أبى نواس:

وأخفت أهل الشرك حتى إله

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: «لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا».

(٥) إشارة إلى قول الشاعر:

لم تحك نائلك السحاب؛ وإله

(٦) إشارة إلى قول أبى الطيب:

ما به قتلُ أعاديهِ ولكن

(٧) إشارة إلى قول الشاعر:

يا واشياً حَسُنْتَ فِينَا إَاءَتْهُ

فَذَا غُلُوًّا أَرَاهُ أَهْلًا .
أَوْ لِحَيَالٍ ، أُوْدَدًا أَرَادُوا :
وَتَلْقَ فى آفَاقِهَا الْآمَالَا .
(كفى بجسى (٢)) أغراق التَّبْلِيغِ
إِذْ فِيهِ مَا فِيهِ مِنَ النُّبُوِّ !! .
فَقَدْ أَتَاكَ الْمَذْهَبُ الْكَلَامِي :
مِثَالُهُ الَّذِي أَتَى وَشَاعَا .
لَوْصَفَ شَيْءٌ بِاعْتِبَارِ لَطْفَا .
فَحُسْنُ تَغْلِيلٍ لَطِيفٌ بَادِي .
بَيَانُ عِلَّةٍ لَهُ تُفَادُ .
وَقَدْ تَرَى مِنْهُ سِوَى الْمُعْتَادَةِ .
(إخلاف ما ترجو الذئاب) (٦) تَالِيَةً .
(يا واشيا) (٧) — إن قلت — صَارَ مُمْكِنًا .

دراكاً فلم ينضج بماءٍ يُغْتَسَلُ .

لَوْلَا مَخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي !

لَشَخَافُكَ النُّطْفِ الَّتِي لَمْ تُخَلَّ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: «لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا».

(٥) إشارة إلى قول الشاعر:

حُمِّتْ بِهِ فَصَبِيئُهَا الرِّحْصَاءُ .

يَتَّقَى إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّائِبُ .

نَجَى جَذَارَكَ إِنْسَانِي مِنَ الْفَرْقِ

(فَنِيَّةُ الْجُوزَاءِ) (٤) تَهْدِي الْفَطْنَا .
 (اعْيَبَ فِيهِمْ غَيْرَ سَيْفٍ يَحْمِي) (٢)
 بَيَّنَّةُ الدَّعْوَى ، وَمَدَحُ ثَانٍ .
 مَدْحٌ عَلَى مَدَحٍ ؛ فَأَبَدَتْ السَّبَبُ .
 بَعَكْسٍ ذَا ؛ فَبَالِغُوا فِي الْقَدْحِ .
 يَسْتَتْبِعُ الْمَدْحُ بِشَيْءٍ غَيْرَةً :
 مُسْتَتْبِعٌ مَدْحاً وَذَاكَ شَرْحُ
 مَا لَوْحَوِيَّتِ هَذَا الْبَرَارِي (٣)
 سَمَوُهُ إِدْمَاجاً لِمَعْنَى ظَهَرًا .
 لِلشَّاعِرِ الرَّقِيقِ بْنِ نَبَاتَةَ :
 (مَنْ لِي بِحُرٍّ أَوْدَعَ الْحِلْمَ لَهُ) :
 فَرَادَ حُسْنًا بِمَذَاقِ الْغَزْلِ .
 وَجْهَيْنِ لِلتَّوَجِيهِ ؛ فَاحْفَظْ مَثَلًا :
 عَمُرُو كِسَاءً لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَا
 (كَعَدٍ عَنْ ذَا ؛ كَيْفَ أَكُلُ الضَّبِّ) (٥) .

أَمَّا إِذَا لَمْ يَبْدُ مِنْكَ مُمَكِّنًا
 يُوَكِّدُ الْمَدْحَ يَشْبَهُ الذَّمَّ
 تَأْكِيدُهُ يَبْدُو لَهُ وَجْهَانِ :
 وَقَوْلُهُ النَّبِيُّ : « أَفْصَحُ الْعَرَبِ » (٣)
 وَأَكْدُوا الذَّمَّ بِشِبْهِ الْمَدْحِ
 مَدْحٌ بِشَيْءٍ قَدْ بَدَأَ مِنْ أَمْرِهِ
 سَمَوُهُ الْاسْتِثْبَاعُ فَهُوَ مَدْحٌ
 كَقَوْلِهِ : نَهَيْتُ مِنْ أَعْمَارٍ
 إِنْ ضَمَّنُوا الْكَلَامَ مَعْنَى آخَرًا
 كَقَوْلِهِ تَبَدَّى لَكَ التَّفَاتُ
 (لَا بُدَّ مِنْ جَهْلٍ يُعْبَدُ وَضَلَّهُ)
 إِذْ أَدْمَجَ الْفَخْرَ بِضُلْبِ الْغَزْلِ
 وَأُورِدُوا كَلَامَهُمْ مُحْتَمِلًا
 تَقُولُ لِلْأَعْوَرِ عَمُرُو (قَدْ كَوَى
 جِدًّا بِلَفْظِ الْهَزْلِ قُلْ لِلصَّحْبِ _ _

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجُوزَاءِ خِدْمَتُهُ

لَمَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا عِقْدَ مُنْتَطِقٍ

(٢) إشارة إلى قول النابغة :

وَلَا غَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ

بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

(٣) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بِيَدِ أُنَى مِنْ قَرِيشٍ » .

(٤) إشارة إلى قوله أبي الطيب .

نَهَيْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْحَوِيَّتُهُ

لَهَسْتُ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ

(٥) إشارة إلى قول الشاعر:

إِذَا مَا تَمِيَّتْ أَتَاكَ مُنَاخِرًا

فَقُلْ : عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكَلْتُكَ لِلضَّبِّ ؟ !

لِسُكُوتِهِ، تَجَاهِلُ لَأَمْرِهِ
تَعْرِضاً، أَوْ تَدْلُهَا أَلْماً.
أَجْرَاهُ قَوْلُ الْغَيْرِ عِنْدَ الْوَصْفِ.
«لَيْنِ رَجَعْنَا» (١) أَبْرَزَتْ مِثَالَهُ.
عَلَى خِلَافِ قَضِيهِ؛ إِذْ يَجْرَى.
وَهَاكَ «أَثَقَلْتُ» (٢) لَهُ بَيَاناً.
بِحَسَبِ الْمِيلَادِ، ذَا إِطْرَادٍ
وَعَثْبَةٍ بِنِ الْمُنْدَرِ بْنِ وَهَبِ.

(الجنس)

له الجنس مدخل جلي.
للفظتين في أمور المبني.
بها الجنس إن أتت يطيّب.
لِمَنْ أَرَادَ مُثْلاً قَنَاعَةً
اسمين، أو فعلين، أو حرفين.
(يحيا لدى يحيى) (٤) لديه يكفي.
وأرضهم مامت فوق أرضهم.
وقد يكون واحداً مُرَكَّباً.

سَوَّقَكَ مَعْلُوماً مَسَاقَ غَيْرِهِ
تَوْبِيخاً، أَوْ مُبَالِغاً، أَوْ ذَمّاً
وَالْقَوْلُ بِالْمَوْجِبِ: أَخَذُ وَصَفٍ
وَجَعَلَهُ لِغَيْرِ مَا أَتَى لَهُ
وَحَمَلُ لَفْظٍ فِي كَلَامِ الْغَيْرِ
بِذِكْرِ مَا تَعَلَّقَ؛ افْتِنَاناً
إِنْ تُذَكِّرُ الْآبَاءَ وَالْأَجْدَادَ
كَعَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ

حَسَنُ الْكَلَامِ بَعْضُهُ لَفْظِي؛
تَشَابُهُ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَعْنَى؛
نَوْعٌ وَعَدُّ، هَيْئَةٌ تَرْتِيبُ
فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ» (٣)
مِثَالٌ مِنْهُ: تَرَى اللَّفْظَيْنِ
أَمَّا اخْتِلَافُ النَّوعِ فَالْمُسْتَوْفِي
وَذَاهِبُهُمَا مَا دَمَتِ عِنْدَ دَارِهِمَا
إِنْ رُكِّبَ اللَّفْظَانِ فَالْمُرَكَّبُ؛

(١) إشارة إلى قوله تعالى: «يقولون لننرجعنا إلى الدينة ليخرجن منها الأعز الأذل والله العزة ولسوله وللمؤمنين».

(٢) إشارة إلى قول الشاعر:

قلت أثقلت إذا آتيت مزاراً قال: أثقلت كاهلي بالأيدى.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة».

(٤) إشارة إلى قول الشاعر:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله.

من كِلْمَةٍ وَبَعْضُهَا «فَالْمُرْفُو»
 أو كلمتين اتفقا في الخطِ
 وَإِنْ نَأَى خَطُّهُمَا وَاخْتَلَفَا
 قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ (٢) : (وَلَا جَامَ لَنَا)
 وَفِي التَّمَامِ تَحْسُنُ الْإِفَادَةُ
 وَالْخُلْفُ جَافِي هَيْئَةِ الْحُرُوفِ
 (كَجَبُّبَةِ الْبُرْدِ غَدَتْ لِي جُنَّةً)
 وَالْخُلْفُ — أَيْضاً — جَاءَنَا فِي الْعَدَدِ
 إِمَّا بِحَرْفِ زَائِدٍ فِي الْأَوَّلِ
 «كَالتَفْتِ السَّاقِ» (٣) وَ(جَدَى جَهْدِي)
 وَقَدْ يُرَى بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ
 وَقَدْ يَسْمَى ذَلِكَ الْمُذَيَّلَ
 شَرْطُ اخْتِلَافِ النَّوعِ أَنْ لَا يَقَعَا
 تَقَارُؤُ الْمُخَالَفَيْنِ، يُدْعَى
 فِي أَوَّلِ، أَوْ وَسَطِ، أَوْ آخِرِ
 يَلِيهِ : (يَتَهَوَّنُ وَيَنَاقُونَ) (٥) يَلِي

(١) إشارة إلى قول الحريري :

وَلَا تَلُهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ

وَمَثَلُ لَعْنَتِكَ الْحَمَامِ وَوَقَعُهُ

(٢) إشارة إلى قوله أبي الفتح البستي :

كَلِّمَكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ وَلَا جَامَ لَنَا

مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْجَامِ لَوْ جَامَلْنَا ؟ !

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : «والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق» .

(٤) إشارة إلى قول الحريري : (بينى وبين كيتبي ليل داسس ، وطريق طامس) .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : «وهم يهون عنه وينأون عنه» .

(٦) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : «الخبيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» .

لَهُ (مَصَابِطُ طَعْمِ صَابِ) (١) يَشْفُو
 فَمُتَشَابِهَةٌ جَلَاهُ خَطِّي .
 فَإِنَّهُ الْمَفْرُوقُ ؛ أَغْرَى السَّلْفَا .
 مِثَالُهُ — إِذَا قَالَ : (لَوْ جَامَلْنَا) .
 مَعَ أَنَّهُ فِي صُورَةِ الْإِعَادَةِ .
 فَسَمِّهِ مُحَرِّفًا ؛ إِنْ تَوَفَّ .
 وَ(شَرَكُ الشِّرْكِ خِلَافُ السُّنَّةِ) .
 فَسُمِّيَ النَّاقِصَ لِلْمُرَدِّ .
 أَوْ وَسَطِ ، أَوْ آخِرِ ، قَدْ يَنْجَلِي .
 وَ(كَالْهَوَى مِثْلُ الْهَوَاءِ عِنْدِي) .
 (كَفَى الْجَوَانِحَ الْجَوَى مِنْ إِلْفِي) .
 فَافْهَمْ رَزَقْتَ فِي هَوَاكَ الْأَمَلَا .
 بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ ؛ كَى لَا يُمْتَعَا .
 مُضَارِعًا ؛ وَحُسْنُهُ قَدْ يُرْعَى .
 (كَدَامِيسَ ، وَطَامِيسَ مُنْذِرِ) (٤) .
 (الْخَيْرُ فِي الْخَيْلِ لِكُلِّ مَنْ يَلِي) (٦) .

بَلْفَجٍ يُحَاكِي الْوَبْلَ حَالَ مُضَابِهِ .

وَرَوْعَةٍ مَلَقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ .

تَخَلَّفُ التَّرْتِيبُ فِي الْحُرُوفِ
كَقَوْلِهِمْ : (فَتُخَّ لَأَوْلِيَّائِهِ
وَإِنْ رَأَيْتَ أَوَّلًا فِي الْأَوَّلِ
فَسَمِّهِ - فِي ثِقَةٍ - مُجْتَبَأً
وَإِنْ تَلَا مُجَانِسٌ مُجَانِسًا
قَوْلَ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ الْمُبِينِ
وَأَلْحَقْنِ أَمْرَيْنِ بِالْمُجْتَبِئِ
أَنْ يَجْمَعَ اللَّفْظَيْنِ الْإِشْتِقَاقُ
وَسَمَّ لَفْظَيْنِ - إِذَا مَا اتَّفَقَا -
فِي ظَرْفَيْنِ عِبَارَةً فِي الشَّرْ

جِنَاسٍ قَلْبٍ ظَاهِرٍ مَعْرُوفٍ .
حَتْفٌ مُدْمَرٌ عَلَى أَعْدَائِهِ .
وَتَانِيًا فِي آخِرِ الْجُمْلِ .
لِأَنَّهُ لِلظَّرْفَيْنِ جَنَحًا .
فَسَمِّهِ مُزْدَوَجًا وَاقْتِبَسًا .
« مِنْ سَبَأٍ بَنِيَّ يَقِينِ » .
ظَنَّهُمَا مِنْهُ جَمِيعُ النَّاسِ .
أَوِ الَّذِي أَشْبَهَهُ إِشْتِقَاقُ .
تَكَرَّرًا ، أَوْ جَانَسًا ، أَوْ الْحَقًّا .
رَدًّا لَهَا مِنْ عَجْزٍ لِلصَّدْرِ (١) .

(١) رد العجز على الصدر في الدر: أن تجعل أسماء اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها ؛ كقولهم : « نخشى الناس والله أحق أن نخشاه » وقولهم : « سائل اللئيم يرجع ودعه سائل » وكقولهم : « استغفروا ربكم أنه كان عفواً » .
وفي الشعر : أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني : فالأول كقوله :

سريع إلى ابن العم يعلم وجهه

وليس إلى داعي الندى بسريع

والثاني كقول الحماسي :

تستمع من شميم عرار نجد

لنا بعد العتبة من عرار .

والثالث كقول أبي تمام :

ومن كان بالبيض الكواعب مغرأ

فأزالت بالبيض القواضب مغرأ .

والرابع كقول الحماسي :

وإن لم يكن إلا مرج ساعق

هلباء فإنني نافع لي قليلها

والخامس كقول القاضي الأرجاسي :

دعاني من ملائكتها سفاها

فدعني الشوق قبلكما دعاني

والسادس كقول الآخر :

وإذا البلبال أفسدها

فأنف البلبال باحتساء بلبال

وَمِثْلُهُ فِي الشَّعْرِ: أَنْ يَجِيئًا
أَوْ وَسْطِ ، أَوْ آخِرِ الْمِضْرَاعِ
فَاصِلَتَانِ التَّقَاتَا فِي النَّثْرِ
إِنْ خَالَفَا وَزَنَّا فَذَا مُطَرَّفٌ (١)
مَا وَقَاقُ الْوَزْنِ وَالتَّقْفِيَةِ
وغيرُ ذَا ، يُدْعَى بِمُتَوَازِي (٢)
وَأَحْسَنُ السَّجْعِ لَكَ الْمُسَاوِي (٣)
فِي آخِرِ بَعْدِ ابْتِدَاءِ جِيئًا .
أَوْ أَوَّلِ الثَّانِي بِلَا نِزَاعٍ .
بِالْحَرْفِ سَجْعٌ وَقَعُهُ كَالشَّعْرِ .
لَكِنَّهُ مَعَ خُلْفِهِ مُسْتَظَرَّفٌ .
فَذَلِكَ تَرْصِيعٌ (٢) أَبْدِيعُ الصِّفَةِ .
لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُوَازِي .
قَرَأْنَا لِعَدَمِ الْمُسَاوِي .

= والسابع كقول الحريري :

فَشُغِفَ بِآيَاتِ الثَّانِي
وَالثَّامِنِ كَقَوْلِ الْقَاضِي الْأَرْجَائِي :

أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ
وَالتَّاسِعِ كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

ضَرَائِبُ أَبْدَعَتْهَا فِي السَّمَاحِ
وَالْعَاشِرِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ
وَالْحَادِي عَشَرَ : كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي
وَالثَّانِي عَشَرَ كَقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَغَى
بِوَاتِرِ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُثْرُ

(١) الْمَطَرَفُ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلْفَكُمْ أَلْطَارًا ؟ »

(٢) التَّرْصِيعُ كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ : (قَهْوٌ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعَظِهِ) .

(٣) الْمُتَوَازِي : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فِيهَا سِرَرٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ » .

(٤) أَحْسَنُ السَّجْعِ مَا تَسَاوَتْ قَرَائِنُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ » ثُمَّ مَا طَالَتْ قَرِينَتُهُ الثَّانِيَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى » أَوْ الثَّلَاثَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « خَلَدُوهُ فَعَلَّوْهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » .

ثم الذى طالست به ثانيته
وليس حسناً أن تلى قريته
والسجع جاً قصيراً أو طويلاً
وقيل : فى الشعر يجب السجع
إذ منه ما دعوه بالتشطير^(٢)
ومنه : تصريح^(٣) بهذا للقلب
موازيماً : فاصاتان عندي
ومنه : قلب لم يحد بزاد
ومنه : ما سمي بالتشريع
فإن تكن مشرعاً للبيت
ومنه خذ : لزوم ما لا يلزم
مجبى غير لازم قبل الروى

بذاك قال القوم ، أو ثالثته .
قريته أقصر منها زينته .
أو متوسطاً ، يزين القيل .
لكن نبا عن مثل ذاك الطبع^(١) .
لكل شطر سبعة النّظير .
تقفية العروض مثل الضرب .
تساوياً فى الوزن دون التقفية .
كقوله : (دام غلاً العمد)^(٤) .
لكنه من طرف البديع .
قافيتين خذ لكل بيت !
وهو الذى به المعرى مغرم .
أو ما يوازيه من السجع سوى .

(١) قيل مثاله من الشعر قول أبى تمام :

تجلى به رشدى ، وأثرت به بدى
وافاض به تمدى ، وأورى به زندى
وقول الخنساء :

حامى الحقيقة ، محمود الخليفة مهدى الطريقة ، نفاع وضرار .

(٢) التشطير : أن يجعل كل من شطرى البيت سبعة مخالفة لأختها ؛ كقول أبى تمام :

تدبير معتصم ، بالله منتقم
لله مرتقب ، فى الله مرتقب

(٣) التصريح : جعل العروض مقفاة تقفية ، الضرب ؛ كقول أبى فراس :

بأطراف المسقفة العوالى
تفردنا بأوساط المعالى .

(٤) هذا جواب القاضى الفاضل عندما قال له عماد الدين الكاتب : (سر فلا كباك

الفرس) فكل من العبارتين يقرأ من أوله كما يقرأ من آخره .

ومنه قول القاضى الأرجانى :

مودته تدوم لِكُلِّ هؤل
وهل كُلُّ مودته تدوم ؟

فهذا البيت يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله .

وَكُلُّ حُسْنٍ قَدْ عَنَى الْحَقَاطُ
رَدَّهَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ
أَنْ تَشَبَعَ الْمَعْنَى الْأَلْفَاظُ .
كَيْ لَا يُضَيِّعَ اللَّبَّ زَيْفُ الظَّاهِرِ .

الأخذ والسرقه :

الْأَخْذُ نَوْعَانِ ؛ يُرَى لِلنَّاطِرِ ؛
فَأَخَذَكَ الْمَعْنَى مَعَ اللَّفْظِ يُرَى
إِنْ لَمْ يُغَيَّرْ نَظْمُهُ مَذْمُومٌ
وَإِنْ بَدَا التَّغْيِيرُ فَالْإِغَارَةُ
لِحُسْنِ سَبْكِ وَاخْتِصَارِ مَبْنَى .
وَإِنْ بَدَا الْآخِرُ مِثْلَ الْأَوَّلِ
وَأَخَذَكَ الْمَعْنَى بِدُونِ اللَّفْظِ
فَمِنْهُ : أَنْ تَنْقُلَ مَعْنَى الْأَوَّلِ
وَمِنْهُ : أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الثَّانِي
وَمِنْهُ : أَنْ يُؤْخَذَ بَعْضُ الْمَعْنَى
وَمِنْهُ ؛ مَا أَخْرَجَهُ التَّصَرُّفُ
وَصَلَّ بِفَنِّ الْقَوْلِ الْاِقْتِبَاسَا
لِنُورِ فَضْلِ مِنْهُمَا قَدْ بَانَ
وَضَمَّنْ شِعْرَكَ شِعْرَ غَيْرِكَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَشَاعِرٍ مَشْهُورٍ
وَعَقْدُ نَشْرِ - إِنْ أَتَاكَ - نَظْمُهُ
وَيُقْبَلُ الْحَلُّ لِكُلِّ مَسْمُوعٍ
وَأُخِذَ مِنَ التَّلْمِيحِ عِنْدَ الذِّكْرِ
وَقَدْ تَأَنَّقُوا مَعَ ابْتِدَاءِ ؛

فَظَاهِرٌ بَادٌ ، وَغَيْرُ ظَاهِرٍ .
أَخْذًا صَرِيحًا ، ظَاهِرًا لِمَنْ يَرَى .
دَعَاؤُهُ نَسْخًا رَبُّهُ مَلُومٌ .
إِذَا بَدَتْ أَبْلَغَ حُزِّ جَوَارَةٍ .
وَلِلْوُضُوحِ ، أَوْ مَزِيدِ مَعْنَى .
فَأَعْطِ لِلأَوَّلِ فَضْلُ الْأَوَّلِ .
دَعَاؤُهُ إِلِمَامًا عَظِيمَ الْحَظِّ .
لَكِنْ بِلَفْظِ غَيْرِهِ الْمُحْتَمَلِ .
نَقِيضُ مَعْنَى الْأَوَّلِ الْمُدَانِي .
مَعَ إِضَافَةٍ تُضَيِّفُ حُسْنًا .
مَنْ اتَّبَعَ لاختِرَاعِ يُوصَفُ .
قِرَآنًا ، أَوْ حَدِيثًا التَّمَاثُلَا .
وَلَا تُشِرْ لِمَنْبَعِ أَتَانَا .
مُنَبَّهًا عَلَيْهِ بَيْنَ شِعْرِكَ .
حَتَّى يَبِينَ أَمْرُهُ فِي النُّورِ .
وَالْحَلُّ : أَنْ تُنْثَرِ مَا تَنْظُمُهُ .
بِجَوْدَةِ السَّبْكِ ، وَحُسْنِ الْمَوْفِيعِ :
إِشَارَةً لِقِصَّةٍ أَوْ شِعْرِ .
وَفِي تَخَلُّصٍ ، وَفِي انْتِهَاءِ .

بأعذب، اللفظ أَرَوْكَ فَنَاءً
لأنها مهملةٌ لِلْسَّامِعِ
فالابتداء أولُ الكلامِ ؛
والانتقال يُظْهِرُ التَّفَنُّنَا
والانتهاء آخِرُ الكلامِ ؛
وقد بَدَتْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
في ليلةِ القدرِ العظيمِ الشانِ
أرجو بها الثواب عندَ العَرْضِ
فإن رَأَيْتَ خَلَاءً فَأَغْضِ
وَسُدَّ نَقْصَهَا وَكُنْ مِسْمَاحاً
والحمد لله الَّذِي هَدَانِي
وَصَلَّى يَا رَبِّي عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِهِ، وصحبه الكِرَامِ ؛

أَحْسَنَ سَبْكَاً، وأصح معنى .
مبديّةٌ كُلُّ أديبٍ بَارِعٍ .
إن لم يُوضَّحْ عيبٌ في الأفهامِ .
فَيَنْشِطُ السَّامِعُ حَتَّى يَقْطِنَا .
مِسْكُ الختامِ . طَيِّبُ المَرَامِ .
في حُلٍّ رائعةٍ، حِسْبَانِ .
مَشْمُولَةٌ بِنَفْحَةِ الْقُرْآنِ .
يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ .
عَنِ الْغُيُوبِ ؛ وَالْكَرِيمُ يُغْضِي .
فإنني أَرْجُو بِهَا السَّمَاحَا .
لَهَا ، وَحَلَّ عُقْدَةَ اللِّسَانِ .
مَنْ عَرَفْتُهُ الْكُتُبُ بِاسْمِ أَحْمَدِ .
وَتَابِعِيهِمْ لِيَهْدِيَ الْأَنَامِ .

حسن اسماعيل عبد الرازق

الزيتون في ٢٦ من رمضان سنة ١٤٠٣ هـ

الموافق ١٩٨٣/٧/٦

الفهرس

التمهيد

تدوين المتن — معنى المتن — أول من نحا هذا النحو — مختصرات التخليص منظومات التخليص .
أهم ملامح هذا العمل : القالب — القواعد — التمثيل للقواعد — طرق هذا التمثيل .

[٣ — ١٦]

المقدمة :

الفصاحة والبلاغة : فصاحة المفرد — فصاحة الكلام — فصاحة المتكلم
بلاغة الكلام — بلاغة المتكلم .

[١٧ — ٢١]

علم المعانى :

أبوابه — الخبر والإنشاء — أحوال الإسناد الخبرى [٢٣ — ٢٧] المجاز العقلى
— علاقاته — المجاز فى النسبة الإضافية — تقسيمه باعتبار طرفيه — قرينة
المجاز العقلى — انقسام الخبر إلى جملة أسمية وجملة فعلية —

[٢٣ — ٢٩]

أحوال المسند إليه :

ذكره — حذفه — تعريفه : بالعلمية — بالضمير — بالاشارة — بالموصولية
« بأل » — بالإضافة .

[٢٩ — ٣٣]

تنكير المسند إليه — تقديمه — تقييده بالتوابع

[٣٣ — ٣٥]

أحوال المسند :

ذكره — حذفه

[٣٥ — ٣٦]

تقديم المعمول على العامل — تقديم بعض المعمولات على بعض — حذف
المفعول الثقيد « بأن » و « إذا »

[٣٦ — ٣٨]

القصر :

تقيسمات القصر — المراد بالصفة — المراد بالموصوف — القصر الادعائي
الإفراد — القلب — التعين — اشتراط الخطيب فى القصر — إفادة « إنما »
معنى القصر مواقع القصر — مالا يجرى فيه القصر — مواقع المقصور عليه —
فروق فى طرق القصر بجامعة النفى (بلا) العاطفة (إنما) .

[٣٨ — ٤٦]

أقسام الانشاء :

الطلبى ، وغير الطلبى — أنواع الانشاء الطلبى — المعانى المجازية للأمر
المعانى المجازية للنهى — التمنى والترجى — النداء — المعانى المجازية
للنداء — الاستفهام — المعانى المجازية للاستفهام .

[٤٧ — ٥٢]

إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر : الإلتفات أسلوب الحكيم — القلب .

[٥٢ — ٥٤]

الفصل والوصل :

مواضع الفصل — مواضع الوصل — كمال الاتصال — كما الانقطاع .

[٥٤ — ٥٦]

الإيجاز والإطناب والمساواة : أقسام الإيجاز - صور الحذف - صور
الاطناب : الأيضاح بعد الإيهام - التوشيع^٤ التخصيص بعد العموم
والعكس - التكرير - التذييل التكميل - التتميم - الاعتراض .

[٥٨ - ٥٦]

علم البيان :

التشبيه - تقسيمه باعتبار الطرفين - تعدد الطرفين - تقسيمه باعتبار
الوجه : تحقق الوجه أو تخيله - وحدة الوجه أو تعدده - حسية الوجه
أو عقلية - التمثيل وغير التمثيل - الفصل والمجمل - القريب المبتذل والبعيد
الغريب^٥ أداة التشبيه - أغراض التشبيه .

[٥٩ - ٧٠]

المجاز المفرد - الاستعارة التبعية والأصلية - التحقيقية والتخييلية -
المرشحة ، والمطلقة ، والمجردة

[٧٢ - ٧٠]

المجاز المركب :

الاستعارة المكنية : الخلاف في تعريفها : عند السكاكي - عند الخطيب -
رأى العصام - الجمع بين التصريحية والمكنية - قرينة المكنية - رأى
الزمخشري رأى السكاكي - المخار في قرينة المكنية - ترشيح المكنية .

[٧٢ - ٧٥]

الاستعارة تغاير الكذب - الاستعارة في علم الشخص .
تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين : الوفاقية والعنادية - الداخلية وغير
الداخلية العامة المبتذلة ، والخاصية الغريبة - تقسيم الاستعارة باعتبار
الطرفين والجامع - قرينة التبعية .

[٧٨ - ٧٥]

علاقات المجاز المرسل :

[٧٩ — ٨٠]

الكناية :

أقسام الكناية : كناية عن صفة — كناية عن موصوف كناية عن نسبة .
أسماء الكناية : التعريض — التلويح ، الإيحاء أو الإشارة الرمز .

[٨٠ — ٨٢]

علم البديع :

المحسنات المعنوية : الطباق : المقابلة — مراعاة النظير — تشابه الأطراف
الإحصاء أو التسهيم — المشاكلة — العكس والتبديل — الرجوع — التورية —
الاستخدام — اللف والنشر — التفريق — الجمع والتفريق — الجمع والتقسيم —
الجمع والتفريق والتقسيم — التجريد — المبالغة : التبليغ والإغراق ، والغلو ،
المذهب الكلامي — حسن التعليل — تأكيد المدح بما يشبه الذم — تأكيد الذم بما
يشبه المدح — الاستتباع — الإدماج — التوجيه — إيراد الجد بلفظ الهزل — تجاهل
العارف — القول بالموجب — الاطراد .

[٨٣ — ٩١]

المحسنات اللفظية : الجناس — التام — المماثل — المستوفى — المركب
الْمَرْفُوءُ — المتشابه — المفروق — المحرف — الجناس الناقص — المذيل —
المضارع — جناس القلب — المجنح — المزدوج — ما يلحق بالجناس — رَدُّ
الْعَجْزِ عَلَى الصِّدْرِ — المطرف — الترصيع — المتوازي — المساوي — أحسن
السجع — مجيء السجع في الشعر : التشطير — التصريع — الموازن —
القلب — التشريع — لزوم ما لا يلزم — الحسن راجع إلى المعنى .

[٩١ — ٩٦]

الأخذُ والسَّرقَة :

النسخ — الإغارة — الإمام — مَأْخَرَجُه التصرف من الاتباع إلى
الاختراع — الاقتباس — التضمين — عقد النثر — حَلُّ الشعر — التلميح —
الابتداء ، والتخلص ، والانتفاء .

[٩٧ — ٩٦]

كتب للمؤلف :

- (١) مراحل البحث البلاغى فى اللغة العربية .
- (٢) نظرية البيان ؛ بين عبد القاهر والمتأخرين .
- (٣) البلاغة الصافية .
- (٤) من قضايا البلاغة والنقد ؛ فى فكر عبد القاهر الجرجانى .
- (٥) النظم البلاغى بين النظرية والتطبيق .
- (٦) لآلى التبيان ؛ فى المعانى والبيان .

Thanks to
assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com